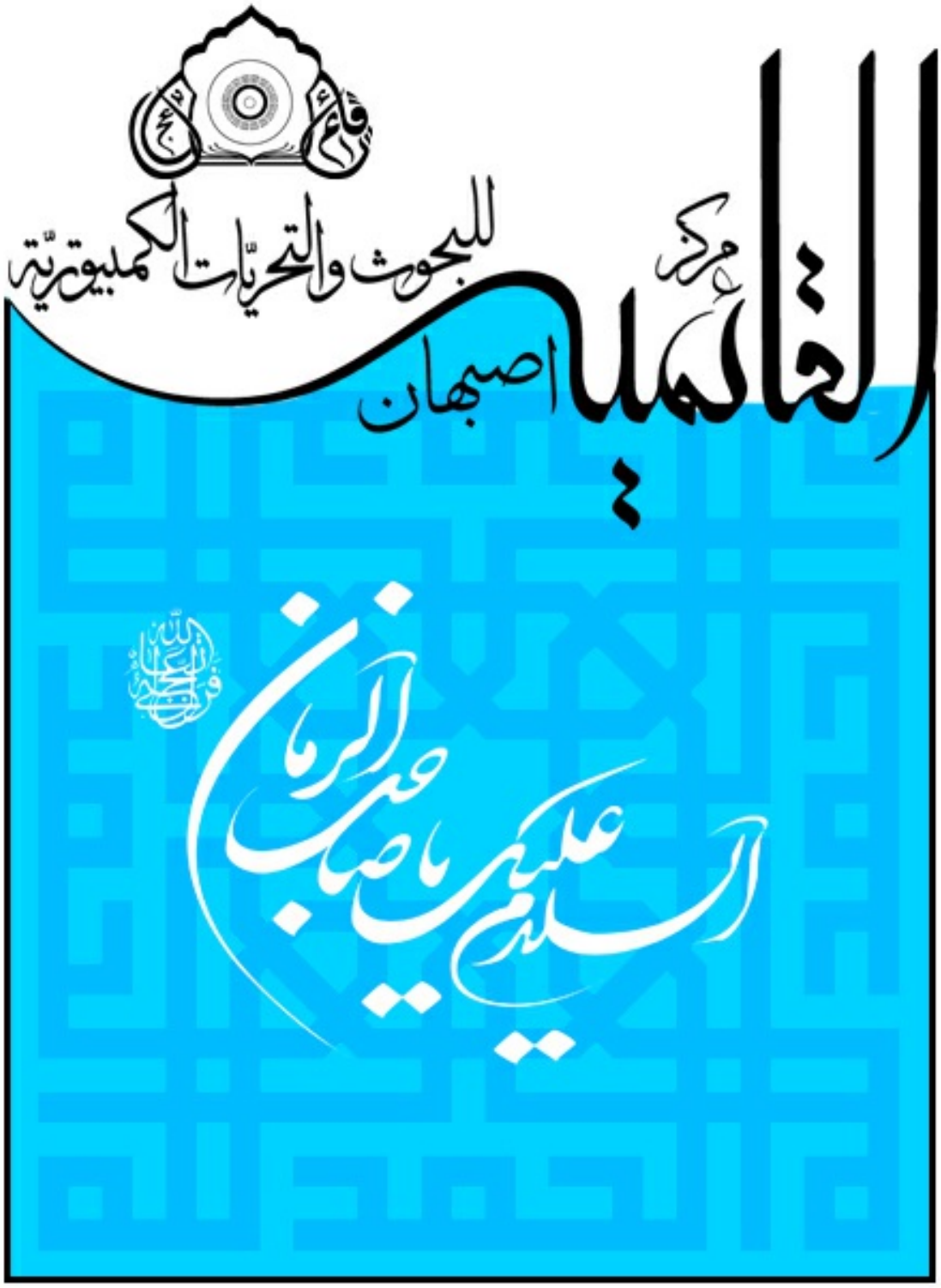

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تأليف: الدكتور نبيل جواد الخاقاني

الإمام علي بن موسى الرضا(ع) ودوره في أحداث عصره

دار المعارف

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ودوره في أحداث عصره

كاتب:

نبيل جواد الخاقاني

نشرت في الطباعة:

موسسة مسجد السهلة المعظم

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ودوره في أحداث عصره 9

هوية الكتاب 9

اشارة 9

الإهداء 11

شكر وتقدير 12

المختصرات المستخدمة في الكتاب 14

المقدمة: نطاق البحث وتحليل المصادر 15

الفصل الأول: سيرة الإمام الرضا (عليه السلام) 24

اشارة 24

المبحث الأول: حياته 25

اولاً: اسمهُ ونسبهُ 25

ثانياً: كنيتهُ 26

ثالثاً: ألقابهُ 28

رابعاً: ولادته 30

خامساً: أسرتهُ 31

سادساً: صفاته الجسدية 34

سابعاً: نشأتهُ 35

ثامناً: سلوكهُ وأخلاقهُ 36

اشارة 36

1. شخصيتهُ 37

2. هيبتهُ 37

3. حلمهُ 38

4. تواضعهُ 39
5. زهدهُ 40
6. حياؤه 41
7. جّلدهُ وصبرهُ 41
8. سخاؤه 42
9. كراماتهُ 44
10. إمامتهُ 47
11.نقش خاتمه 50
المبحث الثاني: مناهله وعطائه الفكري 51
اولاً: شيوخه وتلاميذه وأصحابه 51
ثانياً: تراثه الفكري 54
1. رسالته في جوامع الشريعة 54
2. رسالته الذهبية في الطب 55
3. صحيفة الرضا (عليه السلام) 57
4. فتاوي الإمام (عليه السلام) في العبادات والمعاملات 58
ثالثاً: أقواله الحكيمة 59
المبحث الثالث: الحركة الفكرية في عصر الإمام الرضا (عليه السلام) 62
اشارة 62
1. التفسير 64
2. الحديث 66
3. الفقه 67
4. الأصول 68
5. النحو 69
6. الكلام 70
الفصل الثاني: أسباب اختيار المأمون الإمام الرضا (عليه السلام) لولاية العهد 77

اشارة 77
المبحث الأول: أسباب اختيار المأمون الإمام الرضا (عليه السلام) لولاية العهد 78
اشارة 78
اولاً: العوامل السياسية 81
ثانياً: العوامل الاجتماعية 82
ثالثاً: كسب الرأي العام 84
رابعاً: تهدئة الاوضاع الداخلية 86
خامساً: إبعاده عن الزهد في الدنيا 88
المبحث الثاني: الإمام الرضا (عليه السلام) ولياً للعهد 94
اشارة 94
مظاهر ولاية العهد 105
صلاة العيد 106
موقف المعارضين من البيعة لولاية العهد 107
المبحث الثالث: مناظراته واحتجاجه مع الطوائف والاديان الاخرى 110
موقفه ضد الغلاة والواقفة 110
مناظراتهُ واحتجاجهُ 113
اشارة 113
أولاً: مناظراته واحتجاجه على عمران الصابئي 116
ثانياً: مناظرته واحتجاجه على سليمان المروزي 119
ثالثاً: احتجاجهُ على أبي قرّه 120
رابعاً: مناظراته واحتجاجهُ على الجاثليق 122
خامساً: مناظرته واحتجاجهُ على رأس الجالوت 123
سادساً: مناظراته واحتجاجهُ على الهربذ الأكبر 125
سابعاً: مسائل الخليفة المأمون الى الإمام (عليه السلام) 126
ثامناً: خطبة الإمام الرضا (عليه السلام) في التوحيد 126

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في الدولة العباسية بعد تولي الإمام الرضا(عليه السلام) ولاية العهد ـــــ 128
اشارة ـــــ 128
المبحث الأول: الأوضاع السياسية في الدولة العباسية بعد تولي الإمام الرضا (عليه السلام) ولاية العهد ـــــ 129
الأوضاع السياسية في بغداد ـــــ 129
تخطيط المأمون سياسياً ـــــ 132
مقتل الفضل بن سهل ـــــ 136
سياسة المأمون بعد مقتل الفضل بن سهل ـــــ 137
المبحث الثاني: استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) ـــــ 141
الخاتمة ـــــ 159
الملاحق ـــــ 163
اشارة ـــــ 163
الملحق رقم (1) ـــــ 164
الملحق رقم (2) ـــــ 194
قائمة المصادر والمراجع ـــــ 195
اشارة ـــــ 195
أولاً: المخطوطات ـــــ 197
ثانياً: المصادر الاولية ـــــ 197
ثالثاً: المراجع الحديثة العربية والمعربة ـــــ 210
رابعاً: الرسائل الجامعية ـــــ 224
خامساً: الدوريات. ـــــ 224
سادساً: المراجع الاجنبية ـــــ 225
محتويات الكتاب ـــــ 226
تعريف مركز ـــــ 227

الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ودوره في أحداث عصره

هوية الكتاب

الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

ودوره في أحداث عصره

تأليف

الدكتور نبيل جواد الخاقاني

الطبعة الاولى

النجف الاشرف 2011

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

«فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»

صدق الله العلي العظيم

يوسف : الآية 76

ص: 2

الإهداء

إلى ...

حضرة سيدي ومولاي

الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

أضع بين يَديك صَحائِفَ من سيرتك العَطرة

مضمخةً بمحبتي لآل بيتك الطيبين الطاهرين (عليهم السلام)

لتكون شاهداً على مجريات تَلكمْ الأحداث

فإنها وسيلتي لنيل رضاكم وَذخيرِتي ليوم شفاعتكم

المؤلف

ص: 3

شكر وتقدير

بعـد الانتهـاء من كتابـة كتـابي هـذا،أود ان اتقـدم بالشـكر ووافر الامتنان الى أسـتاذتي الفاضـلة الـدكتورة نوال تركي موسـى التي رفـدتني بالمعلومات التأريخيـة المهمـة ، فضـلاً عن جهودها المضـنية في قراءة فصول الكتاب عنـدما كان في طور الرسالة الجامعية (الماجستير) كونها كانت المشـرفة على هـذا الجهد ، ومابذلته من توجيهات سديدة وملاحظات دقيقة وحرص دائم على احاطتي بكل شاردة وواردة لها علاقة بموضوع الكتاب.

ويسـرني ان أوجه شـكري وتقـديري لأساتذتي الافاضل في السـنة التحضـيرية، الاسـتاذ الدكتور حسن عيسـى الحكيم والاسـتاذ المساعد الدكتور علاء الرهيمي والاسـتاذ المساعد الدكتور سـمير صالح حسن والاسـتاذ المساعد الدكتور رياض حميد الجواري والاستاذ المساعد علي عظم محمد والاسـتاذ المساعد الدكتور عدنان محبوبه والاسـتاذ المساعد الدكتور جاسب عبدالحسـين والدكتور فليح حسن علي لما ابدوه من حسن النصح والارشاد والجهد في هذه السنة.

ص: 4

ويحتم عليّ واجب العرفان بالجميل ان اسـدي شـكري وامتناني الى زميلي واخي الـدكتورهادي عبـدالنبي التميمي ولاخي وزميلي حيدر لفته مال الله اللذين وقفا بجانبي – منذ البداية– طيلة فترة الدراسة والكتابة.

ولا انسى ان اوجه احترامي وامتناني الى الست هناء سعد محمد التي حفزتني وشجعتني باتجاه اكمال دراستي.

واود كذلك ان اسـجل تقديري وعرفاني بالجميل الى العاملين في مكتبة الإمام الحكيم العامة ومكتبة أمير المؤمنين (عليه السـلام) ومكتبة كلية الاداب بجامعة

الكوفة ومكتبة الكلية الاسـلامية الجامعة في النجف الاشـرف، كذلك اوجه شـكري الى الدكتورعمار نصار الذي فتح ابواب مكتبته العامرة لي.

وختاماً اود ان اسجل اعتذاري وتقديري للست إنعام محسن لما بذلته من جهد مضنٍ في طباعة أصول هذا الكتاب.

المؤلف

المختصرات المستخدمة في الكتاب

ت: توفي.

ج: جزء.

ص: صفحة.

ط: طبعة.

ق: قسم.

مج: مجلد.

م.ن: المصدر نفسه او المكان نفسه.

بلا: بلا تاريخ.

هـ: هجرية.

م: ميلادية.

تر: ترجم.

ع: العدد.

د.ت: دون تاريخ

صفحة P.

جزء (V.O.L.) .

موسوعة Encyclopedia.

ص: 6

المقدمة: نطاق البحث وتحليل المصادر

ص: 7

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

لقد عصفت بالدولة العربية الاسلامية بعد موت الرسول الاعظم (صلى الله عليه و آله و سلم) وبعد غياب شخصه الكريم عن الساحة السياسية احداث تأريخية جسام تركت اثارها طيلة فترة الحكام الذين توالوا على حكم الدولة الاسلامية ، وقد تبلور هذا الامر بصوره جليه إبان العصر العباسي ولعل ابرز الاسباب التي دعت الى ذلك النزاع حول الخلافة واسناد الحكام العباسيين ولاية العهد لاكثر من واحد من أبنائهم فكان الصراع والتناحر فيما بين الاخوه والابناء سبباً لوصول البعض وبقائه على سدة الحكم فيما اختفى اخرون عن المسرح السياسي للدولة، ولعل خير مثال على ذلك الصراع بين الامين والمأمون الذي استمر لفترة طويلة حول من يلي الحكم بعد موت ابيهما الرشيد، فقد ألقت المشاكل التي حصلت بينهما بظلالها على الساحة السياسية في مختلف الامصار الاسلامية مما شجع على قيام العديد من الثورات وكثرة الاضطرابات ومنها ثورات العلويين الذين طالبوا بإرجاع الخلافة الى اصحابها

الشـرعيين من اولاد علي وفاطمـة (عليهم السـلام) كحل ناجع لكل المشاكل التي واجهت الامـة الاسـلامية، لاسـيما الإمام الرضا (عليه السـلام) ، وبمـا أن الخلافـة تحولت الى ملـك عضوض تنـازع عليه الاـمويون وافراد البيت العباسـي، وهو ما دفع بأئمـة آل البيت (عليهم السـلام) ان ينأوا بانفسـهم عن ذلك التهافت على السـلطة مع ممارسة دورهم القيادي باتخاذ المنهج السلمي، عن طريق بث علومهم أينما حلّوا لكنهم في الوقت نفسه لم يقفوا موقف المتفرج بل كانوا صمام امان لكل نازلة يمكن ان تمس بأمة جدّهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سـلم) فيكونون اوائـل المبـادرين للم شـمل الامـة وقطع السبيـل على من يحـاول بث الفرقه فيها بشتى الاساليب السياسـية والفكرية والدينية، ولعل ابرز من سار على هذا النهج الرسالي المحمدي الإمام الرضا (عليه السلام)الذي رضي بولاية العهد – مكرهاً– كما سنوضح من خلال بحثنا هذا لانه لم يكن له منها شـيء، لكنه اتخذها فرصة لبث علومه وعلوم آبائه(عليهم السـلام) واصدار فتاويه وإلقاء محاضـراته على تلامـذته مع متابعـة مـا يحـدث على الساحـة السياسـية وتقـديم النصـح والارشـاد الى المـأمون العباسـي بما يعود بالنفع على الامة الاسلامية، شأنه شأن جده الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

ولعل الـدوافع التي دعتني للكتابـة عن الإمام الرضا (عليه السـلام) هو ذلك الحضور الواضـح والملموس الذي كان له (عليه السـلام) على معظم احـداث عصـره لتقـديمها كدراسـة تأريخية من خلال الوقوف عليها للاطلاع على ما ورد عنه في المصادر التاريخية فضـلاً عن عدم وجود دراسـة اكاديميـة حسب علمي، تسـلط الضوء على حياة هذا الإمام ودوره الفكري والسياسـي إبان عصـره ولاسـيما أيام نظام البعث الكافر في العراق الـذي كان يمنع جامعاتنا من ارتياد هـذا الميـدان، فضـلا عن رغبتي الصادقـة في الكتابة عن احد ائمة اهل البيت (عليهم السلام) واعطائهم اليسير من حقهم علينا – كباحثين مبتدئين– في التاريخ الاسلامي.

امـا اهم المشاكل التي واجهتني اثناء فترة جمع المعلومات ثم الكتابـة فهي قلـة المصادر العامـة التي تبحث في تاريـخ اهل البيت (عليهم السلام) لاسيما في تاريخ الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فهي لاتتفق الا عند ولاية العهد وتمر عليها بشكل موجز دون

المرور بحياته ودوره السياسي والفكري والاجتماعي، الامر الذي جعلني اعتمد في الكثير من الحقائق على المصادر الإماميه، كما ان هناك مشكله اخرى واجهتني في كتابة هذا الكتاب وهي الاحداث الساخنة التي مر بها قطرنا منذ سقوط النظام السابق وما رافق ذلك من احداث امنية عاصفة عشناها جميعاً بعد أن أغلق ما أغلق من المكتبات العامة أو الخاصة مما ضيّق علينا الفرص في الاطلاع على الكثير من المصادر، الا ان ذلك لم يمنع الكثير من المكتبات من ان تمدّ لنا يدالعون والمساعدة بصورة كبيرة عوضتنا بعض الشيء عن نقص المكتبات.

وعلى ذلك فقد استعنت بالله سبحانه وتعالى واخترت لكتابي عنوان (الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ودوره في احداث عصره)،وقد اشتمل الكتاب على مقدمه وثلاثة فصول وخاتمة فضلاً عن ملحق واحد وخارطة توضيحية تبين مسير الإمام الرضا (عليه السلام) من المدينة المنورة إلى مرو، فاحتوى الفصل الاول على ثلاثة مباحث تناولت في الاول منها حياة الإمام (عليه السلام) وتعرضت فيه لاسمه ونسبه وكنيته وألقابه وولادته وأسرته وهيأته ونشأته وسلوكه وأخلاقه وكراماته وإمامته ونقش خاتمه، فيما ركزت في المبحث الثاني على مناهله وعطائه الفكري فتحدثت عن شيوخه وتلاميذه واصحابه ثم عَرضت لتراثه الفكري والذي اشتمل على رسائله العلمية والعملية وشذرات من اقواله، فيما سلطت الضوء في المبحث الثالث على الحركة الفكرية في عهده (عليه السلام) مبيناً النهضة الفكرية في ذلك العصر وما كانت عليه المدارس والتيارات الفكرية وما تركه من اثر عليها فضلاً عن دوره البارز في علوم التفسير والحديث والفقه والاصول والنحو والكلام والطب والكيمياء والهندسة والفلك وغيرها، ثم عرجت على رحلاته الى البصرة والكوفة ونيسابور ومرو وما اغدقه اينما حلّ على محبيه ومقلديه من الفتاوي التي تخص دينهم.

اما الفصل الثاني فسلطت الضوء فيه على ولاية العهد للامام (عليه السلام) وعقدت لهذا الفصل ثلاثة مباحث تناولت في الاول منها اسباب اختيار المأمون له كولي للعهد ثم عرضت في المبحث الثاني للامام الرضا (عليه السلام) بصفته ولياً للعهد وما رافق

تسنمه لهذا المنصب من ظروف ومراسيم فتحدثت في هذا المبحث عن نص ولاية العهد وتاريخ توليته ومظاهر ولاية العهد وموقف المعارضين لهذا الامر وفي المبحث الثالث ركزت على مواقفه من الغلاة والواقفة ومناظراته واحتجاجه مع الفرق والمذاهب والاديان الاخرى امثال علماء الصائبة والنصارى واليهود والمجوس الذين أحضرهم المأمون لامتحان الإمام (عليه السلام) واختتمت المبحث بنموذج من اسئلة الخليفة التي وجهها للامام (عليه السلام) وأجابة الإمام عليها.

وفيما يتعلق بالفصل الثالث فقد تمحور حول التطورات السياسية التي عاشتها الدولة الاسلامية في ظل ولاية العهد وقد ضم الفصل مبحثين، تحريّتُ في الاول منه الوقوف على اوضاع الدولة العباسية بعد تولي الإمام (عليه السلام) لهذا المنصب لاسيما الاوضاع السياسية المضطربة في بغداد حاضرة العباسيين ثم بينت عن دور المأمون في تصفية خصومه السياسيين لضمان ديمومة بقائه على سدة الحكم، فعرضت لجهوده في التخلص من وزيره الفضل بن سهل ثم تخطيطه السياسي بعد اتخاذه لهذه الخطوة والذي قاد بالتالي الى التخلص من الإمام الرضا (عليه السلام) ليصبح الطريق مُعّبداً له عند دخوله بعدذلك إلى بغداد ، وقد استفاد من نصيحة الإمام(عليه السلام) له من دون مشاكل وكانت صريحة من تبيان رسالة المأمون للعباسيين، وخصصت المبحث الثاني لقضية استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) فوضحت الاراء التي ادلى بها المؤرخون المتقدمون والباحثون المتأخرون حول وفاة الإمام(عليه السلام)، ثم عرضت لجهود المأمون العباسي في محاولاته للتخلص من الإمام الرضا (عليه السلام) معززاً في هذا الحكم بجملة من الادلة الدامغة التي وردت على لسان الإمام (عليه السلام) في حياته من خلال وصيته لاصحابه وعلى لسان الشخص الذي عصر الرمان ودس السم فيه ثم تقديمه للامام (عليه السلام)، ثم عرضت في هذا المبحث عن المكان الذي دفن الأمام فيه ومراسيم الدفن واهم المراثي التي جادت بها قرائح الشعراء، وبينت كذلك اهم الاسباب التي دفعت المأمون للقيام بهذا العمل.

اما في الخاتمة فقد اوضحت أهم النتائج التي توصلت اليها ، ثم اردفت الخاتمة بملحقين ضم الاول اسماء من استطعت الوصول إليه من تلامذة واصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، اما الملحق الثاني فتمثل بخريطة توضح خط سير الإمام (عليه السلام) من المدينة المنورة وحتى مرو، ثم اعقبت الملحق بثبت لاهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في الكتابة والتي يأتي القرآن الكريم في مقدمتها ولا اعتقد أن أي كاتب في التاريخ الاسلامي يستطيع الاستغناء عنه وقد اعانني على استخراج الآيات القرآنية الكريمة بكل سهولة ويسر كتاب المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي ، ولغرض التوصل الى فهم مكنون تلك الآيات كان لابد لي من الرجوع الى بعض كتب التفسير فأخذت كتاب جامع البيان في تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/922م) وكتاب مواهب الرحمن في تفسير القرآن للسبزواري.

وأفادني في الكتابة بعض المخطوطات التي وردت فيها معلومات لم ترد في المصادر المطبوعة خاصة، أو بعضها دعماً للاحداث التي ذكرها المؤرخون في المصادر والمراجع ولاسيما ان كتابها يُعدُّون من المؤرخين المتقدمين مثل كتاب القضاعي، لابي عبدالله محمد بن سلامه القضاعي، (ت 454هـ/1062م).

وكان لكتب الطبقات أَثرٌ مهم في رفد الكتاب بمعلومات مهمة ويأتي في مقدمتها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت 230هـ/842م)، فضلاً عن كتب الرجال مثل كتاب رجال الطوسي، للشيخ الطوسي، (ت 460هـ/1067م)، وكتاب رجال الكشي لعمرو بن عبد العزيز الكشي (من اعلام ق4/10م) وكتاب النجاشي (ت450هـ/1058م) وكتاب معجم رجال الحديث للامام الخوئي، وقد افادتني هذه الكتب فائدة جمة في معرفة تلامذة واصحاب الإمام.

ولقد كان للمصادر التاريخية اثر مهم في رفد الكتاب بالعلومات التاريخية وسير الحوادث بشكل سلس وقد انقسمت هذه المصادر الى قسمين كان القسم الاول منها يتعلق بدراسة التاريخ العام للدولة الاسلامية والذي لم احصل فيه على

معلومات وافية عن حياة الإمام (عليه السلام) الا بعد توليه لولاية العهد ويأتي من ضمن هذه الكتب تاريخ اليعقوبي لاحمد بن يعقوب (ت 292هـ/904م) على الرغم من أن رواياته التاريخيه مختصرة ، وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت310هـ/922م)، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت630هـ/1232م) والذي امتاز عن غيره من المؤرخين المتقدمين بتحليله لبعض الوقائع التاريخية.

اما القسم الثاني فكانت الكتب التاريخية التي تناولت حياة الائمة (عليهم السلام) والكتب التي تناولت فضائلهم، ويأتي في مقدمة هذه الكتب كتاب كشف الغمه في معرفة الائمة لابن ابي الفتح الاربلي (ت 692هـ/1293م) وكتاب منتخب الانوار في تاريخ الائمة (عليهم السلام) للاسكافي (ت 336هـ/947م) وكتاب مقاتل الطالبيين لابي فرج الاصفهاني (ت 356هـ/966م) ، وكان كتاب عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق (ت 381هـ/991م) من أهم الكتب التي لم تغادر صغيرة او كبيرة اطلع عليها المؤلف الا ذكرها وقد اضاف كتاب اعلام الورى للطبرسي (من اعلام ق6هـ/12م) معلومات مهمة في لفصول الكتاب، إذ تم استخدامه في كل فصوله، اما كتابه الثاني الاحتجاج فقد كان مصدراً لايقل أهمية وذلك لذكر المناظرات التي جرت بين الإمام الرضا (عليه السلام) وبين أصحاب الاديان والملل الاخرى.

اما كتب اللغة والادب فكان لها مكانة مهمة في توضيح ما أشكل من كلمات او الفاظ في طيات الكتاب فضلاً عن معلوماتها التاريخية التي قد لا نجدها في طي الكتب التاريخية، ومن هذه الكتب كتاب لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ/1311م) وكتاب صبح الاعشى في صناعه الانشا للقلقشندي (ت 831هـ/1418م) وديوان إبي نؤاس (ت 199هـ/814م).

وكان لكتب البلدان مكانه مهمة في هذه الدراسة إذ استعنت بها لتوضيح مواقع بلدانية مر ذكرها، مثل كتاب البلدان لليعقوبي (ت 292هـ/904م) وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626هـ/1228م).

اما الكتب المراجع الحديثة فقد حوى الكثير منها تحليلات للاحداث التاريخية ضمنتها في صفحات الكتاب مما زاده بشيء من الرصانة مثل كتاب الحياة السياسية للامام الرضا (عليه السلام) لجعفر مرتضى العاملي، وكتاب حياة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) دراسة وتحليل لباقر شريف القرشي، وكتاب الإمام الرضا(عليه السلام) تاريخ ودراسة لمحمد جواد فضل الله، وكتاب الإمام علي الرضا(عليه السلام) ولي عهد المأمون لعبد القادر اليوسف، وكتاب سيرة الائمة الاثني عشر لهاشم معروف الحسني وكتاب ضحى الاسلام لاحمد امين وكتاب وفاة الإمام الرضا(عليه السلام) لعبدالرزاق المقرم وكتاب محاضرات في التاريخ الاسلامي لحسن عيسى الحكيم وكتاب تاريخ الشعوب الاسلامية لكارل بروكلمان.

اما الرسائل الجامعية فكان لها مكانة في هذه الدراسة ومنها نشأة الشيعة لنبيلة عبدالمنعم وثورة ابو السرايا لنعيمه الشكرجي، والإمام الصادق واثره في فقهاء عصره لحيدر محمد حسن الكليدار، فضلاً عن بعض الدوريات والمراجع الاجنبية باللغة الانكليزية.

وفي الختام اضع جهدي المتواضع بين يدي القارئ الكريم أملاً في أن أكون قد وفقت بالإسهام في رفد المكتبة العربية والاسلامية ببحث علمي، اكاديمي، عن تاريخ شخصية من كبار الشخصيات الاسلامية، مع رجائي ان يكون جهدي بداية لجهود زملاء آخرين في قوادم الايام لتناول حياة الائمة (عليهم السلام) الذين ترك تغييبهم عن مسرح التاريخ الاسلامي فجوات كبيرة في ذلك التاريخ.

والله الموفق

الفصل الأول: سيرة الإمام الرضا (عليه السلام)

اشارة

ص: 16

المبحث الأول: حياته

اولاً: اسمهُ ونسبهُ

هو الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين السجاد ابن الإمام الحسين الشهيد سبط الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) ابن الإمام علي ابن ابي طالب أمير المؤمنين (عليهم السلام) العلوي الهاشمي (1) ، وهو ثامن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) (2).

1- اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب، (ت292هـ/904م)، تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغري، (النجف- 1358هـ/1938م)، ج3/180؛ اليعقوبي، البلدان، المطبعة الحيدرية، ط3، (النجف- 1337هـ/1918م) ؛ الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي، (ت463هـ/1070م)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، مطبعة السعادة، (مصر- 1350هـ/1913م)، ج10/184؛ النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، (ت508هـ/1114م). معرفة علوم الحديث، مطابع شركة الخدمات الصحافية، ط3، (بيروت- 1399هـ/1979م)، ص48؛ ابن خلكان، ابي عباس شمس الدين احمد بن عمر بن ابي بكر، (ت681هـ/1282م). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، (القاهرة- بلا)، ج2/342؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، (مصر- 1375هـ/1955م)، ج5/178؛ العروسي، حسن جلال، الموسوعة العربية الميسرة، تحقيق محمد شفيق غربال واخرون، دار النهضة للطباعة والنشر، (بيروت- 1407هـ/1987م)، ص1232؛ الكليدر، حيدر محمد حسن عباس، الإمام الصادق واثره في فقهاء عصره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، (النجف- 1411هـ/1991م)، ص26.

2- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد بن ابو الفضل، دار المعارف، (مصر- 1393هـ/1972م)، ج9/580؛ المفيد، محمد بن محمد النعمان العكبري، (ت413هـ/1022م)، الارشاد، المطبعة الحيدرية، (النجف- 1382هـ/1962م)، ص229؛ ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد، (ت855هـ/1451م)، الفصول المهمه في معرفة احوال الائمة (عليه السلام)، المكتبة الحيدرية، ط3، (النجف- 1381هـ/1962م)، ص229؛ ابن طولون شمس الدين محمد، (ت953هـ/1546م)، الائمة الاثنا عشر (عليه السلام)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار صادر، (بيروت- 1377هـ/1958م)، ص97؛ اليوسف، عبدالقادر احمد، الإمام علي الرضا (عليه السلام) ولي عهد المأمون، مطبعة المعارف، (بغداد- بلا)، ص25؛ العاملي، جعفر مرتضى، الحياة السياسية للامام الرضا(عليه السلام) دراسة وتحليل، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم- 1416هـ/1996م)، ص139؛ فضل الله، محمد جواد، الإمام الرضا (عليه السلام) تاريخ ودراسة، دار الزهراء، (بيروت- 1393هـ/1973م)، ص35؛ حسن، علي ابراهيم، التاريخ الاسلامي العام، الجاهلية -الدار العربية- الدولة العباسية، مكتبة الانجلو، ط2، (مصر- 1380هـ/1959م)، ص389؛ الحسني، هاشم معروف، سيرة الائمة الاثني عشر، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت- بلا)، ص341.

ثانياً: كنيتهُ

أما كنيته فهي ابو الحسن، وقد كناه بذلك أبوه الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) فقد قال (عليه السلام) لعلي بن يقطين (1): ((ياعلي هذا ابني واشار الى الإمام الرضا (عليه السلام)

1- علي بن يقطين: يكنى بابي عمر وهو مولى بن اسد، ثقه عاصر الإمام الكاظم (عليه السلام) وروى عنه وعن الإمام الرضا (عليه السلام)، ينظر: الكشي، ابي عمر محمد بن عمر بن عبدالعزيز، (من اعلام ق4هـ/10م)، رجال الكشي، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة الاداب، (النجف- بلا)، ص365 - 370؛ الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن، (ت460هـ/1067م)، الفهرست، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ط2، (النجف- 1380هـ/1961م)، ص116 - 117؛ النجاشي، احمد بن علي بن العباس، (ت450هـ/1058م)، الرجال، مركز جانجانه مصطفوي للنشر، (طهران- بلا)، ص209.علي بن يقطين: يكنى بابي عمر وهو مولى بن اسد، ثقه عاصر الإمام الكاظم (عليه السلام) وروى عنه وعن الإمام الرضا (عليه السلام)، ينظر: الكشي، رجال الكشي، ص365 - 370؛ الطوسي الفهرست، ص116- 117؛ النجاشي، الرجال، ص209.

سيد ولدي، وقد نحلته كنيتي ...))، لأن الإمام الكاظم (عليه السلام) كان يكنى بأبي الحسن كذلك وكانت هذه الكنيه مشتركة بينهما، وكان يقال للامام الرضا (عليه السلام) ابو الحسن الثاني (1).

ص: 19

1- المفيد، الارشاد، ص305؛ ابن عنبه، جمال الدين احمد الحسيني، (ت828هـ/1424م)، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، دار الاندلس للطباعة والنشر، (النجف- 1309هـ/1988م)، ص198؛ المجلسي، محمد باقر، (ت1111هـ/1691م)، بحار الانوار، المكتبة الاسلامية، (طهران- 1385هـ/1965م)، ج49/3؛ اليوسف، الإمام علي الرضا(عليه السلام)، ص27؛ الحسني، سيرة الائمة، ص342؛ بحر العلوم، جعفر، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، مكتبة الصادق، ط2، (طهران- 1401هـ/1981م)، ج2/38.

ثالثاً: ألقابهُ

ومن ألقـابه الرضا، الصابر، الزكي، الولي، الوفي (1)، نور الهـدى، سـراج الله، قرة عين المؤمنين، مكيد الملحدين، الصديق، الفاضل، كفوء الملك، وكافي الخلق، رب السرير، ورئاب التدبير ؛ ومن اشهر القابه الرضا (2).

ص: 20

1- الاسـكافي، ابو علي بن همام بن سهيل، (ت336هـ/947م)، منتخب الانوار في الائمة الاطهار(عليه السـلام)، تحقيق: علي رضا هزار، المطبعة نكارش، (قم- 1424هـ/2002م)، ص77؛ ابن شهر اشوب، رشيد الدين ابو عبدالله المازندراني، (ت588هـ/1192م)، مناقب آل ابي طالب، المطبعة العلمية، (قم- بلا)، ج4/336؛ الطالقاني، محمد حسين، ولادة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، منشورات دار المعارف، (النجف- 1387هـ/1967م)، ص2؛ القرشـي، باقر شريف، حياة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) دراسة وتحليل، منشورات، سعيد بن جبير، ط2، (قم- 1380هـ/1960م)، ج1/23-25.

2- سـبط بـن الجـوزي، شـمس الـدين ابـو المظفر يوسـف، (ت654هـ/1256م)، تـذكرة الخـواص، المطبعـة العلميـة، (النجـف- 1369هـ/1948م)، ص361؛ الاـربيلي، ابي الحسن علي بن عيسـى بن ابي الفتـح، (ت693هـ/1293م)، كشف الغمـة في معرفة الائمة، مطبعـة النجـف الاشـرف، (النجف- 1385هـ/1965م)، ج3/53؛ ابـن الصـباغ، الفصـول المهمه، ص230؛ المجلسـي، بحـار الانوار، ج49/9؛ العاملي، الحياة السياسـية، ص139؛ اليوسف، الإمـام علي الرضا (عليه السـلام)، ص27-28؛ القطيفي، احمـد بن صالح، وفاة الإمام الرضا (عليه السـلام) المكتبـة الحيدرية، (النجف- بلا)، ص70؛ مغنية، احمد، امامان موسـى الكاظم وعلي الرضا(عليه السـلام)، عرض وايضاح، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف- بلا)، ص82.

ويذكر أن اباه الكاظم (عليه السلام) هو الذي لقبه بهذا اللقب، فقد روى سليمان بن حفص (1) ان الإمام الكاظم (عليه السلام) سمى ولده علياً بالرضا، وكان يقول(عليه السلام) أدعو ولدي الرضا وقلت لولدي الرضا وقال لي ولدي الرضا (2) وقيل لانه رضي به المخالف والمؤالف (3). ويرى ابن الاثير وابن الطقطقي أن المأمون العباسي هو الذي أطلق عليه هذا اللقب لانه رضي به وجعله ولياً للعهد(4) ، وقد فند الامام الجواد (عليه السلام) هذا الرأي امام جماعه من اصحابه بقوله (عليه السلام): ((ان الله تبارك وتعالى سمى ما يرضاه، لانه كان رضي الله عزوجل في سمائه ورضي لرسوله والائمة من بعده صلوات الله عليهم ... لانه رضي به المخالفون من اعدائه كما رضي به الموافقون من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد من آبائه (سمي بهذا الاسم فلذلك سمّي من بينهم بالرضا ...)) (5).

1- سليمان بن حفص: هو احد اصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) ومحل ثقته عن حديثه وروى عنه، ينظر: الخوئي، ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، مكتبة الاداب، (النجف- 1397هـ/1977م)، ج8/262؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/131.

2- الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي القمي، (ت381هـ/991م)، عيون اخبار الرضا، تقديم محمد مهدي الخرسان، المطبعة الحيدرية، (النجف- 1390هـ/1970م)، ج1/12؛ الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن، (من اعلام ق6هـ/12م)، اعلام الورى، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، المكتبة الاسلامية، (طهران- 1338هـ/1918م)، ص303؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/3؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص28.

3- الصدوق، م.ن، ج1/11؛ الطبرسي، م.ن، ص303؛ المجلسي، م.ن، ج49/5؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/28؛ اليوسف، م.ن، ص28؛ المقرم، عبدالرزاق الموسوي، وفاة الإمام الرضا (عليه السلام)، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف- 1370هـ/1951م)، ص6؛ المستنبط، احمد رضي الدين الموسوي، القطرة في بحار مناقب النبي والعترة، مطبعة النجف، (النجف- 1374هـ/1953)، ص236.

4- عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد، (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، صح اصوله عبدالوهاب النجار، ادارة المطبعة المنيرية، (مصر- 1353هـ/1934م)، ج5/183؛ محمد بن علي بن طباطبا، (ت709هـ1309م)، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، مراجع محمد عوض ابراهيم وعلي الجارم، مطبعة المعارف، ط2، (مصر- 1358هـ/1938م)، ص192-193؛ ابن العماد، ابي الفلاح عبدالحي الحنبلي، (ت1089هـ/1669م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار المسيرة، (بيروت- بلا)، ج2/2؛ سيد امير، علي، مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة- 1359هـ/1938م)، ص228؛ الخضري، محمد، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، (الدولة العباسية)، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر- 1392هـ/1970م)، ص181.

5- الاسكافي، منتخب الانوار، ص78؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/11؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص303؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/2؛ المقرم، وفاة الإمام، ص5-6.

رابعاً: ولادته

ولد الإمام الرضا (عليه السلام) في المدينة المنورة ليوم الخميس الموافق الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة (148هـ/765م) (1)، وقد اختلف المؤرخون في سنة

ولادته (2).

1- الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب، (ت329هـ/940م)، الكافي، تعليق عبدالحسين المظفر، مطبعة النعمان، (النجف- 1387هـ/1958م)، ج1/486؛ النوبختي، ابي محمد الحسن بن موسى، (من اعلام ق4هـ/10م)، فرق الشيعة، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف- 1389هـ/1969م)، ص107-108؛ المفيد، الارشاد، ص304؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص302؛ الحسيني، تاج الدين بن محمد بن حمزة، (كان حياً سنة 753هـ/1352م)، غآية الاختصار، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف- 1382هـ/1963م)، ص67؛ الصفدي، صلاح الدين خليل ايبك، (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، اعتناء محمد يوسف نجم، دار النشر خرانز شنايز بقيسادن، (المانيا- 1391هـ/1971م)، ج22/248؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص320؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/2؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص25؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص35؛ العاملي، الحياة السياسية، ص139؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/26؛ دفتر، ناهض عبدالرزاق، نقود الإمام علي الرضا (عليه السلام) في عهد الخليفة المأمون، مجلة ينابيع، النجف، العدد/2 محرم (1452هـ/2004م)، ص49.

2- فقد ذهب الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن فرج، (ت356هـ/966م)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد احمد، مقر احياء الكتب العربية، (القاهرة- 1369هـ/1949م)، ص561، انه ولد سنة (147هـ/764م) ؛ فيما يؤكد الخولي، امين، المجدون في الاسلام، دار المعرفة، (القاهرة- 1385هـ/1965م)، ج2/27، انه ولد سنة (150هـ/767م) ؛ ويرى البجاري، ابن نصر بن عبدالله، (وكان حياً 341هـ/952م)، سر السلسلة العلوية، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف- 1381هـ/1963م)، ص38؛ ابن العماد، شذرات، ج6/6، ولد سنة (151هـ/768م) ؛ واتفق المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)، اثبات الوصيه، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، ط2، (قم- 1424هـ/2003م)، ص202؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/15؛ الاربيلي، كشف الغمه، ج3/53؛ اليافعي، ابي محمد بن عبدالله بن أسعد، (ت768هـ/1366م)، مرأة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مؤسسة الاعلمي، ط2، (بيروت- 1390هـ/1970م)، ج2/11؛ الشامي، جمال الدين يوسف بن حاتم، (من اعلام ق7هـ/13م)، الدر النظيم في مناقب الائمة اللهايم، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم- 1420هـ/2000م) ص677؛ ابن طولون، الائمة، ص97؛ الموسوي، العباسي بن علي بن نور المكي الحسني، (ت1180هـ/1760م)، نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس، المكتبة الحيدرية، (النجف- 1386هـ/1997م)، ج2/100؛ الهمداني، ملا رضا، الدرر النظيم، تحقيق: ميرزا علي اكبر، (طهران- بلا)، ج2/153؛ المقرم، وفاة الإمام، ص3؛ مغنية، امامان، ص83؛ الشيبي، كامل مصطفى، الصلة بين التصوف والتشيع، مطبعة الزهراء، (بغداد- 1382هـ/1963م)، ج1/233، انه ولد سنة (153هـ/770م) أي نفس السنة التي توفي فيها جده الإمام الصادق(عليه السلام).

خامساً: أسرتهُ

أما أمه فهي ام ولد يقال لها سَكن النوبيه،أونجمه،أو تكتم،أو شقر، أوخيزران، وتكنى بأم البنين (1)، إلا أن أشهرأسمائها تكتم .

وقد روى الصولي(2): ان تكتم كانت جارية لدى أم الإمام الكاظم(عليه السلام) حميدة المصفاة ولما بان للاخيرة ما اتسمت به الجارية من رجاحة عقلها ودينها

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/12؛ المفيد، الارشاد، ص304؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص302؛ الحسني، غآية الاختصار، ص67؛ الحر العاملي، محمد عبدالحسين، سيرة المعصومين، المطبعة العلمية، (قم- بلا)، ج2/313-314؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/12؛ المفيد، الارشاد، ص304؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص302؛ الحسني، غآية الاختصار، ص67؛ الحر العاملي، محمد عبدالحسين، سيرة المعصومين، المطبعة العلمية، (قم- بلا)، ج2/313-314؛ اليوسف، الإمام علي الرضا(عليه السلام)، ص27؛ المقرم، وفاة الإمام، ص3-5؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/21؛ مغنية، امامان، م.ن، ص82.)، ص27؛ المقرم، وفاة الإمام، ص3-5؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/21؛ مغنية، امامان، م.ن، ص82.

2- الصولي: ابراهيم بن العباس بن محمد المكنى بأبا اسحاق، كان المع شعراء عصره واكثرهم ولاءً ومحبة لاهل البيت (عليه السلام)، اتصل بالإمام الرضا (عليه السلام) ومدحه في قصائده، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1/29؛ القرشي، م.ن، ج2/86-87.

واحترامها لها عرضت على ابنها الإمام الكاظم (عليه السلام) الزواج بها وأوصته بها خيراً ولعل ما يؤكد على عفة هذه المرأة، ما أشار إليه في مدح الإمام الرضا (عليه السلام) بهذه الابيات (1):

ألا إن خير الناس أماووالداً *** ورهطاً واجداداً علي المعظم

أتتنا به للعلم والحلم ثامناً *** إماماً يؤدي حجة الله تكتم

وروى عن الصولي ايضاً قوله: ((لما اشترت حميدة المصفاة ام الكاظم(عليه السلام) نجمه ذكرت انها رأت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في المنام يقول لها: حميده هبي لابنك موسى فانه سيلد منها خير اهل الارض، فوهبتها له، فلما ولدت له الرضا(عليه السلام) سماها الإمام الكاظم (عليه السلام) بالطاهرة، فكان الرضا (عليه السلام) يرتضع كثيراً وهو تام الخلق، فقالت اعينوني بمرضعه، فقالوا لها انقص درّك، قالت: لا أكذب والله ما نقص دري ولكن ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدته)) (2).

أما أخوة الإمام الرضا (عليه السلام) فكانوا اربعة وعشرين أخاً وأختاً (3).

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/13؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص302؛ ابن حجر، احمد الهيتمي، (ت974هـ/1566م)، الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة، تعليق: عبدالوهاب عبداللطيف، مكتبة القاهرة، (مصر- 1385هـ/1965م)، ج9/329؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/5؛ العطاردي، عزيز الله، مسند الإمام الرضا ابي الحسن علي بن موسى (عليه السلام)، مكتبة الصدوق، (طهران- 1392هـ/1908م)، ج1/12.

2- الصدوق، م.ن، ج1/12-13؛ الطبرسي، م.ن، ص302؛ مغنية، امامان، ص82؛ المقرم، وفاة الإمام، ص3-5؛ الطالقاني، ولادة الإمام، ص2-3؛ اليوسف، الإمام علي الرضا(عليه السلام)، ص27؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص36.

3- اخوة الإمام (عليه السلام): ابراهيم الاكبر، ابراهيم الاصغر، احمد، اسحاق، اسماعيل، جعفر، الحسن، الحسين، الحمزه، زيد، العباس، عبدالله، القاسم، محمد، هارون، عون، ادريس، شمس، شرف الدين، صالح، اما الاناث، امنة، حكيمة، فاطمة، فاطمة الصغرى، للمزيد من التفاصيل ينظر: سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص360؛ الشامي، الدر العظيم، ص673-674؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/221؛ القرشي، حياة الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام)، دار التعارف، (بيروت- بلا)، ص395-439.

أما زوجاته فالاولى يقال لها سبيكة وهي ام ولد، وتسمى ريحانه،أو خيزران وتكنى بأم الحسن، وروي انها كانت من اهل بيت ماريه القبطية أم ابراهيم ابن النبي محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)(1).

وكانت زوجته الثانية ام حبيبة وهي ابنة المأمون العباسي، وقد عرض على الإمام (عليه السلام) الزواج بابنته وتم ذلك سنة (202هـ/817م)(2).

كان للامام الرضا (عليه السلام) ولد واحد هو الإمام ابو جعفر محمد بن علي الجواد(عليه السلام) وقد ولد في التاسع عشر من رمضان سنة (195هـ/810م)، وكان عمره يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهراً (3).

1- الطبرسي، اعلام الورى، ص308؛ الزنجاني، ابراهيم الموسوي، عقايد الإمامية الاثني عشر، مطبعة الاداب، (النجف- 1387هـ/1967م)، ج1/194.

2- الطبري، تاريخ الرسل، ج9/580؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص565؛ المسعودي، مروج الذهب، تحقيق: صباح الشيخلي وعادل محي الدين، دار الاندلس للطباعة والنشر، (بيروت- بلا)، ج3/442؛ ابن الزبير، ابو الحسين احمد بن الرشيد، (من اعلام ق 5/11م)، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، تقديم ومراجعة: صلاح المنجد، (الكويت- 1375هـ/1955م)، ص101؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص361، المقريزي، تقي الدين ابي العباس بن علي، (ت835هـ/1451هـ)، النقود الاسلامية ؛ تحقيق: محمد بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، ط5، (النجف- 1338هـ/1967م)، ص194، ابن العماد، شذرات، ص3؛ الموسوي، نزهة الجليس، ج2/105؛ امين، احمد، ضحى الاسلام، مكتبة النهضة المصرية، ط7، (مصر- 1375هـ/1956م)، ج3/295؛ الزنجاني، م.ن، ج1/298؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/338؛ ماجد، عبدالمنعم، العصر العباسي الاول، مطبعة المعرفة، ط3، (القاهرة- 1405هـ/1984م)، ج1/315؛ دفتر، نقود، ص49.

3- البخاري، ابي عبدالله محمد بن اسماعيل الجعفي، (ت256هـ/869م)، التاريخ الكبير، تحقيق: محمد بن المعيد خان، دار المعارف العثمانية، ط2، (حيدر اباد- 1382هـ/1963م)، ص38؛ المفيد، الارشاد، ص316؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص329؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/221-222؛ الشبراوي، عبدالله بن محمد الشافعي، الاتحاف بحب الاشراف، مطبعة مصطفى البابي، (مصر- بلا)، ص63؛ الزنجاني، عقايد الإمامية، ج1/204.

سادساً: صفاته الجسدية

اما هيأة الإمام الرضا (عليه السلام) فكان أسمر معتدل القامة شديد الشبه بجده

ص: 26

رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) خَلقاً وخُلقاً (1).

سابعاً: نشأتهُ

نشأ الإمام (عليه السلام) في كنف والده الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) الذي يقال عنه أعبد أهل زمانه وافقهم وأسخاهم كفاً، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجّدين، ويعرف بالعبد الصالح (2).

ولما كانت الفروع تتبع الاصول فمن الطبيعي ان يتحلى الابن بتلك الصفات الطيبة والخصال الحميدة، يقول الشيخ المفيد: ((كان افضل ولد أبي الحسن وأنبأهم واعظمهم قدراً وأعلمهم وأجمعهم فضلاً))(3) فإن جميع عوامل التربية الرفيعة ومكوناتها الفكرية توفرت للامام (عليه السلام) فنشأ في إطارها كما نشأ آباؤه الذين هم ذخائر الاسلام ومهما كان الحال فلقد بقي الإمام الرضا (عليه السلام) مع أبيه الإمام الكاظم نحو ثلاثين عاماً أو يزيد، شاهد فيها ضروب المحن والبلايا التي أحاطت بأبيه على الرغم من موقفه المسالم للحكم بعيداً عن المواجهه(4).

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/246-247؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص230؛ القرماني، احمد بن يوسف، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، عالم الكتب، (بيروت- 1398 هـ/ 1978م)، ص114؛ الهمداني، الدر النظيم، ج2/210؛ لجنة التأليف، اعلام الهدآية (الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام))، المجمع العالمي لاهل البيت (عليه السلام)، (قم- 1422هـ/2003م)، ص47.

2- الكليني، الكافي، ج3/130؛ المفيد، الارشاد، ص272؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/72.

3- الكليني، م.ن، ص244.

4- المسعودي، مروج الذهب، ج3/308؛ الحسني، سيرة الائمة، ص342- 344؛ لجنة التأليف، اعلام الهدايه، ص51- 53.

ثامناً: سلوكهُ وأخلاقهُ

اشارة

كان الإمام الرضا (عليه السلام) امتداداً لخط آبائه الذين يعرفون بنكران الذات والواقعية والتجرد من كل نزعة لاتمت الى الحق بصلة، إذ كان ينصح المأمون العباسي بتقوى الله مع الرعية، وأما سلوكه مع أهل بيته فكان مثالاً آخر للصرامة في الحق فمن شذّ منهم في تصرفاته عن أحكام الله عزوجل الشرعية جافاه وآبتعد عنه، وقد حَلف ان لايكلم اخاه زيداً لانه خرج في البصرة وأحرق وقتل من العباسيين وكان يسمى زيد النار فأرسل المأمون العباسي جيشاً وحُمل على اثرها أسيراً إليه، فقال المأمون: اذهبوا به الى أبي الحسن (عليه السلام) فلما أدخل عليه قال(عليه السلام): ((يا زيد أغرّك قول سفلة أهل الكوفة، إن فاطمة (عليها السلام) احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذلك للحسن والحسين خاصة إن كنت ترى أنك تعصي الله عزوجل وتدخل الجنة وموسى بن جعفر (عليه السلام) أطاع الله ودخل الجنة فأنت أكرم على الله عزوجل من موسى بن جعفر (عليه السلام) والله ما ينال أحد ما عند الله عزوجل إلا بطاعته وزعمت أنك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت ...))(1).

وقد عكس الإمام (عليه السلام) أخلاقه المثلى في بيته ومع ابنه الجواد (عليه السلام) خاصةً فكان لايذكره باسمه وإنما كان يكنيه فيقول (عليه السلام): كتب اليّ أبو جعفر وكنت أكتب الى أبي جعفر وهو صبي فيخاطبه بالتعظيم(2).

ومما تقدم يمكن لنا إبراز أهم المزايا التي اتسم بها سلوك وأخلاق هذا الإمام(عليه السلام) بمايأتي:

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/238؛ سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص360؛ المجلسي بحار الانوار، ج49/217-218؛ الموسوي، نزهة الجليس، ج2/11؛ مغنية، امامان، ص107؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/29.

2- الصدوق، م.ن، ج2/242؛ الخوئي، معجم رجال، ج14/283.

1. شخصيتهُ

نالت شخصية الإمام الرضا (عليه السلام) احترام الناس وتقديرهم ولعل خير من أشاد بملامح شخصيته والده الإمام الكاظم (عليه السلام) فقد قدمه على السادة الاجلاء من أبنائه وأوصاهم بخدمته والرجوع إليه في أمور دينهم ويتضح ذلك من خلال قوله (عليه السلام): ((هذا أخوكم علي بن موسى عالم آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) سلوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم، فاني سمعت أبي جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول لي: إن عالم آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) لفي صلبك وليتني أدركته فإنه سمي باسم امير المؤمنين))(1).

وأعلن فضل الإمام (عليه السلام) ومنزلته في كثير من المناسبات المأمون العباسي إذ قال لوزيره الفضل بن سهل(2): ((ما أعلم أحدا أفضل من هذا الرجل (يعني الإمام الرضا) على وجه الارض))(3).

2. هيبتهُ

فكانت تعنو له الجباه، فقد اتسم بهيبة الانبياء والاوصياء الذين هم نور الله

1- الاربلي، كشف الغمه، ج3/107؛ العاملي، محسن عبدالكريم الامين، (ت 1379ه/1951م)، اعيان الشيعة، مطبعة ابن زيدون، (دمشق- 1358ه/1939م)، ج4/100.

2- الفضل بن سهل: يلقب ذو الرئاستين وهو وزير المأمون العباسي، كان معادياً للامام الرضا(عليه السلام) وكارهاً لامره وعمل مع اخيه الحسن بن سهل لاغراء االمأمون على قتل الإمام(عليه السلام)، للمزيد من التفاصيل ينظر: الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/140؛ ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق، (ت385ه/995م)، الفهرست، مطبعة الاستقامة، (القاهرة- بلا)، ص183؛ السمعاني، ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور، (ت562ه/1166م)، الانساب، تعليق: عبدالرحمن بن يحيى، مكتبة حيدر اباد، (الهند- 1386ه/1961م)، ج6/15؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3/209؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/100؛ الخوئي، معجم رجال، ج13/312-313.

3- الاربيلي، كشف الغمه، ج4/133.

في الارض ومارآه احد إلا هابه، واذا جلس للناس او ركب لم يتمكن أحد أن يرفع صوته(1)، ويروي الطبري: أن الإمام (عليه السلام) عندما كان يدخل على المأمون كان الحجّاب يقومون بخدمته ويرفعون الستر دونه وعندما علموا أنه سيتقلد ولاية العهد حقدوا وتواصوا بعدم رفع الستر عند دخوله ، ولما جاء في اليوم الثاني هَبَّتْ ريح عند دخوله وخروجه ورفع الستر فقال بعضهم للاخر، ان لهذا الرجل شأناً ولله به عناية ارجعوا الى خدمته(2).

3. حلمهُ

حث الإمام الرضا(عليه السلام) على الحلم وقد اشار الى ذلك البزنطي(3)بقوله إن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) قال ((من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ...))(4).

وسأله المأمون العباسي يوما : هل رويت من الشعر شيئاً، فقال (عليه السلام) قد رويت منه الكثير، فقال له: أنشدني ما رويت في الحلم، فقال (عليه السلام) :

1- فضل الله، الإمام الرضا، ص43؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/27.

2- تاريخ الرسل، ج9/580؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص230-321؛ القرشي، م.ن، ج1/27.

3- احمد البزنطي: هو محمد بن ابي نصر، كوفي ثقه، حظي بلقاء الإمام الرضا (عليه السلام) وكان عظيم المنزله عنده وروى عنه، له العديد من الكتب اهمها الجامع والنوادر، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص323؛ الكشي، رجال، ص490؛ الطوسي، رجال الطوسي، تعليق محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ط2، (النجف- 1380هـ/1961م)، ص366؛ المازندراني، محمد بن اسماعيل، (ت1216هـ/1796م)، منتهى المقال في احوال الرجال، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لاحياء التراث، (قم- 1416هـ/1996م)، ص318؛ الخوئي، معجم رجال، ج2/237-239؛ عرفانيان، غلام رضا، الثقات في اسانيد كامل الزيارات، مطبعة النعمان، (النجف- 1385هـ/1964م)، ص5.

4- الطبري، تاريخ الرسل، ج9/850؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/7؛ القرماني، اخبار الدول، ص114؛ البغدادي، محمود بن وهب، جوهره في مدح السادة الاعلام، مطبعة الاداب، (بغداد- 1329هـ/1909م)، ص145؛ الشيراوي، الاتحاف، ص85.

إذا كان دوني ما بليت بجهله *** أبيت لنفسي ان تقابل بالجهل

وان كان مثلي في محلي من النهى *** أخذتُ بحلمي كي اجل عن المثل

وإن كنت ادنى منه في الفضل والنهى *** عرفت له حق التقدم والفضل(1)

4. تواضعهُ

تميز الإمام الرضا (عليه السلام) بالتواضع شأنه في ذلك شأن ابائه (عليهم السلام) وقد ساهم في اجتذاب العامه والخاصه، وفي تواضعه يقول إبراهيم الصولي: ((ما رأيت أبا الحسن جفا أحداً بكلامه قط وما رأيته قطع على أحدٍ كلامه حتى يفرغ منه ومارد أحد عن حاجةٍ يقدر عليها وما مد رجليه امام جليس له قط ولا أتكأ بين يدي جليس له قط ولا شتم أحداً من موإليه ومماليكه قط ... ولا تقهقه بل ضحكه التبسم وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه عليها مماليكه حتى البواب والسائس ومن زعم إنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه))(2).

وعن تواضع الإمام (عليه السلام) روى عبدالله بن الصلت(3) عن رجل رافق

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/172.

2- الكليني، الكافي، ج1/44؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/183؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص314؛ المجلسي، بحار الانوار، ج12/23-24؛ الحسني، سيرة الائمة، ص348؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص43؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص31؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/31؛ مغنية، امامان، ص96؛ المقرم، وفاة الإمام، ص19؛ الزنجاني، عقايد الإمامية، ج1/194.

3- عبدالله بن الصلت: هو ابو طالب القمي من موالي بني تميم، ثقة معّتد بروايته وروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) وكان من المقربين عنده وعند الإمام الجواد (عليه السلام) له كتاب يعرف بالتفسير، للمزيد من التفاصيل ينظر: الكشي، رجال، ص212، 475.

الإمام(عليه السلام) في طريقه الى خراسان(1) انه قال: ((كنت مع الإمام الرضا في سفره الى خراسان فدعا يوماً بمائده له فجمع عليها موإليه من السودان وغيرهم وجلس عليها معهم فقلت: جَعلتْ فداك لوجعلت لهؤلاء مائدة، فقال: إن الرب تبارك وتعالى واحد والأب واحد والجزاء بالاعمال))(2).

5. زهدهُ

ومن صفات الإمام (عليه السلام) الزهد في الدنيا والاعراض عن مباهجها وزينتها، وقد تحدث عن زهده محمد بن يحيى(3): وكان جلوسه في الصيف والشتاء على الحصير وكان يلبس الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزّين لهم فأنكر عليه البعض وقالوا له: لبست ثوباً أدنى من هذا، فأخذ الإمام (عليه السلام) يده لأحدهم وأدخلها في كمه فإذا تحت ذلك الثوب الخشن من اللباس(4).

1- خراسان: وهي مدينة جليلة القدر يقال ان فيها الف درب وداخل المدينة حصن قديم للعجم واهلها الغالبون من العجم وقوم موالي لعبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص38.

2- الكليني، الكافي، ج4/23؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/101؛ الحسني، سيرة الائمة، ص350؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/36؛ المقرم، وفاة الإمام، ص19؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص46؛ الزنجاني، عقايد الإماميه، ج1/195.

3- محمد بن يحيى: يكنى بن حبيب روى عن الإمام الرضا (عليه السلام) وهوثقة معتد بروايته، ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص278؛ الطوسي، الفهرست، ص168؛ الخوئي، معجم رجال، ج18/37.

4- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/176؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص315؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص237؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/89؛ اليوسف، الإمام علي الرضا(عليه السلام)، ص31؛ المقرم، وفاة الإمام، ص19؛ مغنيه، امامان، ص 96، لجنة التأليف، اعلام الهداية، ص27.

وحينما تقلد ولاية العهد لم يحفل بأي مظهر من مظاهر السلطه ولم يرغب في أي موكب رسمي، حتى لقد كره مظاهر العظمه التي كان يقيمها الناس لملوكهم وفي ذلك يقول (عليه السلام): ((إنَّ مشي الرجال خلف الرجال فتنة للمتبوع ومذلة للتابع)) (1).

6. حياؤه

أكد الإمام الرضا (عليه السلام) على حقيقة مهمة ألا ـ وهي الحياء أي التلازم بين الايمان والحياء، فقال (عليه السلام): ((الحياء من الايمان)) (2)، ومن هنا فمن يخلع العفة وينطلق مع الشهوات لا إيمان له واقعاً لان الايمان التزام وشعور متغلل في اعماق النفس يحكي من الحياء بجلاء (3).

7. جَلدهُ وصبرهُ

إن جلد الإمام وصبره يتضحان لنا بصورتهما الجلية في المواقف الصامدة التي كان يواجه بها الازمات النفسية والعاطفية فهو حينما يودع البيت الحرام في مكة عندما طلبه المأمون يصطدم بموقف عاطفي مع ولده الوحيد ابي جعفر بن علي الجواد (عليه السلام)إلا إنه يتجلد ويفرض على نفسه الصبر بقلبٍ صامد ومطمئن الى قضاء الله وقدره، وقد تحمل الإمام (عليه السلام) بصبر ألوان الاضطهاد والظلم الذي عانى منه في عهد الرشيد العباسي إبتداء بمأساة أبيه ومروراً بمآسي العلويين وإنتهاء بالايحاءات الظالمة للرشيد من قبل خصوم الإمام (عليه السلام) بقتله وتصفيته، وتظهر لنا قوته وصبره

1- اليعقوبي، تاريخ، ج3/180؛ لجنة التأليف، م.ن، ص28.

2- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/206.

3- المجلسي، بحار الانوار، ج49/100؛ الذهبي، عباس، الإمام الرضا (عليه السلام) سيره وتاريخ، مركز الرساله، (قم- 1422هـ/2003م)، ص134.

وجلدُه أن يرى حقاً لايعمل به وباطلاً لايتناهى عنه دون أن يكون له قوة الحكم وهو حجة الله على خلقه(1).

8. سخاؤه

ان الشاعر ابا نؤاس(2) نظر الى الإمام الرضا (عليه السلام) ذات يوم وقد خرج من عند المأمون العباسي وهو على بغله فرأى الإمام (عليه السلام) فدنا منه وسلم عليه وقال: يا ابن رسول الله قلت فيك ابياتاً أحب ان تسمعها مني فقال له (عليه السلام) قل، فأنشأ يقول:(3)

مطهرون نقيات ثيابهم *** تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا

من لم يكن علوياً حين تنسبه *** فماله في قديم الدهر مفتخرُ

اولئك القوم اهل البيت عندهم *** علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الإمام (عليه السلام) قد جئتنا بابيات ما سبقك بها احد، يا غلام ما بقي من نفقتنا، قال ثلاث مائة دينار، فدفعها إليه، ثم ذهب بعد ذلك إلى بيته، وقال (عليه السلام) لغلامه لعله استقلها سِق ياغلام إليه البغلة (4).

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/57-58؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص53-54.

2- ابو نؤاس: هو الحسن بن هاني الحكمي، كان من اجود الناس بديهة وله اشعار كثيرة ومنها مدح الإمام الرضا (عليه السلام)، ينظر: ابو نؤاس، الحسن بن هاني الحكمي، (ت199هـ/814م)، ديوان ابو نؤاس، تحقيق: ايفاله فاغز، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة- 1378هـ/1958م)، ج1/3؛ ابن النديم، الفهرست، ص234؛ القمي، عباس، الكنى والالقاب، المطبعة الحيدرية، ط3، (النجف- 1389هـ/1969م)، ج1/168.

3- ابو نؤاس، ديوان ابو نؤاس بمروآية الصولي، تحقيق: بهجت عبدالغفور، دار الرسالة للطباعة، (بغداد- 1400هـ/1980م)، ص33.

4- الطبرسي، اعلام الورى، ص315-316؛ الاربلي، عبدالرحمن سنبط قنيو، (ت717هـ/ 1317م)، خلاصة الذهب المسبوك، تصحيح مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، (بغداد- بلا)، ص201؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص234؛ ابن طولون، الائمة، ص98؛ الموسوي، نزهة الجليس، ج2/105؛ القمي، الكنى، ج1/168-169؛ الشبراوي، الاتحاف، ص60؛ حسن، التاريخ الاسلامي، ص319.

وروي عن ابي الصلت الهروي(1) قال: ((دخل دعبل الخزاعي(2) على علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرو فقال يا ابن رسول الله إني قلت فيكم أهـل البيت قصـيدة وآليت على نفسـي ان لا أنشـدها لأ حـد قبلك وأحب ان تسـمعها مني فقال الإمام (عليه السـلام) هات ما عندك)) (3)، فانشد قصيده طويلة جاء في بعض ابياتها:

ذكرت على الربع من عرفات *** فاجريت دمع العين على الوجناتِ

وقد خانني صبري وهاجت صبابتي *** رسوم ديار أقفرت وعراتِ

مدارس أياتٍ خلت من تلاوة *** ومنزل وحي مقفر العرصاتِ

الى قوله:

وقبرٌ ببغداد لنفس زكية *** تضمنها الرحمن في الغرفاتِ

1- ابي الصلت الهروي: هو عبدالسلام بن صالح من الثقاة وصحيحي الحديث وروى عن الإمام الرضا (عليه السلام)، له كتاب يعنوان وفاة الإمـام الرضا (عليه السـلام)، للمزيـد من التفاصـيل ينظر: الاصـفهاني، مقاتل الطالبيين، ص561؛ الكشـي، رجال، ص512؛ الطوسي، رجال، ص396؛ القمي، الكنى، ج1/100-103؛ الخوئي، معجم رجـال، ج10/20؛ القرشـي، حياة الإمام علي بن موسـى، ج2/136-137.

2- دعبـل الخزاعي: هو بن علي من ابرز شـعراء اهـل البيت (عليه السـلام) روى عن الإماميين الرضا والجواد (عليه السـلام) وجماعـة من اعلام عصـره، له العديد من المؤلفات اهمها طبقات الشـعراء وديوان شـعر له، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص235؛ الكشـي، م.ن، ص425؛ الطوسـي، م.ن، ص375-376؛ الـدجيلي، عبـدالصاحب عمران، ديـوان دعبـل بن علي الخزاعي، دار الكتـاب اللبناني، ط2، (بيروت- 1393هـ/1972م)، ص3، الاـمين، عبدالحسـين احمـد النجفي، الغـدير في الكتاب والسـنة والادب، دار الكتب العربيه، (بيروت- 1397هـ/1977م)، ج2/273.

3- القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/34.

قال الإمام (عليه السلام): أفلا ألحق بهذا الموضع بيتين بهما إتمام لقصيدتك، فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال الإمام (عليه السلام)(1):

وَقبرٌ بطوس يالها من مصيبةٍ *** توقد بالاحشاء بالحرقات

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً *** يفرج عنا الهمّ والكرباتِ

ثم نهض الإمام (عليه السلام) بعد فراغ دعبل من إنشاء القصيدة وأمره أن لايبرح من موضعه فدخل الدار، وخرج الخادم بمائة دينار وقال له: يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك، فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء ورد الصره، واراد ثوباً من ثياب الرضا (عليه السلام) ليتبرك به، فأنفذ إليه الإمام(عليه السلام) بجبة ثمينه مع الصرة، وقال (عليه السلام) قل له خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها، وقد احتاجها فيما بعد (2).

9. كراماتهُ

أشار الإمام الرضا (عليه السلام) الى الكثير من الاحداث واخبر عنها قبل وقوعها مما يدلل على منحه الله من كرامات خص بها أولياءه وعباده الصالحين، وسنبين اليسير منها، فقد أكد الإمام (عليه السلام) ان الرشيد العباسي لن يستطيع أن يتعرض له

1- الدجيلي، ديوان دعبل بن علي الخزاعي، ص131-146.

2- المفيد، الارشاد، ص312؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص316-317؛ الحسيني، غآية الاختصار، ص69-70؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص234-236؛ القمي، سفينة النجاة، المطبعة العلميه، (النجف- 1355ه/1935م)، ج2/447؛ القندوزي، سليمان بن ابراهيم، (ت1220ه/1294م)، ينابيع الموده، تقديم محمد مهدي الخرسان، المكتبة الحيدرية، ط7، (النجف- 1384ه/1965)، ج1/115؛ الشبراوي، الاتحاف، ص61-62؛ التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، منشورات مركز نشر الكتاب، (طهران- 1340ه/1920م)، ج4/75-79.

بسوء، إذ روى محمد بن سنان(1): ((قلت لابي الحسن الرضا في ايام هارون إنك شهرت نفسك بهذا الامر وجلست مجلس ابيك وسيف هارون يقطر الدم، فقال(عليه السلام): جرأني على هذا ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): إن أخذ أبو جهل من رأسي شعره، فاشهدوا إني لست بنبي، وأنا أقول لكم: إن أخذ هارون من رأسي شعره فاشهدوا أني لست بإمام))(2).

وروى موسى بن مهران(3) قال: ((رأيت الرضا وقد نظر الى هرثمة(4) بالمدينة فقال: كأني به وقد حمل الى مرو فضرب عنقه فكان كما قال))(5).

وعن ابي الصلت الهروي قال: ((كان الرضا (عليه السلام) يكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوماً: يا ابن رسول اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها، فقال (عليه السلام): يا أبا الصلت

1- محمد بن سنان: وهو من الثقاة الذين عاصروا الإمام الرضا (عليه السلام) وروى عنه احاديث، قال الإمام (عليه السلام) بحقه: ((يامحمد انت عبد اخلصت لله اني ناجيت الله فيك فابى ان لايضل بك كثيراً ويهدي بك كثيراً))، ينظر: الكشي، رجال، ص486-488؛ الطوسي، رجال، ص386.

2- الطبرسي، اعلام الورى، ص311؛ العاملي، اعيان الشيعة، ج4/97؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/226.

3- موسى بن مهران: وهو احد اصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) وروى عنه حديثه، ثقة يعول على روايته، ينظر: الطوسي، رجال، ص392؛ الخوئي، معجم رجال، ج19/91؛ القرشي، م.ن، ج2/157-158.

4- هرثمه: ابن اعين الهاشمي احد الولاة والقادة التي لمعت اسماؤهم في الدولة العباسية، وكان موته على يد المأمون العباسي بتدبير من الوزير الفضل بن سهل، للمزيد من التفاصيل ينظر: الجهشتياري، ابو عبدالله محمد بن عبدوس، (ت331هـ/942م)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، مطبعة البابي الحلبي، (القاهرة- 1357هـ/1938م)، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج6/68.

5- الطبرسي، اعلام الورى، ص311.

إنا حجـة الله على خلقه وما كان الله ليتخـذ حجة على قوم وهو لايعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين (عليه السـلام) أوتينا فصـل الخطاب وما كان فصل الخطاب إلا معرفة اللغات))(1).

وروى محمد بن عيسى بن ابي حبيب(2) قال: رأيت رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سلم) في المنام كأنه قد وافى في المنزل الذي ينزل الحجاج من بلـدنا في كل سـنة وكأني مضـيت إليه وسـلّمت عليه ووقفت بن يـديه فوجدته وعنده طبق فيه تمر .. فناولني فعددتها ووجدتها ثمـاني عشـرة تمرة، فتأملت أن أعيش بعـدد كل تمرة سـنة ... وجاء من أخبرني بقـدوم ابي الحسن الرضا (عليه السـلام) للبصـرة ونزوله في المسـجد نفسه فسـلّمت عليه، فرد عليّ السـلام وناولني قبضـة من التمر فعـددتها فاذا هو بعدد ما ناولني رسول الله(صـلى الله عليه و آله و سلم) في المنام، فقلت له زدني يا ابن رسول الله، فقال (عليه السلام): لو زادك رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) لزدناك (3).

1- الطبرسـي، اعلام الورى، ص319؛ المجلسـي، بحار الانوار، ج49/87؛ الزنجـاني، كشـكول الزنجاني، منشورات الاعلمي، (بيروت- 1399ه/1979م)، ص290.

2- محمد بن عيسـى: بن ابي حبيب مولى اسد بن خزيمه المكنى ابن علوان، من اهل البصـرة، جليل عند الشيعة ويعد من اصحاب الإمام الرضا (عليه السـلام) ينظر: المسـعودي، اثبات الوصيه، ص211؛ العطاردي، مسـند الإمام الرضا (عليه السـلام)، ج1/54-55؛ الخوئي، معجم رجال، ج17/98.

3- الطبري، تاريخ الرسل، ج1/590-591؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/11؛ الاربيلي، كشف الغمه، ج3/103؛ طاوس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد، (ت664ه/1265م)، فرج المهموم في تاريـخ علماء النجوم، المطبعة الحيدرية، (النجف- 1386ه/1927م)، ص231-232؛ ابن الصـباغ، الفصول المهمه، ص232-233؛ ابن حجر، الصواعق المحرقـة، ج3/142؛ النبهاني، يوسف بن اسـماعيل (كـان حياً سـنة 1320ه/1902م)، جـامع كرامـات الاوليـاء، مكتبـة مصـطفى البـابي الحلبي، (مصـر- 1381ه/1961م)، ج2/156؛ الشـبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، نور الابصـار في منـاقب آل بيت النبي المختار (صـلى الله عليه و آله و سـلم)، مكتبـة مصـطفى البابي الحلبي، (مصـر- 1367ه/1947م)، ص175؛ العطـاردي، م.ن، ج1/54-55؛ المقرم، وفـاة الإمام، ص25-26؛ القرشـي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/41-42؛ لجنة التأليف، اعلام الهداية، ص33.

10. إمامتهُ

وصف الإمام (عليه السلام) ما يجب أن يتوفر في شخصية الإمام قائلاً (عليه السلام): الإمام يحلل حلال الله ويحرم حرامه ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعو الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة، وقال (عليه السلام): تامي العلم وكلما الحلم مضطلع بالامر عالم بالسياسة استحق للرئاسة(1).

ولعل مصداق كلام الإمام (عليه السلام) قوله في كتابه الكريم: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (2) وقوله تعالى: «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا»(3).

ويقول الجاحظ: أقوى طبائعه عقله ثم يصل قوة عقله بحسن العادة، فاذا جمع الى عقله علماً والى علمه حزماً والى حزمه عزماً فذلك الذي لايعده، وقد يكون الرجل دونه في امور تستحق مرتبة الإمامة ومنزلة الخلافة، ويقول ايضاً: ان الإمام هو احد العشرة الذين هم: كل واحد منهم عالم، زاهد، ناسك، شجاع، جواد، طاهر، زاكٍ والذين هم بينهم خليفة او مرشح لها(4).

1- المسعودي، اثبات الوصية، ص211-212؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/171-174؛ الحراني، ابو الحسن بن علي بن شعبه، (من اعلام ق 4هـ/10م)، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ط2، (النجف- 1385هـ/1965م)، ص438-441؛ امين، ضحى الاسلام، ج3/287؛ الخزار، علي بن محمد، كفآية الاثر في النصوص على الائمة الاثنى عشر، دار الطباعة، (طهران- 1305هـ/1885م)، ص295.

2- سورة النحل: آية 43.

3- سورة النساء: آية 83.

4- ابو عثمان عمر بن بحر، (ت255هـ/868م)، اثار الجاحظ، تصحيح: عمر ابو النصر، مطبعة النجوى، (بيروت- 1389هـ/1969م)، ص158؛ العاملي، الحياة السياسية، ص147.

وعلى مايبدو من خلال التقصي لحياة الائمة (عليه السلام) ومنهم الإمام الرضا(عليه السلام) ان كل هذه الاوصاف منطبقة عليه وعليهم (عليه السلام) .

واذا اخذنا توصيفاً عاماً للامامة نجد أن الإمامة هي رئاسة عامة لشخص انساني يتلقى علومه بواسطة النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) وانما تستحق باوصاف الزهد والعلم والعبادة والشجاعة والايمان، والائمة قائمون مقام النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) في تنفيذ الاحكام واقامة الحدود وحفظ الشرائع وتأديب الانام(1).

وقد نصب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ولده الإمام الرضا (عليه السلام) إماماً لأمته وهو في سجن الرشيد العباسي إذ خرجت من السجن عدة الواح كتب فيها: ((عهدي الى ولدي الاكبر (الرضا) ...))(2).

وروى محمد بن اسماعيل الهاشمي(3) قال: ((دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر وقد اشتكى شكاة شديدة فقلت له: اسأل الله ان لايريناه (أي فقدك) فالى من (يكون الامر بعدك)، قال الإمام الكاظم (عليه السلام): الى ابني علي فكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي))(4).

1- الاربلي، كشف الغمه، ج1/18-37؛ محفوظ، حسين علي، تاريخ الشيعة، مطبعة النجاح، (بغداد- 1378هـ/1958م)، ص75.

2- الطبرسي، اعلام الورى، ص305؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/100؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/386.

3- محمد بن اسماعيل: وهو مولى المنصورالعباسي، كان من صالحي الشيعة وثقاتهم روى عن الإماميين الكاظم والرضا (عليه السلام)، له مجموعة من الكتب منها كتاب ثواب الحج، ينظر: النجاشي، الرجال، ص54؛ الخوئي، معجم رجال، ج10/107.

4- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/17؛ المفيد، الارشاد، ص305؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص304؛ الاربلي، كشف الغمه، ج3/88؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص230؛ الحسني، سيرة الائمة، ص356.

ووصف الإمام الكاظم (عليه السلام) ولده: ((علي ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر معي في كتاب (الجفر والجامعة)(1) ولاينظر فيهما الا نبي أو وصي))(2).

واشار ابن تغري بردي بانه: ((سيد بني هاشم في زمانه وأجلّهم وكان المأمون يعظمه ويجّله ...))(3).

ويصف أحد المؤرخين المتأخرين الإمام الرضا (عليه السلام) بقوله: ((يعتبر من الائمة الذين لعبوا دوراً كبيراً على مسرح الاحداث الاسلامية في عصره ...))(4).

وكانت مدة إمامته (عليه السلام) عشرين سنة ((183هـ/802م - 203هـ/818م)(5).

1- الجفر والجامعة: وهي اخبار ما سيكون من حوادث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الى يوم القيامة، ويشمل على علم البلايا والرزيا، للمزيد من التفاصيل ينظر: بركات، اكرم، حقيقية الجفر عند الشيعة، دار الصفوة، (بيروت- 1416هـ/1995م)، ص57-61.

2- الكليني، الكافي، ج1/311؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/31؛ المفيد، الارشاد، ص305؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص305؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص225؛ مغنيه، امامان، ص82-83؛ الحسني، سيرة الائمة، ص355.

3- يوسف، (ت813هـ/1410م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المكتبة المصرية، (مصر- بلا)، ج2/74.

4- عارف، تامر، الإمامة في الاسلام، دار الكتاب العربي، (بيروت- بلا)، ص125؛ حياة الإمام علي بن موسى، ج1/92.

5- المجلسي، بحار الانوار، ج49/292.

11. نقش خاتمه

ذكرت المصادر التاريخية نقش خاتم الإمام الرضا (عليه السلام) بصيغ مختلفة فمرة ((ولي الله والعزة لله))(1) واخرى ((حسبي الله))(2) وتارة ((ما شاء الله ولا قوة الا بالله))(3).

ص: 42

1- الشامي، الدر النظيم، ص678.

2- ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص44؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/9؛ الطالقاني، ولادة الإمام، ص5.

3- المجلسي، م.ن، ج49/9.

المبحث الثاني: مناهله وعطائه الفكري

اولاً: شيوخه وتلاميذه وأصحابه

اِنَّ المؤرخ المنصف إذا تتبع حياة أئمة اهل البيت (عليهم السلام) سيجد أنهم كانوا شيوخ الناس بالعلم، اكتسبوا علومهم أباً عن جد عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فهم الفقهاء والعلماء في كل الشؤون ولم نجد أي مصدر تاريخي يشير الى ان احداً منهم قد تتلمذ على يد أحد من الناس سوى ابائهم وأجدادهم ، لذلك فأن الإمام الرضا (عليه السلام) أخذ علومه من أبيه الإمام الكاظم (عليه السلام) وكان الاخير وعاءً لعلم أبيه الإمام الصادق (عليه السلام) فقد عاش الكاظم (عليه السلام) مع والده ثلاثين عاماً نهل من علمه الكثير، فغدت علوم الإمام الرضا (عليه السلام) مستقاة عن أبيه وجده في آن واحد، وقد خصّه أبوه بالرعاية منذ نعومة أظفاره وكان يعده ليكون إماماً من بعده فكان كثيراً ما يخاطبه بعبارات الاعتزاز به والثناء عليه، لذا فأن الإمام الرضا(عليه السلام) يعتبر من أعلام أئمة الهدى (عليهم السلام) فقوله وفعله من القرآن الكريم والسنة النبوية(1).

وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: ((إن الله عزوجل علمني علماً لايعلمه الا هو وعلم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه))(2).

ولذلك فإن الائمة إذا شاؤوا أن يعلموا شيئاً أعلمهم الله إياه وهم يعلمون ما كان وما يكون وانه لايخفى عليهم شيء (3)، مما يشير إلى أن علمهم لم يكن

1- الطبري، تاريخ الرسل، ج9/580؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/40؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/327؛ لجنة التأليف، اعلام الهداية، ص31-32.

2- الكليني، الكافي، ج1/123.

3- م. ن، ج1/124.

مكتسباً فحسب بل كان إلهامياً أيضاً وخاصة في بعض الامور التي يحتاج الإمام(عليه السلام) معرفتها، ولعل من أبرز المصاديق على قولنا ما جرى بينه وبين أصحاب الملل والاديان الاخرى من مناظرات وما طرحوه عليه من مسائل شتى لم يكن من اليسير على شخص آخر غير الإمام أن يتصدى لها والاجابة عليها حتى إن الإمام (عليه السلام) عندما سألهم بمسائل هي أقل بكثير من مستوى ما طرحوه عليه عجزوا عن الاجابة عنها، مما يدل بما لايقبل الشك أن الإمام الرضا(عليه السلام) كان أعلم أهل زمانه وليس مبالغة أن يوصف بأنه كان: أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله ((عزوجل))(1).

لقد أخذ الإمام الرضا (عليه السلام) عن أبيه الإمام الكاظم (عليه السلام) علوم التفسير والحديث والفقه والجفر(2)، وكان يجيب عن كل سؤال يسأل عنه بإجابة لاتدع للسائل أن يتعرض السبيل بشبهه تخطر له لانه كان يُحكمُ الجواب ويبيّنه على الاصول المنطقية والعلمية وكان يلاحظ السائل ويخاطبه باللغة التي يفهمها ويكثر الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ويأتي بامثلة للايضاح كثيرة، ويقول ابراهيم بن العباس: ((مارأيته سئل عن شيء قط الا عَلمهُ))(3).

وكان الإمام الرضا (عليه السلام) يفتي بمسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وهو ابن نيف

1- المفيد، الارشاد، ص204؛ الشبراوي، الاتحاف، ص62-63؛ ابو زهره، محمد، الإمام الصادق (حياته وعصره واراءه الفقيه)، دار الثقافة العربية للطباعة، (القاهرة- بلا)، ص87؛ المظفر، محمد حسين، تاريخ الشيعة، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- 1399ه/1979م)؛ الحسني، سيرة الائمة، ص346.

2- المفيد، الارشاد، ص305؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص304؛ الاربيلي، كشف الغمه، ج3/88؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص230.

3- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/178؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص237؛ الحسني، سيرة الائمة، ص346؛ مغنية، امامان، ص83.

وعشرين سنة، ويعتبر من الطبقة الثامنة من التابعين من اهل المدينة (1).

ويذكر الذهبي إن الإمام الرضا (عليه السلام): ((أفتى وهو شاب في أيام مالك بن أنس(2))(3).

ولقد قام الإمام الرضا (عليه السلام) بعد أن آلت إليه الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام الكاظم(عليه السلام) بجهد علمي كبير للتعريف بعلوم آبائه واجداده (عليهم السلام) لاسيما بعد أن وجد أن علوم جده الإمام الصادق (عليه السلام)قد ضربت بأطنابها في المدينة المنورة، مما أوجد لطلبة العلم مظله رحبه يؤوون اليها بعد إجتماع أتباع أهل البيت على القول بامامته والتعظيم لحقه والتسليم لامره (4).

وحظي بالرواية عنه بعض تلامذة جده الإمام الصادق (عليه السلام) وتلامذة ابيه الإمام الكاظم (عليه السلام) فضلاً عن تلامذته، كما روى عنه جمهرة من العلماء

1- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص361؛ الاربيلي، م.ن، ج3/106-107؛ الاربيلي، خلاصة الذهب، ص200؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد، (ت852هـ/1448م)، تهذيب التهذيب، مطبعة المعارف النظامية، (الهند- 1325هـ/1904م)، ج7/339؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/100؛ المقامقاني، عبدالله بن محمد حسن، (ت1351هـ/1931م)، تنقيح المقال في احوال الرجال، المطبعة المرتضوية، (النجف- 1350هـ/1931م)، ج2/95.

2- مالك بن انس: هو عبدالله بن ابي عامر بن عمر الحارث، امام المدينة واحد الائمة الاعلام وله كتاب الموطأ، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص294؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3/284-287؛ الحسيني، غآية الاختصار، ص43.

3- ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان، (ت748هـ/1347م)، سيرة اعلام النبلاء، تحقيق: محمد سعد طلس، دار المعارف، (مصر- 1319هـ/1899م) ؛ الزيشهري، اهل البيت (عليه السلام) في الكتاب والسنة، مطبعة دار الحديث، ط2، (قم- بلا)، ص664، ج2/338.

4- المفيد، الارشاد، ص214؛ العاملي، الحياة السياسية، ص141-142؛ الشكرجي، نعيمه عبدالكريم، ثورة ابي السرايا، رسالة ماجستير، كلية الاداب، (بغداد- 1392هـ/1971م)، ص232.

المعاصرين له ومن اشهرهم إبراهيم بن العباس الصولي وعلي بن يقطين وأحمد بن نصر البزنطي وعبدالله بن الصلت ومحمد بن يحيى وأبو الصلت الهروي ودعبل الخزاعي ومحمد بن سنان وموسى بن مهران ومحمد بن عيسى(1)، وهناك كوكبة منهم سنورد اسمائهم في ملحق منفرد في نهاية هذه الدراسة(2).

ثانياً: تراثه الفكري

1. رسالته في جوامع الشريعة

أوعز المأمون العباسي إلى وزيره الفضل بن سهل بمقابلة الإمام (عليه السلام) وأن ينقل له طلبه بضرورة كتابة رسالة في الحلال والحرام والفرائض والسنن بشكل موجز، فاجاب الإمام (عليه السلام) الى طلبه واملى على الفضل رسالة جامعه لاحكام الشريعة ونبين قسماً منها بعد البسملة ما نصه:

((حسبنا شهادة ان لا اله الا الله أحدً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً قيوماً سميعاً بصيراً، قوياً، قائماً، باقياً، نوراً، عالماً لايجهل، قادراً لايعجز، غنياً لايحتاج، عدلاً لايجور خلق كل شيء ليس كمثله شيء، لاشبه له ولاضد ولاند وكفؤ ... أن محمداً عبده ورسوله وامينه وصفوته من خلقه سيد المرسلين ... وإن الدليل والحجة من بعده أمير المؤمنين والقائم بأمور المسلمين والناطق عن القرآن الكريم والعالم بأحكامه، اخوه وخليفته ووصيه والذي بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب... وبعده الحسن والحسين (عليهم السلام) واحد بن واحد الى يومنا هذا عترة الرسول،

1- الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص561؛ الكشي، رجال، ص365-370، 490، 212، 475، 512، 425، 486-488؛ الطوسي، الفهرست، ص116-117؛ الطوسي، رجال، ص366، 386؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1/29؛ القمي، الكنى، ج1/100-203؛ الامين، الغدير، ج2/273؛ الحراني، تحف العقول، ص31؛ الخوئي، معجم رجال، ج11/237-239؛ ج8/262؛ ج14/283؛ ج8/37؛ ج10/17-20.

2- ينظر ملحق رقم (1)، ص 101-115.

واعلمهم بالكتاب والسّنة. وأعدلهم بالقضية وأولاهم بالأمامة في كل عصر وزمان وإنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين، وأن كل من خالفهم ضال مضل، تارك للحق والهدى وإنهم المعبّرون عن القرآن، الناطقون عن الاصول بالبيان من مات لايعرف بأسمائهم وأسماء ابائهم مات ميتة جاهلية ... وإنتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار وبذل المعروف وكف الاذى وبسط الوجه والنصيحة والرحمة للمؤمنين ...))(1).

2. رسالته الذهبية في الطب

ولم تقتصر علوم الإمام الرضا (عليه السلام) على أحكام الشريعة الاسلامية وإنما شملت جميع أنواع العلوم ومنها علم الطب، وقد تميز بلاط المأمون العباسي في معظم أوقاته بكثرة مجالس العلم والادب وخاصة في عهد الإمام (عليه السلام) ومن بين المواضيع التي تم التطرق إليها في هذه المجالس ما يخص بدن الانسان من الاجهزة العجيبة وبدائع تركيبها التي تجلت فيها حكمة الخالق العظيم وخاض القوم فيما يصلح بدن الانسان ويفسده، وقد ضمت الجلسة كبار العلماء في ذلك العصر وكان الإمام (عليه السلام) حاضراً ولم يتكلم بشيء، فانبرى المأمون قائلاً له بإكبار: ما تقول يا ابا الحسن في هذا الامر الذي نحن فيه والذي لابد من معرفة الاشياء والاغذية النافع منها والضار وتدبير الجسد.

فأجابه الإمام (عليه السلام): عندي ماجربته وعرفت صحته بالاختبار ومرور الايام مع ما وقفني عليه من معنى من السلف مما لايسع الانسان جهله ولايعذر في تركه،

1- للمزيد من التفاصيل ينظر: الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/120-125؛ الاصبهاني، محمد باقر الموسوي، (ت1313هـ/1892م)، روضات الجنان في احوال العلماء والسادات، المطبعة المرتضوية، (النجف- 1350هـ1931م)، ج1/182؛ الشيبي، الصلة بين التصوف، ص392؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/177-198.

فان اجمع ذلك ما يقاربه مما يحتاج الى معرفته ...ثم بعث برسالته الطبية الى المأمون سنة (201هـ/816م) منها فاعجب بها اعجاباً بالغاً وامر ان تكتب بماء الذهب، كما امر ان تكتب نسخ منها وتوزع على أفراد أسرته وجهاز الدولة وتوضع نسخه منها في خزانة بيت الحكمة(1)، وقد عَرضت على أعلام الطب في عصره فأقروها، وقد جاء في قسم منها بعد البسملة ما نصه:

((إن الله تعالى لم يبتل عبده المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به، ولكل صنف من الداء صنف من الدواء والتدبير ... إن الاجسام الانسانية جعلت في مثال الملك، فملك الجسد هو القلب والعمال العروق والاوصال والدماغ وبيت الملك قلبه وأرضه الجسد والاعوان يداه ورجلاه وعيناه وشفتاه ولسانه واذناه وخزائنه معدته وبطنه وحجابه صدره فاليدان عونان يقربان ويبعدان ويعملان على يوحي اليهما الملك والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء والعينان تدلان على ما يغيب عنه، لان الملك وراء حجاب لايوصل إليه بهما وهما سراجاه ايضاً، وحصن الجسد وحرزه، والاذنان لاتدخلان على الملك الا ما يوافقه لأنهما لا يقدران ان يدخلا شيئاً حتى يوحي الملك اليهما، فاذا اوحي اليهما اطرق الملك منصتاً لهما حتى يسمع منهما ثم يجيب بما يريد فيترجم عن اللسان بأدوات كثيرة منها ريح الفؤاد وبخار المعدة، ومعونة الشفتين، وليس للشفتين قوة الا بالانسان، وليس يستغني بعضهما عن بعض ...))(2).

1- بيت الحكمة: وهي اول مدرسة انشأت عند العرب وتدعى ايضاً خزانة الكتب وقد انشأها الرشيد العباسي في قصر الخلد وسعى المأمون فجلب اليها الكتب القديمة التي يعثر عليها من اسفار البلاد، للمزيد من التفاصيل ينظر: القفطي، علي بن يوسف، (ت646هـ/1248م)، تاريخ العلماء باخبار الحكماء، تصحيح: محمد امين الخانجي، مطبعة السعادة، (مصر- 1321هـ/1906م) ؛ الجومرد، عبدالجبار، هارون الرشيد دراسة تاريخية اجتماعية سياسية، المكتبة العمومية، (بيروت- 1376هـ/1956م)، ج2/326-327.

2- الرضا (عليه السلام)، علي بن موسى، (ت203هـ/818م)، طبه المعروف بالرسالة الذهبية، تحقيق: محسن عقيل، دار المحجة البيضاء، (بيروت- 1419هـ/1996م)، ص9-14؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/204.

ونظراً للاهمية البالغة لهذه الرسالة فقد قرنها المأمون برسالة منه، نذكر هنا جزءاً بعد البسملة ما نصه:

((الحمد لله أهل الحمد ووليه، وله آخره وبدؤه، ذو النعم والافضال والاحسان والاجمال ... أما بعد: فاني نظرت في رسالة ابن عمي العلوي الاديب والفاضل الحبيب والمنطقي الطبيب، في إصلاح الاجسام وتدبير الحمام وتعديل الطعام، فرأيتها في احسن التمام ... فأمرت ان تكتب لنفاستها ... وسميتها (المذهّبة)، وخزنتها في خزانة الكتب ... فعرضتها على خاصتي من أهل الحكمة وكل مدحها وأعلاها، ورفع قدرها وأطراها إنصافاً لمصنفها ... فانها عائدة بالنفع والسلامة من جميع الامراض والاعراض إن شاء الله تعالى ...))(1).

3. صحيفة الرضا (عليه السلام)

هذه الرسالة الغراء التي سميت ب-(صحيفة الرضا (عليه السلام)) وسماها آخرون ب-(مسند الإمام الرضا (عليه السلام)) لانها حوت العلوم الفقهية(2) التي أخذها عن آبائه الطاهرين (عليه السلام) الذين أخذوها بدورهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وقد حققت وطبعت

1- العاملي، اعيان الشيعة، ج2/143-144؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/201-202؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص194-195.

2- الفقه: لغة هو العلم بالشيء والفهم والفطنه فيه، اما اصطلاحاً العلم باحكام الشريعة العلمية الفرعية والمكتسبة عن طريق التجربة، للمزيد من التفاصيل ينظر: المجلسي، بحار الانوار، ج4/187؛ الاصبهاني، روضات الجنات، ج7/8؛ البجنوردي، محمد حسن، القواعد الفقهيه، تحقيق: مهدي المهريزي ومحمد حسن الدرايتي، مطبعة نكارش، (ايران- 1424هـ/2004م)، ج1/10؛ النمر، عبدالمنعم احمد، علم الفقه، سلسلة احياء التراث الاسلامي، (بغداد- 1411هـ/1990م)، ص13.

فيما بعد(1).

4. فتاوي الإمام (عليه السلام) في العبادات والمعاملات

اِنّ الإمام الرضا (عليه السلام) أفتى في مسائل كثيرة طرحها عليه اثنان من اصحابه وهما محمد بن سنان والفضل بن شاذان (2)، فقد سجلا ما ورد عن الإمام(عليه السلام) اجوبه كثيرة من المسائل الفقهيه، حيث سأله محمد بن سنان عن مسائل تخص الحج والزكاة والطواف وتحريم الزنا وأكل مال اليتيم والربا وحرمة أكل لحم الخنزير والدم والطحال والبينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وغسل الجنابة وضرب الزاني والقاذف وشارب الخمر وإعطاء النساء نصف مايعطى الرجال من الميراث وبعض الاحكام الاخرى(3).

وسأله الفضل بن شاذان عن مسائل منها وجوب معرفة الرسل والاقرار بهم وعدم وجود الإمام في وقت وعدم جواز كون الإمام من غير جنس الرسول وأمر الله العباد ونهيه ووجوب الوضوء وغسل الوجه واليدين وتشريع الاذان والاختلاف في ركعات الصلاة وجعل التكبير في الاستفتاح سبع تكبيرات وجعل الجهر في بعض الصلوات دون بعض في اوقات الصلاة الخمسة وعدم توقيت الصلوات المستحبة

1- للمزيد من التفاصيل ينظر: الرضا (عليه السلام) مسنده، جمعه ورتبه: عزيز الله العطاردي، مكتبة الصدوق، (طهران- 1392هـ/1974م) ج1/3-385؛ الشيبي، الصلة بين التصوف، ج1/235-237؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى الرضا، ج1/230-271.

2- الفضل بن شاذان: بن الخليل ابو محمد الازدي النيسابوري، كان من اصحاب الإمام الرضا(عليه السلام) ثقة ويعتبر من الجماعة الفقهاء المتكلمين له كتب ومصنفات كثيرة، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص337؛ الطوسي، الفهرست، ص150؛ الخوئي، معجم رجال، ج13/313-327.

3- للمزيد من التفاصيل ينظر: الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/87-97؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص200-201؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج9/9-64.

وقصـر الصلاة في السفر والتقصير في المسافة للطريق ووجوب غسل الميت وتكفينه وتشريع صلاة الكسوف وجعل الصوم في شهر رمضان دون ساير الشهور وقضاء الحائض وتشريع الحج ومناسكه وغيرها من مسائل الشريعة(1).

ثالثاً: أقواله الحكيمة

نقل الرواة والمؤرخون شذرات من اقوال الإمام الرضا (عليه السلام) في الوعظ والارشاد ويمكن ان نورد بعضاً منها:

1.((أوحش ما يكون هـذا الخلق في ثلاث مواضع، يوم ولـد الى الـدنيا ويخرج المولود من بطن امه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيغابن الاخرة واهلهـا، ويوم يبعث فيرى احكامـاً لم يرهـا في دار الـدنيا. وقـد سـلم الله تعـالى على يحيى في هـذه الثلاث مواطن، وأمن من روعته فقال عزوجل: «وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا»(2)، وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاث مواطن، فقال (عزوجل): «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا»))(3).

2.((إصحب السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع، والعدو بالتحرز، والعامة بالبشر))(4).

3.((انما يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر مؤمن متعظ، فاما صاحب سوط وسيف فلا))(5).

1- للمزيد من التفاصيل ينظر: الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/97-119؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص199.

2- سورة مريم: آية 32.

3- سورة مريم: آية 15؛ الشبلنجي، نور الابصار، ص140.

4- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/97؛ العاملي، اعيان الشيعه، ج4/198.

5- اليعقوبي، تاريخ، ج3/181.

4.((ما التقت فئتان قط الا نصرالله اعظمها عفواً))(1).

5.((يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها اعتزال الناس، واحدة في الصمت))(2).

6.((من فَرّج عن مؤمن فرج الله عنه يوم القيامة))(3).

7.((لا يجتمع المال الا بخصال خمس: ببخل شديد، وامل طويل، وحرص غالب، وقطيعة لرحم وايثار الدنيا على الاخرة))(4).

8.قيل للامام (عليه السلام) كيف اصبحت؟ فأجاب: ((اصبحت بأجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابنا، والنار من ورائنا ولا ندري ما يُفعل بنا!))(5).

9.((لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه، فاما السنة من ربه فكتمان السر واما السنة من نبيه فمداراة الناس واما السنة من وليه، فالصبر في البأساء والضراء))(6).

10.((ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وانما العبادة كثرة التفكر في امر الله))(7).

11.((لم يخنك الأمين، ولكن ائتمنت الخائن))(8).

1- م.ن، ج3/181.

2- المجلسي، بحار الانوار، ج78/335.

3- الحر العاملي، محمد بن الحسن، (ت1104هـ/1692م)، وسائل الشيعة، تحقيق: عبدالرحيم الشيرازي، دار احياء التراث العربي، (بيروت- 1391هـ/1971م)، ج12/442.

4- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/97-119؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج12/19.

5- الصدوق، م.ن، ج2/97-119؛ الحر العاملي.

6- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/100-119؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج12/19.

7- الصدوق، م.ن، ج2/100-119؛ الحر العاملي، م.ن، ج12/19.

8- الصدوق، م.ن، ج2/106-119؛ الحر العاملي، م.ن، ج12/9.

12.((صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله))(1).

13.((أفضل العقل معرفة الانسان نفسه))(2).

14.((الايمان أربعة أركان: التوكل على الله، والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله، قال العبد الصالح الإمام الكاظم (عليه السلام): وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا))(3).

15.((من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم ...))(4).

16.((من علامات الفقه (المعرفه) الحلم والعلم والصمت، ان الصمت باب من أبواب الحكمة، ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير))(5).

17.((الايمان فوق الاسلام بدرجة، والتقوى فوق الايمان بدرجة، وما قسم في الناس شيء أقل من التقوى))(6).

18.وفي خيار العباد، قال الإمام الرضا (عليه السلام): ((الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤوا إستغفروا واذا أُعطوا شكروا وإذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا عفوا))(7).

19.((من لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير))(8).

1- الكليني، الكافي، ج1/11؛ الحر العاملي، م.ن، ج11/161.

2- العاملي، اعيان الشيعة، ج4/196؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/68.

3- الحراني، تحف العقول، ص445.

4- الكليني، الكافي، ج2/111؛ المجلسي، بحار الانوار، ج17/206؛ المقرم، وفاة الإمام، ص22.

5- الكليني، الكافي، ج2/124.

6- السبزواري، عبدالاعلى الموسوي، مواهب الرحمن، مطبعة الاداب، (النجف- 1404هـ/1984م)، ج1/64؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/71.

7- الحراني، تحف العقول، ص445؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص199.

8- ابن عنبه، عمدة الطالب، ص196-204.

المبحث الثالث: الحركة الفكرية في عصر الإمام الرضا (عليه السلام)

اشارة

نشـطت حركـة البحث والتـأليف والتـدوين وتصـنيف العلوم والمعارف خلال (القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي)، فظهرت المـدارس والتيارات الفلسفية والفكرية وبدأت حركة الترجمة والنقل عن لغات الشعوب الاخرى(1).

ففي عهد المأمون العباسي تم جلب العديد من الكتب العلمية والفلسفية القديمة من البلدان الاخرى منها جزيرة صقليه(2) وقبرص(3) ثم وضـعها في بيت الحكمـة، وجعل خازناً عليه وامر بترجمـة هـذه الكتب ونقلها الى العربيـة، ومما لا شكّ فيه ان تلك الكتب المعرّبة اغنت الفكر العربي الاسلامي وأسهمت في تطور العلوم في البلاد الاسلامية إذ استعان الكثير من طلاب العلم بدراستها(4).

1- الـدينوري، ابي حنيفـة احمـد بن داود، (ت280هـ/893م)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبـدالمنعم عامر، مراجعـة: جمال الدين الشـيال، مطبعـة دار احياء الكتب العربية، (القاهرة- 1380م/1960م)، ص401؛ رفاعي، احمد فريد، عصـر المأمون، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة- 1346هـ/1928م)، ج1/374؛ الموسوي، هـاشم، سـيرة الإمـام علي بن موسـى الرضـا(عليه السـلام)، مطبعـة فجر الاسـلام، (طهران- 1424هـ/2003م)، ص40.

2- صـقليه: وهي جزيرة من جزائر بحر المغرب [البحر المتوسط] مقابلة لافريقيا مثلثة الشـكل بين كل زاوية واخرى مسـيرة سبعة ايام وهي كثيرة القرى والامصار، ينظر: ياقوت الحموي، شـهاب الدين ابي عبدالله البغدادي، (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، تحقيق: احمد بن الامين، مطبعة السعادة، (مصر- 1324هـ/1906م)، ج3/416-417.

3- قبرص: وهي جزيرة في البحر المتوسط وكلمة قبرص كلمة رومية، ويستغرق الوصول اليها عشرون يوماً، ينظر: ياقوت، م.ن، ج7/26.

4- القرشـي، حيـاة الإمام الجواد (عليه السـلام)، مطبعـة النعمان، (النجف- 1400هـ/1980م)، المقريزي، النقود الاسـلامية، ص193؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/182؛.

كان الإمام الرضا (عليه السلام) سليل النبوة وفقيه عصره وتميز من بين معاصريه من قادة الفكر الاسلامي بسعة علومه وإحاطته بكافة فروع المعرفه الاسلامية حتى وصفه المأمون: بانه أعلم إنسان على وجه الارض(1)، ووجد العلماء في احاديثه امتداداً ذاتياً لأحاديث جده الرسول محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) وآبائه الائمة الطاهرين (عليهم السلام)، حيث استغل سنوات الصراع على السلطة (193هـ/808م - 198هـ/813م) بين الامين والمأمون، لرفع راية العلم والمعرفة باستخدامه اسلوباً جديداً يتيح له تفعيل علوم أهل البيت (عليهم السلام) ممن سبقوه من أسلافه من خلال الانفتاح العلمي على باقي الامم الاخرى والعمل على ترسيخ العقيدة بنشر تعاليم الدين الاسلامي وتوضيحها، فضلاً عن استخدام اسلوب المحاججة مع أصحاب المذاهب والاديان الاخرى من الذين عاصروه(2).

واشتهرت في تلك الفترة حركة الزندقة (3)

1- ابن النديم، الفهرست، ص435؛ عبدالرزاق، مصطفى، تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة- 1379هـ/1959م)، ص47؛ هّدارة، محمد مصطفى، المأمون الخليفة العام، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (مصر- بلا)، ص97.

2- سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص361؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج7/339؛ الاربلي، خلاصة الذهب، ص200؛ المجلسي، بحار الانوار، ج9/100؛ الكليدار، الإمام الصادق، ص361؛ العاملي، الحياة السياسية، ص313-314؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/85.

3- الزندقة: وهو لون من التفكير الخاطيء والاجتهاد المنحرف عن جادة الصواب ... ويعني لم يفهموا الايات القرآنية والاحاديث النبوية، أي نفي الربوبية عن الجليل الخالق، للمزيد من التفاصيل ينظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص67؛ الحنفي، ابي محمد بن عثمان بن عبدالله بن الحسن العراقي، الفرق المتفرقة بين اهل الزيغ والزندقه، تحقيق: قوتلوأي، مطبعة نور، (انقرة- 1381هـ/1961م)، ص95-97؛ الجومرد، هارون الرشيد، ج2/331؛ الليثي، سميرة مختار، الزندقه والشعوبية وانتصار الاسلام والعروبة عليها، المطبعة الفنية الحديثة، (مصر- 1390هـ/1986م)، ص133.

والغلو (1) ووكان دور الإمام (عليه السلام) فيها محاججة علماء التفسير والفلسفة والكلام والرد على الزنادقة والغلاة ودحض ارائهم، فضلا عن تثبيت قواعد التشريع وأصول التوحيد وتوجيه الفقهاء(2).

وهنالك العديد من العلوم الانسانية التي سادت عصر الإمام (عليه السلام) منها:

1. التفسير

1. التفسير(3)

وهو من علوم القرآن الكريم التي خاض العلماء في درسها وتدريسها ويراد بها تفسير آيات القرآن الكريم وايضاح معانيها وبيان (الناسخ والمنسوخ)(4) و(المطلق

1- الغلو: هو تجاوز الحد والافراط في الدين واما قول الفقهاء وحكمهم الشرعي، يتسم بالكفر والخروج عن الاسلام، وقسم غلّو في حق الائمة وحكموا فيهم بالالوهية ومنهم الواقفة، للمزيد من التفاصيل ينظر: النوبختي، م.ن، ص66؛ الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبدالكريم، (ت548هـ/1153م)، الملل والنحل، المطبعة الادبية، (القاهرة- 1317هـ/1797م)، ج1/154؛ ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين الافريقي، (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت- 1372هـ/1951م)، ج10/112، الناصري، رياض محمد حبيب، الواقفية دراسة تحليلية، المؤتمر العالمي للامام الرضا (عليه السلام)، (مشهد- 1409هـ/1988م)، ج1/196؛ الريشهري، اهل البيت (عليه السلام)، ص531.

2- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/153-155؛ الموسوي، سيرة الإمام، ص41؛ جعفريان، رسول، الشيعة في ايران، دراسة تاريخية، تعريب علي هاشم الاسدي، مؤسسة الطبع الرضوي، (ايران- 1420هـ/1999م)، ص153.

3- التفسير: وهو العلم من خلاله يعرف كتاب الله وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه، للمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر- بلا)، ج2/100؛ معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون، منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، (طهران- 1418هـ/1998م)، ج1/17.

4- الناسخ والمنسوخ: النسخ لغة الاكتساب كانساخ واستنساخ وبمعنى النقل والتحويل اما اصطلاحاً فيعني رفع امر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع امده وزمانه، للمزيد ينظر: الخوئي، البيان في تفسير القرآن، لجنة التأليف في دار التوحيد، (الكويت- 1389هـ/1979م)، ص296.

والمقيد)(1) والعام والخاص وغير ذلك وقد اتجه المفسرون الى تفسيره باتجاهين الاول هو التفسير بالمأثور والثاني هو التفسير بالرأي، فالتفسير بالمأثور يعني التفسير بما أثر عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) والائمة الاثني عشر (عليهم السلام) وهذا ما سلكه الإمام الرضا(عليه السلام) إذ بين للناس التاريخ الصحيح للانبياء والمرسلين وقصص الامم السابقة(2).

وكانت أول مدرسة للتفسير بالمأثور اقيمت في الاسلام في عهد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وابرز مفسر للقرآن الكريم فيها هو (حبر الامة) (3) عبدالله ابن عباس (4).

واما التفسير بالرأي فهو مايراد به الاخذ بالاعتبارات العقلية الراجعة الى

1- المطلق والمقيد: عرف المطلق بانه دل على معنى شائع في جنسه، ويقابله المقيد، فالمطلق مأخوذ من الاطلاق ويقابله التقيد، للمزيد من النفاصيل ينظر: المظفر، محمد رضا، اصول الفقه، منتدى النشر، دار النعمان، (النجف- 1390هـ/1971م)، ج1/5.

2- الطوسي، التبيان، منشورات الامين، (النجف- 1376هـ/1955م)، ج1/4.

3- عبدالله بن عباس: يكنى ابا العباس من اولاد العباس بن عبدالمطلب ويسمى ايضاً البحر، وقد دعا له الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) فقال: ((اللهم اعطه الحكمة وعلمه التأويل!))، كان واسع العلم والمعرفة، للمزيد من التفاصيل ينظر: المصعب الزبيري، ابو عبدالله المصعب بن عبدالله، (ت236هـ/850م)، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، ط2، (مصر- 1396هـ/1976م) ص26 ؛ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (كان حياً سنة 368هـ/978م)، انساب الاشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، دار الصادق، (بيروت- 1397هـ/1977م)، ج3/15، 29، 161؛ ابن حزم الاندلسي، ابي محمد بن احمد بن سعيد، (ت456هـ/1063م)، جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، (مصر- 1382هـ/1962م)، ص18؛ معرفة، التفسير والمفسرون، ج1/224-231.

4- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/126؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/185؛ معرفة، م.ن، ج1/60-61.

الاستحسان فهو مما اشتبه عليهم أمره ولا يحزم إلا في حكم اضطر الى الفتوى به(1)، ويقول الإمام الرضا (عليه السلام): ((لاتؤول كتاب الله ((عزوجل)) برأيك فان الله ((عزوجل)) يقول: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ»(2).

2. الحديث

ومن بين العلوم السائدة في عصر الإمام (عليه السلام) علم الحديث(3) اذ قام جماعه من اصحابه (عليه السلام) بجمع الاحاديث بعد التحقق من صحتها في جوامع كثيرة اطلق عليها الجوامع الاولى للامامية(4).

فقد حث العديد من الائمة (عليهم السلام) على تدوين الاحاديث، لاسيما الإمام الصادق (عليه السلام) ويؤكد ذلك قوله لاصحابه: ((ما يمنعكم من الكتابة، أنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا انه خرج من عندي رهط من اهل البصرة يسألون عن أشياء فكتبوها))(5).

1- القرشي، حياة الإمام الجواد (عليه السلام)، مطبعة القضاء، (النجف- 1398هـ/1978م) ،ج1/181؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/185.

2- سورة آل عمران: آية 7؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/153؛ القرشي، حياة الإمام الجواد(عليه السلام)، ج1/181.

3- الحديث: لغة نقيض القديم وهو كون الشيء لم يكن، واما اصطلاحاً وهو ما اثر عن النبي(صلى الله عليه و آله و سلم) من قول وفعل وتقرير وصفه، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص230؛ الصباغ، محمد، الحديث النبوي مصطلحه، بلاغته، علومه، كتبه، منشورات المكتب الاسلامي، (بيروت- 1392هـ/1972م)، ص13-14.

4- القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/185؛ الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحه، المكتبة الحيدرية، (قم- 1417هـ/1997م) ص113-116.

5- القرشي، م.ن، ج2/185؛ القرشي، حياة الإمام الجواد (عليه السلام)، ص194.

3. الفقه

وهو من العلوم الاسلامية التي ساد انتشاره في تلك الفترة من معرفة التكاليف اللازمة على المكلفين، وما عليهم من مسؤليها امام الله تعالى على امتثالها وتطبيقها على واقع حياتهم، وقام أئمة اهل البيت (عليهم السلام) بدور فعال في إنشاء مدرستهم الفقهيه التي ضمت أكابر العلماء والفقهاء منهم زرارة بن أعين(1) ومحمد بن مسلم(2) وجابر بن يزيد الجعفي(3) وابو حنيفة(4) وقد دونوا ما سمعوه عن الائمة

1- زرارة بن اعين: هو عبد ربه ولقب بزرارة من الثقات في نقل الحديث، حيث قال الإمام الصادق (عليه السلام) عنه: ((لولا زرارة لظنت ان احاديث ابي ستذهب)) وهو من تلامذة الإمامين الصادق والكاظم (عليه السلام) وتوفي في عصر الإمام الرضا (عليه السلام)، ينظر: الطوسي، اختيار معرفة رجال المعروف برجال الكشي، تحقيق: محمد تقي فاضل وابو الفضل الموسويان، مؤسسة الطباعة والنشر، (طهران- 1382هـ/1961م)، ص771-774؛ ابن النديم، الفهرست، ص322.

2- محمد بن مسلم: هو من تلامذة الإماميين الصادق والكاظم (عليه السلام) ومن الثقات في نقل الحديث، ينظر: الطوسي، م.ن، ص920-921.

3- جابر بن يزيد الجعفي: من تلامذة الإماميين الباقر والصادق (عليه السلام) ومن الثقات للحديث، قال عنه سيفان الثوري، انه صدوق وما رأيت اروع بالحديث منه، ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج2/200؛ النوبختي، فرق الشيعة، 56؛ الكشي، رجال، 169؛ الطوسي، الفهرست، ص70، 721، 819؛ المازندراني، منتهى المقال، ص357؛ معرفة، التفسير والمفسرون، ج1/421، 423.

4- ابو حنيفة: ابن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبه ولد سنة (80هـ/699م)، تتلمذ عند الإمام الصادق، وكان يقول بالقياس قدم الى بغداد فمات في سنة (150هـ/769م) ودفن في مقابر الخيزران، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن الزهري البصري، (ت230هـ/842م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت- 1377هـ/1958م) ج7/322؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص401؛ النوبختي، فرق الشيعة، ص30-35؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2/12؛ القمي، الكنى، ج1/57؛ الكليدار، الإمام الصادق، ص70.

(عليهم السلام) بعد تهذيبها وعملوا على جمعها في كتب ليتسنى للفقهاء الإمامية الرجوع اليها عند استنباط احكامهم الشرعية(1)، ويبدو إن إعتقاد هؤلاء بعصمة الائمة (عليهم السلام) هو ما دفعهم على تدوين فتاواهم لشعورهم بالمسؤولية تجاه المسلمين بضرورة إيقافهم على ما يجب من التكاليف الشرعية التي اشار اليها الائمة (عليهم السلام) وبما ان الإمام الرضا (عليهم السلام) كان احد هؤلاء الائمة فقد سعى لاصدار الفتاوي والاحكام في القضايا والامور التي عرضت عليه في عصره.

4. الأصول

4. الأصول (2)

أسس هذا العلم الإمام الباقر (عليه السلام) وتركز في مدرستين هما مدرسة الكوفة ومدرسة المدينة لعوامل توافرت فيهما ابرزت زعامتهما للمدارس الفقهيه، فالمدينة موطن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وفيها قبره وهي مقام جمهور الصحابة وعاصمة الخلافة الاسلامية حتى عهدعثمان بن عفان ، اما الكوفة فهي المنشأه الاسلامية الخالصة التي خطها الصحابة وبنوها وعمروها واتخذها الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) عاصمة لخلافته، واعترف بقيمتها العلمية علماء الامصار الاسلامية(3).

1- عبدالرزاق، مصطفى، تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة- 1379ه/1959م)، ص202-203؛ بحر العلوم، حسن عزالدين، الفروع من فقه اهل البيت الاجتهاد والتقليد، مكتبة الالفين، (لندن- 1422ه/2001م)، ص4؛ القرشي حياة الإمام علي بن موسى، ج1/227-373؛ ج2/186.

2- الاصول: وهو علم يبحث فيه قواعد تقع نتيجتها في طرق استنباط الحكم الشرعي من الادلة الاربعة هي الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل، للمزيد من التفاصيل ينظر: العاملي، اعيان الشيعة، ج17/453؛ المظفر، اصول الفقه، ج1/5.

3- ابن سعد، الطبقات، ج6/5؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/153-155؛ القرشي، حياة الإمام الجواد (عليه السلام)، ص195؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/186؛ الغراوي، محمد عبدالحسن محسن، مصادر الاستنباط بن الاصوليين والاخباريين، رسالة ماجستير، كلية الفقه، (جامعة الكوفة- 1409ه/1989م)، ص34.

5. النحو

5. النحو (1)

وقد قام بارساء دعائم هذا العلم الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وهو من العلوم التي علَم الناس كافة بها وانه هو الذي ابتدعه وانشأه وأملى على أبي الاسود الدؤلي جوامعه وأصوله إذ عرف الكلام كله بثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم(2) وبرزالنحو في العصر العباسي إذ كانت مسائله وبحوثه موضع جدل في مجالس البلاط العباسي وبحضور الحاكم العباسي(3) وتخصص بهذا العلم العديد من العلماء في عصر الإمام الرضا (عليه السلام) وجرت المناظرة بينهم، منهم سيبويه(4) وخلف الاحمر(5) وغيرهما.

1- النحو: وهو العلم الذي بأصوله وقواعده تعرف احوال بنية الكلمة في حالي الافراد والتركيب وبهذا يدخل في الصرف، للمزيد من التفاصيل ينظر: سيبويه، ابي بشر عمر بن عثمان بن قنبر، (ت358هـ/968م)، سيبويه، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، (القاهرة- 1408هـ/1988م)، ج1/3-18؛ السيد، امين علي، في علم النحو، دار المعارف، ط3، (مصر- 1396هـ/1975م)، ج1/13-14.

2- ياقوت الحموي، معجم الادباء، دار صادر، (بيروت- 1395هـ/1975م)، ج14/42-50؛ ابن ابي الحديد، عزالدين ابو حامد ابن هبة الله بن محمد المدائني (ت655هـ/1257م)، شرح نهج البلاغة، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة- 1385هـ/1965م)، ج1/20.

3- ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1/263؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/186.

4- سيبويه: كنيته ابو بشر ولد في مدينة اصطخر بفارس ثم هاجر الى البصرة ثم بغداد في خلافة الرشيد ويعتبر شيخ النحويين وله مناظرات مع الكسائي والفراء وغيرهم. ينظر الى: سيبويه، كتاب سيبويه، ج1/12-18؛ ابن خلكان، م.ن، ج1/263.

5- خلف الاحمر: وهو ابو الطيب اللغوي ومن اعلام النحو وقد التقى مع سيبويه والكسائي والفراء، للمزيد من التفاصيل ينظر: البصري، خلف بن حيان، (ت180هـ/797م)، علم النحو، تحقيق: عزالدين التنوخي، مطبعة مديرية احياء التراث القديم، (دمشق- 1381هـ/1961م)، ص10.

6. الكلام

6. الكلام (1)

انتشر هذا العلم في ذلك العصر فقد خاض العلماء البحوث المهمه في هذا العلم للدفاع عن معتقداتهم(2) وكان الإمام الرضا (عليه السلام) وهشام بن الحكم(3) تلميذ الإمام الصادق (عليه السلام) من اهم المتكلمين، فقد ابطلوا معتقدات خصومهم، ومن اشهر المتكلمين صاحب مذهب المعتزله(4)واصل بن عطاء(5)(6).

وازدهرت الحياة العلمية في عصر الإمام الرضا (عليه السلام) وزهت انشطتها في

1- الكلام: وهو صناعة الكلام يقتدر بها الانسان على نصرة الاراء والافعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة وتزيف كا من خالفها، ينظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص315-316؛ ابن سعد، الطبقات، ج6/258-260؛ عبدالرزاق، تمهيد لتاريخ، ص253.

2- الدينوري، الاخبار الطوال، ص401؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/170-171؛ رفاعي، عصر المأمون، ج1/402؛ جمال الدين، رؤوف، المعجب في علم النحو، مطبعة الاداب، (النجف- 1398ه/1978م)، ص4.

3- الدينوري، الاخبار الطوال، ص401؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/170-171؛ رفاعي، عصر المأمون، ج1/402؛ جمال الدين، رؤوف، المعجب في علم النحو، مطبعة الاداب، (النجف- 1398ه/1978م)، ص4.

4- المتعزلة: وهو مذهب من المذاهب الاسلامية هدفه السعي لاعادة الامر والحكم الى الشورى بين المسلمين وكان يديرون احداث الصراع في الدولة العباسية، وفي عصر المأمون اصبحت المناظرات بينهم وبين المذاهب الاخرى، للمزيد من التفاصيل ينظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص62؛ عماره، محمد، المعتزلة والثورة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت- 1398ه/1977م)، ص84.

5- واصل بن عطاء: الغّزال الملقب ابو حذيفة ولد في المدينة سنة (80ه/699م)، وهو رأس المعتزلة ومن الائمة البلغاء المتكلمين، له عدة مصنفات منها المنزلة بين المنزلتين، ومعاني القرآن، للمزيد من التفاصيل ينظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص33؛ الزركلي، الاعلام، ج2/121-122؛ هدارة، المأمون، ص97.

6- البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد، (ت1339ه/1919م)، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، المكتبة الاسلامية، (طهران- 1387ه/1947م)، ج2/499؛ الغرابي، علي مصطفى، تاريخ الفرق الاسلامية ونشأة الكلام عند المسلمين، مطبعة كمال صبيح، (مصر-1378ه/1958م)، ص73.

جميع انواع العلوم لاسيما علم الفلك وظهرت فيه المخترعات ومنها القمر الذي صنفه عطاء الخراساني المعروف بابن المقنع(1)، وكان الخليفة المأمون له درايه بهذا العلم ورصد النجوم(2).

ومن العلوم الاخرى علم الطب، ويعد الإمام الرضا (عليه السلام) من طليعة علماء ذلك العصر وكانت رسالته في الطب من اروع البحوث الطبية حتى سميت بالرسالة الذهبية(3)، وقد شجع الحكام العباسيون على دراسة علم الطب ومنحوا الاموال الطائلة للمتخصصين، ومن ابرزهم الطبيب الحاذق جبريل بن بخيشوع(4)(5).

1- ابن المقنع: هو عطاء الخراساني الذي اخترع القمر ويطلع على الناس من مسيرة شهرين ثم يغيب عنهم، لم تشر المصادر الى كيفية صنعه لكن اكبر الظن أنه صنع في بغداد، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص242؛ ابن خلكان، وفياة الاعيان، ج2/426؛ الزركلي، الاعلام، ج5/29؛ رفاعي، عصر المأمون، ج1/376؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/181-182؛ ضيف، شوقي، العصر العباسي الاول، دار المعارف، ط14، (القاهرة- 1414هـ/1994م)، ص507-526.

2- حبوش، طاهر جليل، العصر العباسي، -اوائل العرب عبر العصور والحقب-، دار الكتب والوثائق، (بغداد- 1411هـ/1991م)، ج4/57؛ هداره، المأمون، 97-99.

3- للمزيد من التفاصيل ينظر: الفصل الاول، المبحث الثاني، ص 24- 25 في الرسالة.

4- جبريل بن بخيشوع: وهو من سليل أسرة اشتهرت بالطب في العصر العباسي عهد الرشيد والمأمون له مؤلفات عديدة منها رسالة في عصب العيون وكتاب طب العيون، للمزيد من التفاصيل ينظر: القفطي، اخبار العلماء، ج1/72-73؛ البغدادي، اسماء المؤلفين، ج1/231؛ الشامري، داود مزبان، بيت الحكمه العباسي، عراقة الماضي ورؤية الحاضر، بيت الحكمة، (بغداد- 1421هـ/2001م)، ص282.

5- رفاعي، عصر المأمون، ج1/380-385؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/187.

كذلك علم الكيمياء الذي نال الاهتمام وتخصص فيه جابر بن حيان(1) الذي يعد من اكبر العلماء في الابتكار وقد تلقى بحوثه من الإمام الصادق (عليه السلام) والذي يسميه علماء العرب بالدماغ المفكر للانسانية(2).

أما علم الهندسة المعمارية فقد بلغ اوجه في تلك الفترة وابدع المهندسون ابداعاً في بناء قصور بني العباس في بغداد وسامراء فضلا عن الالواح الفنية والمعلقات التي لم يصنع مثلها لحد الان(3).

هذه بعض العلوم السائدة في ذلك العصر وهي تمثل الانطلاق الفكري والتطور العلمي، اما أهم المراكز العلمية في الدولة العربية الاسلامية فقد كانت في بغداد والمدينة والكوفة والبصرة(4).

وقد اسهم الإمام الرضا (عليه السلام) في تطور الحركة الفكرية اسهاماً فاعلاً من خلال رحلاته المتعددة بين تلك الامصار الاسلامية ومن أبرز رحلاته:

1- جابر بن حيان: هو ابو موسى عبدالله الازدي الكوفي الصوفي، واول من برع في علم الكيمياء وقام بتجارب في الكيمياء فوق مستوى عقليات العصر، تمكن من الاتصال بالإمام الصادق (عليه السلام) وتتلمذ على يده، كما تقرب من العباسيين فاكرموه وجعل مقر اقامته بغداد في خلافة الرشيد وتوفي سنة (197هـ/812م)، ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص512؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1/15؛ القفطي، م.ن، ص111؛ العاملي، اعيان الشيعة، ج5/115؛ الدجيلي، اعلام العرب، مطبعة النعمان، ط2، (النجف- 1386هـ/1966م)، ج1/82-83.

2- رفاعي، عصر المأمون، ج1/375-380؛ مكدوجل، عجائب الكيمياء، ترجمة ومراجعة: احمد رياض ويوسف صلاح الدين قطب، دار الطباعة الحديثة، (مصر- 1377هـ/1957م)، ص4؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/187.

3- رفاعي، عصر المأمون، ج1/381؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/187.

4- ول ديوارنت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (مصر- بلا)، ج8/96؛ رفاعي، عصر المأمون، ج1/385-389، 402-403؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/187؛ الموسوي، سيرة الإمام، ص41.

1.مدينة البصرة:

سافر الإمام (عليه السلام) بعد وفاة ابيه الإمام الكاظم (عليه السلام) للتأكيد والدلالة على امامته وابطال شبهة المشككين بها، وعقد في هذه المدينة مجلساً عاماً ضم جمعاً من المسلمين واصحاب الاديان الاخرى والفرق الاسلامية، قائلا لهم: ((اني انما جمعتكم لتسألوني عما شئتم من اثار النبوة وعلامات الإمامة التي لاتجدونها الا عندنا اهل البيت، فهلموا ...))(1)، فتقدم كل واحد منهم فسأل الإمام(عليه السلام) عن مسألة فأجابه عنها، فبهر القوم وعجبوا(2).

2.مدينة الكوفة:

وعند ذهابه الى الكوفة استقبل هناك استقبالاً مهيباً، فقد احتف به علماء المسلمين واخذوا يسألونه عن مسائل متعددة وكان يجيبهم عنها ولم تقتصر المسائل التي طرحت على الإمام (عليه السلام) على علماء المسلمين بل قام علماء النصارى واليهود في الكوفة بمناظرته وكانت إجابة الإمام (عليه السلام) عن كل المسائل أجوبة تقرع اذانهم وتخرس ألسنتهم(3).

1- الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله، (ت573هـ/1177م)، الخرايج والجرايح في فضائل الائمة ومناقبهم، دار الطباعة، (ايران-1305هـ/1883م)، ج1/342-343؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/74-77.

2- الذهبي، الإمام الرضا (عليه السلام)، ص33.

3- الراوندي، الخرايج والجرايح، ج1/204-206؛ المجلسي، بحارالانوار، ج49/78-81.

3.مدينة نيسابور(1)

وعند مروره (عليه السلام) بنيسابور قاصداً مرو(2)، عمت الفرحة والبهجة ارجاء المدينة حين قدومه اليها،إذ استقبل الإمام (عليه السلام)استقبالا حاشدا حضره كبار العلماء والفضلاء ورجال الحديث وعرض له اشهر حفاظ الحديث من اهل السّنة في ذلك العصر، كأبي زرعة الرازي(3) ومحمد بن أسلم الطوسي(4) ومعهما عدد ممن لا يحصى من طلبة العلم، فقالا للامام (عليه السلام): ايها السيد الجليل ابن السادة الائمة بحق ابائك الاطهرين واسلافك الاكرمين الا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك ورويت لنا حديثاً من ابائك (عليهم السلام) عن جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) نذكرك به فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكشف المظلة وأقر عيون تلك الخلائق برؤيته المباركة فأنصتوا لسماعه، فقال

1- نيسابور: وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة يكثر فيها العلماء والفضلاء، فتحت سلماً سنة (31هـ/634م)، في ايام الخليفة عثمان بن عفان (رض)، ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص425-430؛ البخاري، سر السلسلة، ص22، 23، 60، 70؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج7/357-359؛ ابن عبدالحق، صفي الدين المؤمن البغدادي، (ت739هـ/1338م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب عيسى البابي الحلبي، (القاهرة-1373هـ/1954م)، ج1/455؛ مصطفى، شاكر، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، (بغداد- 1408هـ/1988م)، ج1/455.

2- مرو: من اشهر مدن خراسان وتسمى بالعربية الحجارة البيضاء، اصبحت عاصمة الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي للفترة (198هـ/813-203هـ/181م)، ينظر: اليعقوبي . م.ن، ج7/43؛ البخاري، م.ن، ص80؛ ياقوت الحموي، م.ن، ج7/33-36.

3- ابو زرعة الرازي: وهو احد الرواة الذين عاصروا الائمة الباقر والصادق والكاظم والرضا (عليه السلام) وقد روى عن إبان بن تغلب، ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص383-384؛ الخوئي، معجم رجال، ج21/189.

4- محمد بن أسلم الطوسي: من الحفاظ للحديث النبوي الشريف ومن الثقاة اسند عنه من اصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، ينظر: الطوسي، رجال، ص390؛ الخوئي، معجم رجال، ج15/92-93.

(عليه السلام): ((حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين الشهيد عن ابيه علي بن ابي طالب (عليهم السلام)، قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال حدثني جبرائيل، قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي، فلما مرت الراحلة نادانا: بشرطها وانا من شروطها))(1)، أراد (عليه السلام) بها التوحيد لله عزوجل الذي هو في الواقع الاساس للحياة الفضلى بمختلف جوانبها وإليه تنتهي وعليه وبه تقوم واذا اقترنت بإمامة خلفاء رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) المقترنين بالكتاب العزيز كما في حديث الثقليين: ((اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً))(2).

4.مدينة مرو:

بعد استقرار الإمام الرضا (عليه السلام) في مرو تم عقد العديد من المجالس العلمية الكبيرة التي حضرها اكابر العلماء هناك، فعاش حياته معلماً وناشراً للعلوم

1- الرضا (عليه السلام) مسندة، ج1/44 ، 58 ، 59؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/132-134؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص240؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/126-127؛ القندوزي، ينابيع الموده، ص364؛ الزنجاني، عقايد الإمامية، ج1/197-198؛ بحر العلوم، تحفة العالم، ج2/39-41؛ مغنية، محمد جواد، الشيعة والحاكمون، منشورات المكتبة الاهلية، (بيروت- 1381هـ/1961م)، ص161؛ الذهبي، الإمام الرضا (عليه السلام)، ص34؛ العاملي، الحياة السياسية، ص316-317؛ المقرم، وفاة الإمام، ص27-28.
2- الحرالعاملي، سيرة المعصومين، ج2/326؛ الزنجاني، عقايد الإمامية، ج1/197؛ الريشهري، اهل البيت (عليه السلام)، ص136-138.

وذاع صيته في الامصار الاسلامية كأبرز رجل علم ومعرفة (1).

قال ابو الصلت الهروي وهو من اعلام عصره: ((ما رأيت اعلم من علي ابن موسى الرضا (عليه السلام) ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجلس له عدداً من علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن اخرهم حتى ما بقي منهم احد الا اقر له بالفضل واقر على نفسه بالقصور ...)) (2).

وكتب المأمون بخط يده كتاباً يدل على سجايا الإمام (عليه السلام) وعلمه في كتاب ولاية العهد للامام (عليه السلام) قائلاً: ((... لما رأى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس ... واستبان له مالم تزل الاخبار عليه متواضعة والالسن عليه متفتحة والكلمة فيه جامعة، ولما يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناشياً وحدثاً ومكتهلاً ...))(3).

1- اليعقوبي، تاريخ، ج3/176؛ المفيد، الارشاد، ص310؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص320؛ الذهبي، الإمام الرضا (عليه السلام)، ص36.

2- الصدوق، عيون اخبار الرضا، الطبرسي، اعلام الورى، ص315.

3- المجلسي، بحار الانوار، ج49/208-214؛ القندوزي، ينابيع الموده، ص484-485؛ العاملي، الحياة السياسية، ص146-147.

الفصل الثانی: أسباب اختیار المأمون الإمام الرضا (علیه السلام) لولایة العهد

اشارة

ص: 69

المبحث الأول: أسباب اختيار المأمون الإمام الرضا (عليه السلام) لولاية العهد

اشارة

تسلّم المأمون زمام الحكم سنة (198هـ/813م) بعد حروب دامية استمرت خمس سنوات مع اخيه الامين فكان عليه ان يكون دقيقاً في اختيار ولاية العهد انسجاماً مع دقة الظروف في تلك الفترة، وليس من السهل ان يختار اياً من بني ابيه او غيرهم، بل لابد من اخضاع كل خطوة للدراسة الدقيقة، فأن الوضع السياسي جعله يفكر بارضاء العلويين على حساب العباسيين، لانه رأى من الحكمة ان يقرب البيت العلوي حفظاً للمركز الذي هو فيه(1).

اختلفت آراء المؤرخين في الاسباب التي دفعت بالمأمون لاختيار الإمام الرضا (عليه السلام) ولياً لعهده حسب اختلاف مشارب اهواء الناس ومذاهبهم، فقد اشار النوبختي: ((ان المأمون لما اظهر فضل علي الرضا وعقد بيعته فعل ذلك تصنعاً للدنيا))(2).

وعلل الشافعي اختيار المأمون للامام الرضا (عليه السلام) بقوله: ((... ونما ايمانه وعلا شأنه وارتفع مكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احلّه الخليفة المأمون محل مهجته واشركه في مملكته ...))(3).

1- رفاعي، عصر المأمون، ج1/268؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص38-39؛ العاملي، الحياة السياسية، ص192؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص103؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/281.

2- فرق الشيعة، ص86.

3- ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة، (ت652هـ/1254م)، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، دار الكتب التجاري، (مصر- بلا) ؛ الشبراوي، الاتحاف، ص84-85.

امـا ابن خلـدون فيرى: ((ان المأمون لما رأى كثرة الحزب العلوي واختلاف دعاتهم، وكان يرى رأيهم او قريب منه في شأن علي والسـبطين فعهد من بعده لعلي الرضا))(1).

ويرى الشيبي: ((إن المأمون جعله ولي عهده لمحاولة تألف قلوب الناس ضد قومه العباسيين الذين حاربوه ونصروا اخاه ...))(2).

وعلى مايبدو لنا ان الظروف السياسـية أملت على المأمون العباسي أن يختار الإمام الرضا (عليه السلام) ولياً للعهد،وقد عدت هذه الخطوة منه خطوة جريئة وحدثاً تاريخياً بالغ الخطورة أشغل الرأي العام وكان يرمي من ذلك الى الحفاظ على مؤسسة الخلافة بالدرجة الاولى.

إن المصادر التاريخيـة القريبـة من عهـد الإمام الرضا (عليه السـلام) توضح لنا بصورة جلية خطأ ما ذهب إليه بعض المؤرخين وبخاصة إذ مانظرنـا إلى النص التـالي نظرة فاحصـة،ففي روايـة أوردها الشـيخ الصـدوق عن ابي الصـلت الهروي تقول: ((إن المأمون قال للرضا (عليه السـلام) يا ابن رسول الله قـد عرفت علمك وفضـلك وزهـدك وورعك وأراك أحق بالخلافـة مني، قال الإمام (عليه السـلام): بالعبوديـة لله عزوجل أفتخر بالزهـد في الـدنيا أرجو النجاة من شـر الدنيا وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عزوجـل، قال المأمون: فاني رأيت ان اعزل نفسـي عن الخلافـة واجعلها لك وابايعك، قال الإمام(عليه السـلام): ان كانت الخلافـة لك والله جعلهـا لـك فلا يجوز لك ان تخلع لباساً ألبسك الله وتجعله لغيرك وان كانت الخلافـة ليست لك فلا يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك، فقال المأمون: يا ابن رسول

1- عبـد الرحمن، بن خلدون، (ت808هـ/1405م)، العـبر وديوان المبتـدأ والخبر في ايـام العرب والعجم والبربر ومن عاصـرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الخديوي، (مصر- بلا)، ج4/9؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص39.
2- الصلة بين التصوف، ص214.

الله فلابـد من قبول هـذا الامـر، قـال الإمـام(عليه السـلام): لست افعـل طايعـاً، فما زال المأمون يجهـد به اياماً، حتى يأس من قبوله، فقال المـأمون: فـأن لـم تقبل الخلافـة ولـم تحب مبايعتي لك؟ فكن ولي عهـده لتكون الخليفـة من بعـدي، قال الإمام (عليه السـلام): والله لقد حدثني ابي عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، اني اخرج من الدنيا قبلك مسموماً مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي عليّ ملائكـة السـماء وملائكـة الارض وادفن في ارض غربة الى جنب هارون، فبكى المأمون ثم قال: يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك او يقدر على الاساءة اليك وانا حي، فقال (عليه السـلام): اما اني لو اشاء ان اقول لقلت من الذي يقتلني؟ فقال المأمون: يا ابن رسول الله انما تريـد بقولك هـذا التخفيف من نفسك ودفع هـذا الامر عنك ليقول الناس انك زاهد في الدنيا، قال الإمام(عليه السـلام): والله ما كذبت منذ خلقني ربي عزوجل وما زهدت في الدنيا للدنيا واني لأعلم ما تريد، فقال المأمون: وما اريد؟، قال (عليه السلام): الامان على الصدق، قال المأمون: لك الامان، قال (عليه السـلام): تريد بذلك ان يقول الناس ان علي بن موسى لـم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه الا ترون كيف قبل ولايـة العهد طمعاً في الخلافة، فغضب المأمون وقال: انك تتلقاني ابداً بما اكرهه وقد امنت سـطوتي فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت عنقك، فقال الإمام (عليه السلام): قد نهاني الله عزوجل ان القي بيدي الى التهلكة فأن كان الامر على هذا فافعل مابدا لك وانا اقبل ذلك على ان لا أولي احداً ولا اعزل احداً ولا انقض رسماً ولا سنة واكون في الامر بعيداً مشيراً، فرضي منه ذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه بذاك))(1).

وعلى الرغم من أن ماورد في هذه الرواية من سبب وجيه إلا أننا لانستطيع

1- الاصـفهاني، مقاتل الطالبيين، ص563؛ الصدوق، عيون اخبارالرضا، ج2/138-140؛ المفيد، الارشاد، ص290؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص105؛ الـذهبي، الإمام الرضا (عليه السـلام)، ص181؛ دفتر، نقود الإمـام، ص148؛ لجنـة التأليف، اعلام الهداية، ص127-129.

أن نـدعي بأن أي حـدث تاريخي مهماً كان صـغيراً او كبيراً ينتج عن عامل واحد وانما تتضافر مجموعة من العوامل فيما بينها لتؤدي بالتالي لحصول ذلـك الحـدث التاريخي، وفي هـذه الحالـة التاريخيـة فان هنالك عـدة عوامل دفعت المأمون العباسـي لتوليـة الإمام الرضا (عليه السلام) ولاية العهد،والعوامل هذه على النحو التالي:

اولاً: العوامل السياسية

أراد المـأمون ان يأمن الخطر الـذي يتهـدده من قبل شخصـية الإمام الرضا(عليه السـلام) فسـعى من خلال تلك الخطوة إلى إرضاء العامة والخاصـة، وبذلك لايعود باسـتطاعة الإمام الرضا (عليه السـلام)ان يدعو الناس للثورة على المأمون، ولا ان يأتي بأية حركة ضد الحكم بعد ان اصبح ولياً للعهد فيه، وقد اشار المأمون الى ذلك عندما اجاب جمعاً من العباسيين عندما عاتبوه على ما اقدم عليه من البيعة للامام (عليه السـلام) بقوله: ((... قـد كـان الرجـل (الرضـا) مسـتترا عنا، يـدعو الى نفسه فأردنا ان نجعله ولي عهـدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به بأنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير، وان هذا الامر لنا دونه... وقد خشـينا ان تركناه على تلك الحال، ان ينفتق علينا منه مالا نسده، ويأتي علينا ما لانطيقه ... والان ... فاذا فعلنا به ما فعلنا واخطأنا في امره بما اخطأنا واشرفنا من الهلاك بالتنويه باسـمه على اشرفنا، فليس يجوز التهاون في امره ولكننا نحتاج ان نضع منه قليلاً قليلاً حتى نصوره عند الرعية بصورة لايستحق هذا الامر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه ...))(1).

1- الصـدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/146؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/183؛ العطاردي، مسـند الإمام الرضا، ج2/96؛ الحموينـي، ابراهيم بن محمـد بن مؤيـد، فرائـد السـمطين في فضائل المرتضـى والبتول والسـبطين، تحقيق: محمـد مهدي الاصـفي، مطبعة النعمان، (النجف- 1420هـ/2000م)، ج2/214؛ العاملي الحياة السياسـية، ص364؛ فضـل الله، الإمام الرضا، ص115؛ الاسدي، كريم مرزه، تاريخ مرقد الإمام علي (عليه السـلام) والاطواز المبكرة للنجف الاشـرف اسهامات في الحضارة الانسانية، مجلة، وقائع الندوة العلمية التي عقـدها مركز كربلاء للبحوث والـدراسات، لنـدن، 17-18 تموز/1999م، ج1/203؛ لجنـة التأليف، اعلام الهدايـة، ص125؛ الياسري، حسن طاهر، ولآية العهد للامام الرضا (عليه السلام) دراسة وتحليل، دار المرتضى، (بيروت- 1425هـ/2005م)، ص85.

وعلى مايبدو أن العلويين المعارضين للدولة العباسية كانوا يعملون في الخفاء ولم يكن يعرف المأمون عنهم شيئا، ولكن عندما يصبح الأمام الرضا (عليه السلام) وليا لعهده فإنه سيتعرف على الداخل والخارج عليه وبذلك يمكن معرفة القادة العلويين عن قرب لأنهم سيأمنون على انفسهم بعد ان اصبح امامهم ولياً للعهد، وعلى مايبدو ان ذلك اقتصر على فترة محدودة، عاد المأمون بعدها بالتضييق على الإمام (عليه السلام) كما سنرى لاحقاً.

ثانياً: العوامل الاجتماعية

لقد كان من أهم الأمور التي سعى إليها المأمون وضع الإمام (عليه السلام) تحت المراقبة الدقيقة والواعية عن قرب من الداخل والخارج، ولا يستبعد انه قصد من تزويجه من ابنته ام حبيبة (1) لتكون عليه رقيباً داخلياً موثوقاً به يطمئن الإمام (عليه السلام) نفسه إليه، كذلك كان المأمون يدس الوصائف هدية إلى مقر ولاية العهد ليطلعنّه على أخبار من شاء (2)، وجعل المأمون

1- المسعودي، مروج، ج2/441؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص565؛ الصدوق، م.ن، ج2/146؛ المجلسي، م.ن، ج49/221؛ دفتر، نقود الإمام، ص49.

2- ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي، (ت 328هـ/939م)، العقد الفريد، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ط2، (القاهرة- 1369هـ/1948م)، ج5/148؛ زيدان، جرجي، (ت1332هـ/1914م)، تاريخ التمدن الاسلامي، مطبعة الهلال، ط2، (مصر- 1365هـ/1944م)، ج5/549.

على كل واحد صاحب خبر(1).

بل وضع الخليفة عيوناً اخرين يخبرونه بكل حركة من حركاته فكان هشام ابن ابراهيم الراشدي من اخص الناس عند الإمام (عليه السلام) وكانت اموره تجري من عنده، لاسيما بعدما حمل الى مرو حيث اتصل به الفضل بن سهل وزير المأمون وكذلك المأمون نفسه فحظي بذلك عندهما وكان لايخفي عليهما شيئاً من اخبار الإمام (عليه السلام) فولاه الخليفة حجابة ولي العهد، وكان لايصل الى الإمام (عليه السلام) الا من احب وضيق على من كان يقصده من مواليه، ولم يكن يتكلم الرضا (عليه السلام) في داره بشيء الا اورده هشام على الخليفة ووزيره(2).

وعندما أنزل الإمام (عليه السلام) بمنزل مجاورلقصر المأمون عند وصوله الى مرو، كان الهدف منه جعله (عليه السلام) قريباً منه ليتمكن من عزله عن الحياة الاجتماعية وإبعاده عن الناس حتى لايؤثر عليهم بما يمتلكه من قوة الشخصية والعلم ولايمارس أي نشاط يكون له دور رئيس فيه خصوصاً مع رجال الدولة ومنعه من إصدار الاوامر كي لايؤثر في مستقبل الحكم العباسي فيما بعد(3).

ودليلنا على التضييق على الإمام (عليه السلام) ما كتبه الى احمد البزنطي يقول(عليه السلام) ((واما ما طلبت من الاذن عليّ فان الدخول اليّ صعب وهؤلاء قد ضيقوا عليّ في ذلك الان ...))(4).

وتم ابعاد تلامذته عنه باخبارهم بانشغاله عن تدريسهم كي لايظهر علمه،

1- المسعودي، مروج، ج2/225؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/164؛ زيدان، م.ن، ج2/49؛ الياسري، ولآية العهد، ص86.

2- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/152؛ المجلسي، بحار الانوار، ج4/139؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا (عليه السلام)، ج1/77-78؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/283.

3- العاملي، الحياة السياسية، ص214-215؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص116.

4- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/213؛ المقامقاني، تنقيح المقال، ج1/79.

فضلاً عن إرجاع الإمام (عليه السلام) عن صلاة العيد (1) التي سنبينها لاحقاً.

ثالثاً: كسب الرأي العام

كان المأمون على علم بما يكنّه المجتمع الاسلامي من كراهية وبغض للاسرة العباسية قبل ان يتولى حكم الدولة فأراد ان يفتح صفحة جديدة ويلقي الستار على سياسة آبائه الذين موهوا على الناس بادعائهم بأنهم يدعون الى الرضا من آل محمد(صلى الله عليه و آله و سلم) ومنهم أبناء علي بن ابي طالب (عليه السلام) لانهم الأقرب الى القلوب من العباسيين وأعظم شأناً ومنزلة عند المسلمين وبذلك ولى ولاية العهد الى الإمام الرضا (عليه السلام)(2).

لقد ربط المأمون بعمله ذاك الأمة بالمؤسسة الحاكمة وكسب ثقتها فيه وشد قلوب الناس وانظارهم اليه، ومصداق لهذا القول ما اورده المؤرخون، ان المأمون كتب الى عامله في المدينة ان يخطب بالناس ويدعوهم الى بيعة الرضا(عليه السلام)، فقام خطيباً فقال: ((يا ايها الناس هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

ستة اباؤهم ماهم من *** افضل من يشرب صوم الغمام(3)))(4)

1- الكليني، الكافي، ج1/489-490؛ المسعودي، اثبات الوصية، ص212؛ الشافعي، مطالب السؤول، ج1/66-73؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص322؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص246-247؛ الشبلنجي، نور الابصار، ص143؛ الكاشاني، محمد بن المحسن المرتضى، معادن الحكمة، مكتبة الصدوق، (طهران- 1388هـ/1967م)، ج1/180-181.

2- القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/282؛ حسن، عباس، الفكر السياسي الشيعي الاصول والمباديء، الدار العالمية للطباعة والنشر، (بغداد- 1409هـ/1988م)، ص317.

3- الغمام: السحاب الواحد تعني الغمامه، وقد اغمت السماء أي تغّيمت، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11/506؛ مرعشي، اسامه، الصحاح، تقديم: عبدالله العلايلي، دار الحضارة العربية، (بيروت- 1394هـ/1975م)، ص830.

4- ابن عبد ربه، العقد، ج3/93؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص565؛ المفيد، الارشاد، ص236؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص121؛ الشامي، الدر النظيم، ص680؛ لجنة التأليف، اعلام الهداية، ص135.

وباختيارالمأمون الإمام (عليه السلام) وليا للعهد فقد حصن نفسه عن كل عمل يقوم به مستقبلاً، ومنها أن الفضل بن سهل عندما قتل ثار مؤيدوه فلجأ المأمون الى الإمام (عليه السلام) واحتمى في بيته خوفاً من الثوار خارج القصر، وترجى المأمون الإمام (عليه السلام) بالخروج اليهم لتفريقهم وفعلاً حدث ذلك وتفرقوا احتراماً له.

لقد أفسحت خطوات المأمون تلك المجال تلقائياً له لتصفية حساباته مع خصومه اياً كانوا وبأية وسيلة دون ان يخشى أية ردة فعل تجاه أفعاله(1).

إن آراء المجتمع الاسلامي في الامصار الاسلامية قد تباينت بين مؤيد ومعارض لتولية الإمام الرضا (عليه السلام) لولاية العهد، فقد تلقاها البعض بنفس طيبة وقلوبٍ راضية، ففي بغداد مثلا وهي معقل العباسيين الاول وعاصمتهم الكبرى كان هنالك متعاطفون الى درجة كبيرة مع العلويين أيدوا ذلك القرار، إذ نقل أن إبراهيم بن المهدي(2) الذي تولى حكم العباسيين في بغداد بعد ان خلع اهلها المأمون استشاط غضباً من تولية الإمام (عليه السلام) لولاية العهد نظرا لوجود ذلك التعاطف الكبير في بغداد، إذلم يستطع السيطرة على الكوفة والبصرة فضلا عن بغداد بسبب ذلك(3)

1- المفيد، الارشاد، ص314؛ العاملي، الحياة السياسية، ص242-252؛ الاديب، عادل، سيرة الائمة الاثنا عشر (عليه السلام) دراسة وتحليل، الدار الاسلامية، بيروت- بلا) ص208؛ الياسري، ولآية العهد، ص91؛ بحر العلوم، تحفة العالم، ج2/42.

2- ابراهيم بن المهدي: هو عم المأمون العباسي تم تنصيبه في بغداد بعد أن نصب المأمون الإمام الرضا (عليه السلام) ولياً للعهد، وكان ابراهيم يعرف بابن شكله نسبة لامه ويلقب من قبل جنود العباسيين ب- (عنقود)، للمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ج3/178-179؛ ابن النديم، الفهرست، ص174-239؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص163.

3- ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل، (ت774هـ/1372م)، البدآية والنهآية في التاريخ، مطبعة السعادة، (مصر- 1353هـ/1932م)، ج10/248؛ شبلي، احمد، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية، (مصر- 1381هـ/1960م)، ج3/105؛ العاملي، الحياة السياسية، ص225.

وفي الكوفة معقل العلويين على مر التاريخ استمر الصراع والحرب اشهراً عده بين انصار المأمون وعليهم الخضرة وانصار العباسيين وعليهم السواد وهو شعارهم(1).

ونستنتج من ذلك ان المأمون بأخذه البيعة للامام الرضا (عليه السلام) وقبوله بها يكون قد اكسب مؤسسة الحكم العباسي شرعية واسعة أدت بالنتيجة النهائية إلى كسب الرأي العام لصالحه.

رابعاً: تهدئة الاوضاع الداخلية

استوعب المأمون حجم المتغيرات الداخلية وعرف أن ميزان القوى اخذ يميل لصالح العلويين بعدما ادرك عقم المعالجة القمعية، فسلك سياسة جديدة تمثلت بالتقرب منهم وفق خطط مدروسة بعناية وكان من نتيجة هذه السياسة اخماد الثورات العلوية (2) في جميع الولايات والامصار الاسلامية وقد استخدم المأمون

1- ابن الاثير، الكامل، ج5/110؛ بن كثير، م.ن، ج10/248.

2- تعد سنة (199هـ/814م) فاتحة لثورة عظيمة قادها العلويين، حيث خرج ابو السرايا السري بن منصور الشيباني بالعراق ومعه محمد بن ابراهيم بن اسماعيل الحسني الملقب بابن طباطبا، وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة وسّير جيوشه الى البصرة وواسط وتوزعت الثورة على عدة جبهات منها البصرة بقيادة العباس بن محمد بن عيسى الجعفري وجبهة مكة بقيادة الحسين بن الحسن الافطس وجبهة اليمن بقيادة إبراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام) وجبهة فارس بقيادة اسماعيل بن موسى بن جعفر (عليه السلام) وجبهة الاهواز بقيادة زيد بن موسى بن جعفر (عليه السلام) وجبهة المدائن بقيادة محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن(عليه السلام)، لاشك ان هذه الثورة وما رافقها من أحداث وما نجم عنها من مشاكل أضعف كيان الدولة العباسية وانهك قواها وعرضها للاخطار فلا يستبعد إن من الاسباب التي حملت المأمون إلى التفكير في معالجة الامر فقرر البيعة للامام الرضا (عليه السلام)، وفي سنة (200هـ/815م) قام محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام) بثورته ولكنه استسلم وارسل الى المأمون، ومن الثورات الآخرى ثورة عبدالرحمن بن احمد في اليمن التي حصلت بسبب ظلم الولاة وجورهم وقد رجع الى الطاعة بمجرد الوعد بتلبية مطالبه، لقد أثبتت الثورات العلوية أن لها الاثر الكبير في تخلخل الاوضاع الداخليةوارباك المواقف العسكرية والسياسية للدولة العباسية، للمزيد من التفاصيل ينظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص550؛ المسعودي، اثبات الوصية، ص216؛ البلاذري، انساب، ج3/140؛ ابن الاثير، الكامل، ج6/111-117؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص195؛ ابن خلدون، العبر، ج3/242؛ الشكرجي، ثورة ابي السرايا، ص249-286؛ العاملي، الحياة السياسية، ص226؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/283؛ حسن، التاريخ الاسلامي، ص387؛ لجنة التأليف، اعلام الهداية، ص118-119؛ الياسري، ولآية العهد، ص90.

شعار الرضا من آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) لكسب ود الثائرين والمعارضين وبذلك استجاب الثوار لهذه البيعة التي عقدها للامام الرضا (عليه السلام) وبالفعل بايع الثوار بعد ان اعلن المأمون العفو العام عن قادة الثورات، وبذلك استراح من الخطر المحدق بدولته وفي هذا المجال يقول: ((... ما ظننت احداً من آل ابي طالب يخافني بعد ما عملته بالرضا (لولاية العهد) ...))(1).

ومن جانب آخر كانت الفرقة الزيدية(2) تزداد قوة وتشيع افكارها وتتمتع بنفوذ واسع لاسيما إذا علمنا أن الزيدية كانت ترفع شعار الرضا من آل محمد(صلى الله عليه و آله و سلم)

1- الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص630-631؛ العاملي، الحياة السياسية، ص465-468.

2- الزيدية: وهي احدى الفرق الشيعية التي تؤمن بامامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي خرج على هشام بن عبدالملك في الدولة الاموية، وقد آستوزر المهدي العباسي بعضا من الزيديةومنهم يعقوب بن داود واخاه وهم من أقطاب الزيدية، للمزيد من التفاصيل ينظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص107؛ ابن النديم، الفهرست، ص267؛ البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد، (ت429هـ/1037م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية، تحقيق: محمد محي الدين، المطبعة المنيرية، (مصر- بلا)، ص22-23؛ بن كثير، البداية، ج10/147؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ج1/137-143؛ الشبراوي، الاتحاف، ص112.

وهو ذات الشعار الذي رفعه العباسيون في بداية دعوتهم (1) ولم يكن تولية الإمام الرضا (عليه السلام) الا مصداقاً لذلك الشعار امام أنظار الناس، وبذلك اصبح القرار حجة على الزيدية استطاع من خلالها شل حركتهم مع سابق علمه بسوء العلاقة بين العلويين والزيديين، كذلك ضرباً للثائرين العلويين من اخوة الإمام (عليه السلام) بأخيهم(2).

الا ان اتباع اهل البيت (عليه السلام) ادركوا هذا المخطط حيث: ((ان البيعة ذاتها لم تقرب جميع العلويين من المأمون ولكنها ارضت قسماً منهم ...))(3).

بل ذهب البعض منهم الى ان البيعة لم تُرْضِ احداً منهم كما يقول أحد الباحثين: ((لم تكن البيعة لعلي الرضا ترضي نفوس الشيعة ولاتقنعهم بالولاء للمأمون، فقد اعتبرت الشيعة هذه البيعة وسيلة لتسكين خواطرهم ودفعها الى الركون والهدوء والسلام ...))(4).

خامساً: إبعاده عن الزهد في الدنيا

ومن اهم الاسباب التي كان ينشدها المأمون في هذه البيعة، إظهار الإمام(عليه السلام) امام العامة بأنه ليس من الزاهدين في الدنيا كما يدعي ويقول، بل إنه من عشاقها بدلالة قبوله ولاية العهد، إذ إن اسناد المنصب إليه يكون كفيلاً باظهاره للناس بمظهر المحب للدنيا بالعمل لا بالقول، فيصبح رجلاً دنيوياً، وإن تظاهره بالزهد والتقوى ليس إلا ستاراً زائفاً لا واقع له، ولقد كان الفارق الكبير بالسن بين

1- بن كثير، م.ن، ج10/247؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص217؛ امين، ضحى، ج3/294.

2- الشيبي، الصلة بين التصوف، ص219؛ العاملي، الحياة السياسية، ص238.

3- داود، نبيلة عبدالمنعم، نشأة الشيعة الإمامية، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، كلية الاداب، جامعة بغداد، مطبعة الارشاد، (بغداد- 1389هـ/1968م)، ص245-246.

4- الليثي، جهاد الشيعة في العصر العباسي الاول، دار الجيل، (بيروت- 1398هـ/1978م)، ص365-366.

المـأمون وولي العهـد كبيرا، إذ كـان الإمام (عليه السـلام) أكبر من المأمون ب-(22سنـة) فالفارق بينهما يعد عاملاً موجباً لجعله عرضـة لشـكوك النـاس كي يقولوا انه ليطمع ان يعيش الى ما بعـد المأمون ، ويؤكـد المأمون ذلك بقوله: ((... يعتقـد فيه المفتونون به بأنه ليس مما ادعى فيه قليل ولا كثير ...))(1).

كان الإمام (عليه السـلام) يَدرك الخطه تلك وقد بينها بقوله (عليه السـلام): ((... تريد ان يقول الناس ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه، الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً بالخلافة ...))(2).

وعن الريان بن الصلت(3) يقول: ((دخلت على الرضا، فقلت: يا ابن رسول الله، ان الناس يقولون: انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الـدنيا؟!، فقال(عليه السـلام): قـد علم الله كراهيتي لـذلك فما خيّرت بين قبول ذلك وبين القتل، اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أن يوسف (عليه السلام) كان نبياً ورسولاً فلما دفعته الضرورة الى تولي خزائن العزيز، طلب من الله تعالى: «قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ»(4) ودفعتني الضـرورة الى قبول ذلك وإكراه وإجبار بعد الاشراف على الهلاك على أني مادخلت في هذا الامر إلا دخول خارج منه فالى الله المشتكى وهو

1- الصـدوق، عيـون اخبـار الرضـا، ج2/138؛ علـل الشـرائع، تقـديم: محمـد صـادق بحر العلـوم، المكتبـة الحيدريـة، (النجـف- 1382هـ/1963م)، ج1/226؛ المجلسـي، بحار الانوار، ج49/183؛ العطاردي، مسـند الإمام الرضا (عليه السلام)، ج2/96؛ الطالقاني، ولاة الإمام، ص12.

2- الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص563؛ الصدوق، م.ن، ج2/139؛ المفيد، الارشاد، ص290؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص105.

3- الريان بن الصـلت: الاشـعري المكنى ابو علي روى عن الإمام الرضا (عليه السـلام)، ثقة صدوق، له كتب جمع فيها كلام الرضا (عليه السلام) ومنها الفرق بين ألآل والامة، ينظر: الكشي، رجال، ص457-458؛ الطوسي، رجال، ص376؛ النجاشي، الرجال، ص125.

4- سورة يوسف: آية 55.

المستعان))(1).

وقد اوضح القفطي نوايا المأمون باظهار أخطاء العلويين لاسيما الإمام الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم) من خلال إسناد منصب ولاية العهد له، إذ إن المأمون كان يرى أن بقاء آل البيت مبتعدين عن الحكم والسياسة يجعلهم بمنأى عن الخطأ وبذلك يعظم تقديسهم لدى العامة ولاسيما أتباعهم، ويتبين ذلك في معرض حديث المنجم عبدالله بن سهل(2): ((... وكان المأمون قد رأى آل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب متخشين متخفين من خوف المنصور، وما جاء من بني العباس ورأى العوام قد خفيت عنهم أمورهم بالاختفاء، فظنوا ما يظنونه بالانبياء، ويتفوهون بما يخرجهم عن الشريعة من التغالي ... فأراد معاقبة العامة على هذا الفعل ... ثم فكر إنه إذا فعل بالعوام زادهم اغراءً به، فنظر نظراً دقيقاً، وقال: لو ظهروا للناس ورأوا فسق الفاسق منهم وظلم الظالم لسقطوا من اعينهم ولانقلب شكرهم لهم ذماً ... ثم قال: اذا أمرناهم بالظهور خافوا واستتروا وظنوا بنا سوءاً وإنما الرأي أن نقدم أحدهم ويظهر لهم إماماً، فاذا رأوا هذا آنسوا وظهروا، واظهروا ما عندهم من الحركات الموجوده في الآدميين، فيحق للعوام حالهم، وما هم عليه، مما خفي بالاختفاء، فاذا تحقق ذلك أزلت من أقمته، ورد الامر الى حالته الاولى ... وقوي هذا الامر عنده، وكتم باطنه عن خواصه ... واظهر لوزيره الفضل بن سهل انه يريد ان يقيم إماماً من آل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وفكر فيمن يصلح فوقع اختياره على الرضا، فأخذ الفضل بن سهل في تقرير ذلك وترتيبه وهو لايعلم باطن الامر وأخذ في اختيار وقت البيعة

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/138؛ العاملي، الحياة السياسية، ص244؛ المظفر، تاريخ الشيعة، ص62.

2- عبدالله بن سهل: ابن نوبخت وهو المنجم المأموني كبير القدر في صناعته يعلم قدره في ذلك وكان لايقدم الا عالماً شهد له بعد الاختبار، ينظر: الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/146؛ ابن النديم، الفهرست، ص247؛ القفطي، اخبار العلماء، ص149.

للرضا، ...))(1).

وذهب أحـد الباحثين إلى ماذهب إليه القفطي فقال: ((انه رأى ان عـدم تولي العلويين للخلافة، يكسب ائمتهم شـيئاً من التقديس، فاذا ولّوا الحكم ظهروا للناس، وبان خطؤهم وصوابهم، فزال عنهم هذا التقديس ...))(2).

وعلى ما يبدو لنا من مقالة كلٍّ من القفطي واحمد امين أنها تؤدي الى غاية واحدة وهي انهم ينظرون الى تسـلم الإمام الرضا (عليه السـلام) لسدة الحكم يفقده الاحترام والتقدير والمحبة في قلوب الناس، متناسين ان الإمام (عليه السلام) ومن سبقه من آبائه الطاهرين (عليه السلام) ضربوا بسـهم وافر من الاجلال والتقدير في كلا الموضعين سواءً كانوا متولين للحكم ام مبتعدين عنه لأن زهدهم وترفعهم عن الزلل والخطأ كان يجعلهم دائماً بمنأى عن الشبهات.

ومن خلال عرض الاسـباب التي دفعت بالمأمون لجعل الإمام الرضا(عليه السـلام) ولياً للعهد نرى انه أدرك ان الدولة العباسـية كانت تمر بـدور خطير فقـد عصـفت بها الثورات من كل جانب فضـلاً عن عدم اسـتقرار الاوضاع السياسـية في عهده لاسـيما ابان قتله لاخيه الامين وانقسام البيت العباسـي فكان لابـد له بعد ان تسـنمها من ان يجمع ما انفرط من عقد دولته نتيجة تلك الظروف فكان اختياره للامام الرضـا (عليه السلام) العلاج المناسب لاعادة الاستقرار .

أما ما ذكر عن دور الوزير الفضل بن سـهل في اختيار الإمام الرضا (عليه السـلام) لولاية العهد وإقناع المأمون بذلك، فهنالك رواية صريحة تؤكـد أن المأمون هو الـذي دبر لتولي الإمام الرضا (عليه السـلام) ولاية العهد ولم يكن للفضل بن سـهل أي دور في هذا العمل، فقد روي عن الريان ابن الصلت قوله: ((لقد اكثر الناس في بيعة الرضا من

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/149-150؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/183؛ المقرم، وفاة الإمام، ص30.

2- امين، ضحى، ج3/295؛ الياسري، ولآية العهد، ص92-93.

القواد والعامة وقالوا ان هذا من تدبير الفضل بن سـهل، فبلغ المأمون ذلك فبعث إليّ في جوف الليل فصـرت إليه، فقال: يا ريان أيجسر أحد أن يجيء الى خليفة وابن خليفة وقد استقامت له الرعية والقواد واستقرت له الخلافة فيقول له آدفع الخلافة من يدك الى غيرك، ايجوز هذا في العقل؟ قلت لا والله يا أمير المؤمنين ما يجسـر على هـذا أحـد، قال: لا والله ما كان كما يقولون ... فلما وافى الله عزوجل لي بما عاهـدته عليه، أجبت أنـا في الله تعـالى بمـا عاهـدته، فلم أرى أحـد أحق بهـذا الامـر من أبي الحسن الرضـا فوضـعتها فيه فلم يقبلها إلا على ما قد علمت))(1).

وقـد اورد المؤرخون روايات متناقضـة عن دور الفضل بن سـهل للبيعـة فمنهم من قلل دوره،إذ قيل إن الفضل لم يعلم بالامر الا بعـد عزم الخليفة على ذلك ووجه له وأعلمه بعزمه على عقد البيعة للامام الرضا (عليه السـلام) فضـلاً عن ان الحسن بن سهل(2) لم يحبذ ذلك بل حذر الخليفة كثيراً منه(3).

أما القسم الاخر من الباحثين القـدامى منهم والمحـدثين فيقولون إنه هو القائم بهـذا الامر وقـد بذل جهده في تحريض الخليفة على البيعة للرضا (عليه السلام) من بعده وأراد أن يخرج الخلافة من البيت العباسي الى البيت العلوي، فأجابه الخليفة الى طلبه وانه فعله عن حسن ظن في العلويين وان يتقرب الى الله والى رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) بصلة رحمه ليمحو ما كان الرشيد قد فعله فيهم لاسيما وأن للفضل القول النافذ لدى الخليفة فأصبحت كل بادرة تحصل تعزى إليه(4).

1- المجلسي، بحار الانوار، ج49/29-30؛ اليوسف، الإمام الرضا (عليه السلام)، ص41-42.

2- الحسن بن سهل: وهو اخو الوزير الفضل بن سهل، أصبح والياً في العراق في عهد المأمون وكان ينزل في منطقة الشماسية ببغداد في دار زهير بن المسيب، فهزمه ابو السرايا عند قنطرة الكوفة وهرب الى واسط، ينظر: البلاذري، انساب، ج3/141.

3- الطبري، تاريـخ، ج10/30؛ الاصـفهاني، مقاتل الطالبين، ص365؛ المفيـد، الارشاد، ص311؛ الطبرسـي، اعلام الورى، ص320؛ اليوسف، الإمام الرضا (عليه السلام)، ص40-41.

4- الجهشاري، الوزراء والكتاب، ص313؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص197؛ زيدان، تاريخ التمدن، ج4/159؛ ماجد، العصر العباسي، ص313؛ الخضري، محاضرات تاريخ، ص181.

لقـد أكـد القائلون بـدور الفضل في مسألة البيعة نظريتهم قائلين : إن المأمون اسـتطاع ان يبرئ ساحة نفسه ويجعل وزيره هو المسؤول عما حـدث من مجريات سياسـية، لكن ذلك كان بعـد فوات الاوان إذ أدرك الفضل بن سـهل حراجة موقفه لذا نراه يمتنع من الذهاب الى بغداد لانه يعرف ما سوف يواجهه من مشاكل واخطار ونلمس ذلك برده على الخليفة قائلاً: ((...إن ذنبي عظيم عند أهل بيتك وعند العامة والناس يلومونني بقتل أخيك المخلوع وبيعة الرضا ولا آمن السعاة والحساد واهل البغي ان يسعوا بيّ، فدعني أخلفك بخراسان ...))(1).

وعلى ما يبدو ان المأمون رفض الاستجابة لمطالب وزيره الفضل، لانه كان يريد التخلص منه لسببين:

الاول: لانه يمثل خطراً على دولته فقـد كان يخفي ما يجري في الاقاليم الاسـلامية عنه وخاصـة في بغـداد وقد اعلمه الإمام (عليه السـلام) بذلك.

والثاني : إن المأمون كان يرمي الى التخلص منه لغرض التقرب من العباسـيين في بغـداد وينال رضاهم بعد أن انتشـر في أوساط البغداديين دور الفضل في مقتل الأمين ودوره في ولاية العهد للإمام الرضا(عليه السلام)

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/160؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/167؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا (عليه السلام)، ج1/87؛ العاملي، اعيان الشيعة، ج4/139.

المبحث الثاني: الإمام الرضا (عليه السلام) ولياً للعهد

اشارة

قد يعدّ البعض أن اسناد منصب ولاية العهد للامام الرضا (عليه السلام)سابقة خطيرة في السلوك السياسي العباسي وذلك بتنازل الحاكم للمعارضة ويعرض عليها تقاسم الخلافة.

ويبرز عند دراسة هذه المسألة التأريخية رأيان :

الاول : أثنى على المأمون ووصفه بالتجرد مستنداً إلى قوله لوزيره الفضل بن سهل بما نصه: ((... اني عاهدت الله ان اخرجها الى أفضل آل ابي طالب، إن ظفرت بالمخلوع)الامين(، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل)الرضا (عليه السلام)(على وجه الارض(1)) فلما رأيا عزيمته عن ذلك امسكا عن معارضته فارسلهما)الفضل والحسن بن سهل(الى الرضا(2).

الثاني : إن اسناد ولاية العهد للامام (عليه السلام) كان لغرض سياسي لما رأى كثرة العلويين واختلاف دعائهم، فعهد لعلي الرضا، وبذلك اراد المأمون تمشية لاموره الدنيوية لوقت يتأكد فيه من هيمنته على الامور(3).

ومهما كان من أرجحية أحد الرأيين فإن المأمون أمر وزيره الفضل بن سهل ان يحضر مع اخيه الحسن بن سهل، ليتناقشوا في أمر البيعة لعلي الرضا(عليه السلام)، فجعل الحسن يعظّم ذلك ويعرفه ما فيه من إخراج الامر من اهله بني العباس عليه، لكن المأمون أصر على البيعة، وأرسل الفضل بن سهل برسالة للامام (عليه السلام) الى المدينة

1- المجلسي، بحار الانوار، ج49/29-30؛ اليوسف، الإمام الرضا (عليه السلام)، ص41-42.

2- الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص563؛ المفيد، الارشاد، ص311؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص320؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص241؛ اليوسف، م.ن، ص44، حسن، التاريخ الاسلامي، ص389.

3- ابن خلدون، العبر، ج4/9؛ رفاعي، عصر المأمون، ج1/268؛ اليوسف، م.ن، ص36.

يطلب فيها القدوم الى مرو ليتسلم الخلافة، لكن الإمام (عليه السلام) رفض الاستجابة لهذا الطلب(1).

ثم ارسل المأمون وفداً رسمياً لإشخاص الإمام (عليه السلام) من المدينة المنورة الى مرو العاصمة سنة (200هـ/815م)، وكان يرأس الوفد الرجاء بن ابي الضحاك (2)، وقيل عيسى بن يزيد الجلودي (3)، ويستبعد العاملي ذلك بقوله: ((ان الجلودي كان من قواد الرشيد وكان عدواً للامام الرضا (عليه السلام) وليس من الحكمة ان يبعثه المأمون لإشخاص الإمام)) (4)، وعهد المأمون الى رئيس الوفد ان يأتي بالإمام (عليه السلام)، عن طريق البصرة والاهواز ثم مرو وأن لايأتي به عن طريق الكوفة وقم(5)(6).

1- الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص562؛ المسعودي، اثبات الوصية، ص211؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/284-285.

2- الرجاء بن الضحاك: الجرجائي وهو من عمال الدولة العباسية وليّ ديوان الخراج ايام المأمون وولي ولآية خراسان بعد خروج المأمون من مرو، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت571هـ/1175م)، التاريخ الكبير، تصحيح: عبدالقادر افندي، مطبعة الشام، (دمشق- 1332هـ/1911م)، ج5/316؛ النوبختي، فرق الشيعة، ص109؛ الزركلي، الاعلام، ج3/44.

3- عيسى بن يزيد الجلودي: من ولاة الدولة العباسية في مصر وبقي سنة وكان أحد قواد الرشيد ومن المبغضين لأهل البيت (عليه السلام)، للمزيد من التفاصيل ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج6/398؛ الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف، (ت350هـ/916م)، الولاة والقضاة، تهذيب وتصحيح رفن كست، مطبعة الاباء اليوعسين، (بيروت- 1328هـ/1908م)، ص184-187؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2/204؛ الزركلي، الاعلام، ج5/298.

4- أعيان الشيعة، ج4/121.

5- قم: وهي مدينة جليلة القدر يقال فيها الف درب وداخلها حصن قديم للعجم ولها وادي يجري فيه الماء في المدينة واهلها الغالبون من العجم وقسم من العرب الموالين لعبدالله بن العباس، ينظر: اليعقوبي، معجم البلدان، ص38.

6- اليعقوبي، تاريخ، ج3/176؛ الكليني، الكافي، ج1/486؛ المسعودي، مروج، ج3/440؛ المفيد، الارشاد، ص309-310؛ سبط، ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص361؛ الحكيم، حسن عيسى، محاضرات في التاريخ العباسي، كلية الفقه، (النجف- 1401هـ/1980م)، ص81.

يبدو لنا ان الظروف السياسية في تلك الفترة فرضت على المأمون إبعاد الإمام (عليه السلام) أثناء رحلته عن طرق المدن الموالية له ولاسيما الكوفة وقم لان تواجده قد يسبب وضعاً لاتحمد عقباه لاسيما أن تلك المدن كانت تموج بفتن وثورات كثيرة.

لم يجد الإمام (عليه السلام) بداً من الاجابة للامر فمضى الى قبر جده رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فودعه الوداع الاخير توجه بعدها الى بيت الله الحرام ليودعه، ثم أقام ابنه الإمام الجواد (عليه السلام) مقامه وهو ابن سبع سنين أو يزيد على ذلك بقليل، وفي ذلك قال الإمام الرضا (عليه السلام): ((أمرت جميع وكلائي وحشمي بالسمع والطاعة له، وعرف أصحابه أنه (أي الإمام الجواد(عليه السلام)القيم من بعده))(1).

غادر الإمام (عليه السلام) بيت الله الحرام متوجهاً الى مرو وقد قوبل بمنتهى الحفاوة والتكريم والاجلال في كل بلد مر به فقد كان المسلمون يسارعون الى الاحتفاء والتبرك به ويسألونه عن احكام دينهم، والإمام (عليه السلام) يرد عليهم ويجيب على كل مسائلهم التي يطرحونها عليه، وطوت القافلة البيداء، حتى وصلت الى نيسابور وفيها استقبل الإمام (عليه السلام) استقبالاً شعبياً عظيما، وكان في الطليعة كبار العلماء والفضلاء، وواصلت القافلة سيرها حتى وصلت مدينة سناباذ (2) وفيها دار حميد بن قحطبة الطائي(3) وفيها قبر هارون الرشيد، فمضى اليها الإمام(عليه السلام) وقال لمن حوله: ((هذه تربتي وفيها أدفن ...))(4).

1- المسعودي، اثبات الوصية، ص211؛ الشامي، الدر النظيم، ص678؛ المقرم، وفاة الإمام، ص25؛ بحر العلوم، تحفة العالم، ج2/39.

2- سناباذ: وهي قرية من مدينة طوس فيها قبر الرضا (عليه السلام) وقبر الرشيد وتبعد عن طوس ميل واحد تقع في الشمال الشرقي لايران، ينظر: ياقوت الحمومي، معجم البلدان، ج5/140.

3- حميد بن قحطبة: وهو احد ولاة الرشيد في خراسان وكان من المبغضين لاهل البيت (عليه السلام)، ينظر، النوبختي، فرق الشيعة، ص108.

4- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/135؛ الشامي، الدر النظيم، ص698.

واخيراً وصل الإمام (عليه السلام) الى العاصمة مرو واستقبل استقبالاً رسمياً وكان المأمون في مقدمة مستقبيله ومعه وزيره ذو الرئاستين الفضل بن سهل وبقية وزرائه ومستشاريه والقادة العسكريين وسائر ابناء الشعب ورحب به ترحيباً حاراً فانزله داراً جوار داره وأكرمه وأعظم أمره(1).

عرض المأمون على الإمام (عليه السلام) تنازله عن الحكم فكتب له: إني أريد أن أخلع نفسي من الخلافة وأقلدك إياها، فرفض الإمام (عليه السلام) هذا الامر بقوله: أعيذك بالله من هذا الكلام وان يسمع به أحد ، فرد الرسالة له وقال المأمون: فإذا أبيت ما عرضت عليك فلابد من ولاية العهد بعدي، فأبى فاستدعاه المأمون وخلا به ومعه الفضل بن سهل وليس معهم احد في المجلس وقال له: اني قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأضعه في رقبتك ... فقال (عليه السلام) الله الله إنه لاطاقة لي بذلك ولاقوة عليه، فقال المأمون كلاماً كالتهديد له على الامتناع ومنه: ان عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة احدهم جدك أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وشرط فيمن خالف منهم أن يضرب عنقه ولابد من قبولك ما أريده منك فاني لاأجد محيصاً عنه، فقال (عليه السلام): فاني أجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على أنني لا آمر ولا أنهى ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم ، فأجابه المأمون الى ذلك كله (2).

1- الطبري، تاريخ، ج9/580؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص562؛ المسعودي، مروج، ج3/441؛ اثبات الوصية، ص212؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص320؛ ابن طولون، الائمة، ص97؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/290-291.

2- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/148؛ المفيد، الارشاد، ص310؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص320؛ ابن ابي السرور، ابو الحسن علي بن ابي عبدالله محمد بن الرحمن الروحي، (ت660هـ/1261م)، بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، جريدة المؤيد، (مصر- 1330هـ/1909م)، ص51؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص241-242؛ اسد، حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الاربعة، مكتبة النعمان، (النجف- 1377-1958م)، ج4/312؛ الحكيم، محاضرات في التاريخ العباسي، ص81.

وقـد أظهر الفضل بن سـهل انبهارهه بما حصل قائلا: ((واعجباً؟ رأيت الميمون أمير المؤمنين يفوض أمر الخلافـة الى الرضا ورأيت الرضـا يقول لاطاقة لي بذلك ولاقدرة لي عليه، فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها ...))(1).

عقد المأمون جلسة للخاصة في رمضان سنة (201هـ/816م) في العاصمة مرو وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون بعلي بن موسى وانه ولاه عهده وسماها الرضا وامرهم بلبس الخضرة (2) وان يأخذوا رزق سنة والعودة للبيعة في الاسبوع القادم، فلما كان ذلك اليوم ركب النـاس على طبقـاتهم من القواد والقضـاة والحجاب وغيرهم ولبسوا الخضـرة، وجلس المأمون ووضع للرضا (عليه السـلام) وسادتين وأجلسه على فراش عليه الخضرة وعليه عمامة وسيف وأمر ابنه العباس ان يبايع اول الناس فرفع الإمام (عليه السلام) يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوهم، فقال المأمون ابسط يدك للبيعة، فقال الإمام (عليه السـلام): ان رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم(3).

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/140؛ المفيد، الارشاد، ص310؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص320؛ بن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2/169؛ العاملي، الحياة السياسية، ص279؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/262؛ مغنية، امامان، ص109.

2- لباس الخضـرة: كان شـعار العباسـيين قبل يوم البيعـة هو اللباس والاعلام السود وبعـد البيعة وبأمر المأمون تبدل الى الخضـرة، ينظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص563؛ المسعودي، مروج، ج3/441.

3- الطبري، تاريخ، ج9/580؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/184؛ علل الشرائع، ص90؛ القضاعي، ابو عبدالله محمد بن سلامه بن جعفر الشافعي، (ت454هـ/1062م)، تاريـخ القضاعي، مخطوطـة مصورة بمكتبـة الحكيم العامة في النجف الاشـرف برقم (341)، ورقة 389 ؛ الطبرسـي، اعلام الورى، ص321؛ الاصـفهاني، عمادالـدين ابو حامـد محمد بن حامد، (من علماء ق6هـ/12م)، البستان الجامع لجميـع تواريـخ اهـل الزمـان، مخطوطـة مصورة بمكتبـة الحكيم العامـة في النجف الاشـرف برقم (338)، ورقـة 45؛ المقريزي، النقـود الاسلامية، ص194؛ الـدياربكري، حسـن بن محمـد بن الحسن، (ت682هـ/1283م)، تاريـخ الخميس في احـوال انفس نفيس، مؤسسـة شعبان، (بيروت- بلا)، ج1/335؛ ابن الوردي، زين العابدين بن عمر، تاريخ ابن الوردي، (مطبعة بلا)، ج1/212؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشـعوب الاسـلامية، نقله الى العربيـة، نـبيه امين ومنير البعلبكي، دار العلم للملايـين، (بيروت- 1382هـ/1960م)، ج2/34؛ الزنجاني، عقايد الإمامية، ج1/198؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص235.

وخطب المـأمون قائلاـ: ((أيهـا الناس جاءتكم بيعـة علي بن موسـى بن جعفر بن محمـد بن علي بن الحسـين بن علي بن ابي طالب (عليه السـلام) والله لو قرأت هذه الاسـماء على الصم البكم لبرأوا باذن الله ((عزوجل))، وطلب من الإمام(عليه السـلام) ان يخطب بهم فحمد الله واثنى عليه وقال (عليه السلام): لنا عليكم حق برسول الله ولكم علينا حق به، فاذا أنتم أديتم إلينا وجب علينا الحق لكم))(1).

وقـد جاء تكليف المأمون للامام الرضا (عليه السـلام) بولاية العهد، بموجب وثيقة رسـمية وقع عليها كلا الطرفين وشـهد عليها كبار رجال الدولة وهذا نصها بعد البسملة: ((هذا كتاب كتبه عبدالله بن هارون الرشيد، أمير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده ...

اما بعـد: فان الله عزوجل اصـطفى الاسـلام ديناً واصـطفى من عباده رسـلاً دالين عليه، وهادين إليه يبشـر أولهم بآخرهم، ويصـدق تاليهم ماضـيهم، حتى انتهت نبوة الله الى محمد (صـلى الله عليه و آله و سـلم) على فترة الرسل، ودروس من العلم، وانقطاع من الوحي، واقتراب من الساعـة، فختم الله به النبيين وجعله شاهـداً لهم، ومهيمناً عليهم وأنزل عليه كتابه العزيز، الـذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم

1- الاصـفهاني، مقاتـل الطـالبيين، ص564؛ الفتـال، محمـد النيسـابوري، (ت508هـ/1114م)، روضـة الواعظين، المكتبـة الحيدريـة، (النجف- 1386هـ/1966م)، ص93؛ ابن الصـباغ، الفصول المهمة، ص242؛ الزنجاني، عقايـد الائمة، ج1/198؛ المقرم، وفاة الإمام، ص36؛ بحر العلوم، تحفة العالم، ج2/42.

حميـد بما احل وحرم ووعـد وأوعـد، وحذر وأنذر وأمر به ونهى عنه، لتكون له الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيّ عن بينة وإن الله لسميع عليم.

فبلغ عن الله رسالته ودعا الى سبيله بما امره به من الحكمة والموعظة الحسـنة، والمجادلة بالتي هي احسن، ثم بالجهاد والغلظة، حتى قبضه الله اليه، واختـار له مـا عنـده (صـلى الله عليه و آله و سـلم) فلمـا انقضت النبوة وختم الله بمحمـد (صـلى الله عليه و آله و سـلم) الوحي والرسالة، جعل قوام الدين ونظام امر المسـلمين بالخلافة، واتمامها وعزها، والقيام بحق الله بالطاعة التي يقام بها فرائض الله تعالى وحدوده وشرائع الاسلام وسنته ويجاهد بها عدوه.

فعلى خلفاء الله طاعته فيما اسـتحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده، وعلى المسـلمين طاعة خلفائهم، ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله وأمن السبيل وحقن الدماء وصـلاح ذات البين، وجمع الالفة وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين، واختلافهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والاخرة.

فحق على من اسـتخلفه الله في أرضه وأئمته على خلقه أن يجهـد الله نفسه، ويؤثر مـا فيه رضـى الله وطـاعته، ويعتمـد لما الله موافقه عليه، ومسائله عنه، ويحكم بالحق ويعمل بالعـدل فيما أحله الله وقلـده، فان الله عزوجل يقول لنبيه داود: «يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ» (1)، وقـال الله عزوجـل: «فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ»(2) و«عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»(3)، وبلغنـا ان عمر بن الخطـاب قال: لو ضاعت سـخلة بشاطيء الفرات لتخوفت ان يسألني الله عنها.

وايم الله ان المسؤول عن خاصة نفسه، الموقوف على عمله فيما بينه وبين

1- سورة ص: آية 26.

2- سورة الحجر: آية 92.

3- سورة الحجر: آية 93.

الله، ليعرض على أمر كبير، وعلى خطر عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعاية الامة، وبالله الثقة، وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية الى ما فيه بثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان والرحمة.

وأنظر الامة لنفسه، وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في ارضه، من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه (صلى الله عليه و آله و سلم) في مدة ايامه وبعدها، واجهد رأيه فيمن يوليه عهده، ويختاره لامامة المسلمين ورعايتهم بعده، وينصبه علماً لهم ومفزعاً في جميع الفتهم، ولم شعثهم، وحقن دمائهم والامن باذن الله من فرقتهم، وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم فان الله عزوجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام الاسلام وكماله، وعزه وصلاح اهله والهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة، وشملت فيه العافية، ونقض الله بذلك مكر اهل الشقاق والعداوة والسعي والفرقة والتربص للفتنة.

ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها، وثقل محملها، وشدة مؤونتها، وما يجب على تقلدها من ارتباط طاعة الله، ومراقبته فيما حمله منها، فأنصب بدنه، وأسهر عينه وأطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الامة، ونشر العدل، واقامة الكتاب والسنة، ومنعه ذلك من الخفض والدعة، ومهنأ العيش، علماً بما الله سائله عنه، ومحبة ان يلقى الله مناصحاً له في دينه وعباده ومختاراً لولاية عهده ورعاية الامة من بعده افضل ما يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه وارجاهم للقيام في امر الله وحقه مناجياً بالاستجارة في ذلك مسألته الهامه ما فيه رضاه وطاعته في اناء ليله ونهاره، معملاً في طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد عبدالله بن العباس وعلي بن ابي طالب فكره ونظره، مقتصراً ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه، وبالغاً في المسألة عمن خفي عليه امره جهده وطاقته، حتى استقصى امورهم معرفة، وابتلى اخبارهم مشاهدة، واستبرأ احوالهم معانية، وكشف ما عندهم مسألة.

فكان خيرته بعد استخارته الله واجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده

في البيتين جميعاً:

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب،لما رأى من فضله البارع وعلمه النافع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس...وقد استبان له ما لم تزل الاخبار عليه متواطئة والالسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة، ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً، وناشئاً وحدثاً ومكتهلاً فعقد له بالعقد والخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله في ذلك، اذ علم الله انه فعله ايثاراً له، وللدين، ونظراً للاسلام والمسلمين، وطلباً للسلامة، وثبات الحجة، والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين.

ودعا أمير المؤمنين ولده، وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوا مسارعين مسرورين، عالمين بايثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم، ممن هو اشبك منه رحماً، واقرب قرابة.

وسماه الرضا، اذ كان رضا عند أمير المؤمنين فبايعوا معشر اهل بيت امير المؤمنين، ومن بالمدينة المحروسة، من قواده وجنده وعامة المسلمين، لامير المؤمنين، وللرضا من بعده علي بن موسى على اسمه وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعة مبسوطة اليها ايديكم منشرحة لها صدوركم عالمين بما اراد أمير المؤمنين بها واثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين الله على ما آل لهم أمير المؤمنين بها: من قضاء حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة ذلك في جمع الفتكم وحقن دمائكم، ولم شعثكم وسد ثغوركم، وقوة دينكم، ورغم عدوكم، واستقامة اموركم.

وسارعوا الى طاعة الله، وطاعة امير المؤمنين، فانه الامن ان سارعتم اليه، وحمدتم الله عليه، عرفتم الحظ فيه ان شاء الله.

وكتب بيده يوم الاثنين، لسبع خلون من شهر رمضان، سنة (201هـ/816م)).

ثم انه تقدم إلى علي بن موسى، وقال له: اكتب خطك بقبول هذا العهد

وأشـهد الله، والحاضـرين عليك بما تعـده في حق الله ورعايـة المسـلمين فكتب الإمام الرضا (عليه السـلام) على ظهر العهـد بخطه، بعد البسملة:

((الحمـد لله الفعال لما يشاء، ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنـة الاعين وما تخفي الصدور، وصـلاته على نبيه خاتم النبين وآله الطاهرين.

اقول: أنا علي بن موسـى بن جعفر: إن أمير المؤمنين عضـده الله بالسداد، ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وأمن نفساً بل أحياها، وقد تلفت، وأغناها اذا افتقرت مبتغياً رضا رب العالمين لايريد جزاءً من غيره، وسـيجزي الله الشاكرين ولا يضـيع اجر المحسنين.

وانه جعـل إليّ عهـده، والامرة الكبرى إن بقيت بعـده، فمن حل عقـدة أمر الله بشـدها، وفصم عروة أحب الله إيثاقها، فقـد أباح الله حريمه وأحـل محرمه، اذ كـان بـذلك زاريـاً على الإمـام منتهكـاً حرمـة الاسـلام بـذلك جرى السالف، فصبر منه على الفلتات، ولم يعترض على العزمات، خوفاً من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين، ولقرب امر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز، وبايقة تبتدر.

وقـد جعلت الله على نفسـي، إن استرعاني في أمر المسـلمين وقلدني خلافته، العمل فيهم عامة، وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصـة بطاعته وطاعة رسوله(صـلى الله عليه و آله و سـلم)، وأن لاأسـفك دماً حراماً ولا أبيح فرجاً ولا مالاً، إلا ما سفكته حدود الله وأباحته فرائضه، وأن أتخير الكفاءة جهـدي وطاقتي وجعلت بـذلك على نفسـي عهـداً مؤكـداً، يسألني الله عنه، فانه عزوجل يقول: «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا»(1).

وإن أحدثت أو غيّرت أو بدلت كنت للغير مستحقاً وللنكال متعرضاً وأعوذ بالله من سخطه وإليه أرغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافيةٍ لي وللمسلمين.

والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك، وما أدري ما يفعل بي ولابكم إن

1- سورة الاسراء: آية 34.

الحكم الا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين.

لكني امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه، والله يعصمني وإياه، وأشهدت على نفسي بذلك، وكفى بالله شهيداً.

وكتبت بخطي، بحضـرة امير المؤمنين، أطال الله بقاءه والفضل بن سهل، ويحيى بن أكثم(1) وبشر بن المعتمر(2) وحماد بن النعمان (3) في شهر رمضان سنة (201هـ/816م)).

وكتب الفضل بن سـهل ما صورته :((رسم أمير المؤمنين – أطال الله بقاءه – قراءة هـذه الصـحيفة التي هي صـحيفة الميثاق نرجو ان نجوز السـراط ظهرها وبطنها بحرم سـيدنا رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سلم) بين الروضة والمنبر، على رؤوس الاشهاد، بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وساير الاولياء والاجناد بعد استيفاء شـروط البيعة عليهم بما اوجب أمير المؤمنين الحجة به على جميع المسـلمين الحجة به ولتبطل الشبه التي كانت اعترضت اراء الجاهلين.

كتبه الفضل بن سهل في التاريخ المعين فيه.

وكتب يحيى بن اكثم القاضي ما صورته: شهد يحيى بن اكثم على مضمون هذه الصحيفة ظهرها وبطنها، وكتب بخطه بالتاريخ المعين فيه.

1- يحيى بن اكثم: هو آبن محمـد التميمي الاسدي المروزي، قاضـي رفيع المسـتوى عالي الشـهرة من نبلاء الفقهاء، ولد في مرو واتصـل بالمـأمون ايـام مقـامه بها ولاه البصـرة سـنة (202هـ/817م)، ثم قاضـي بغـداد، حسن المعشـر واسـتولى على قلب المـأمون، تـوفي سـنة (242هـ/857م)، ينظر: الزركلي، الاعلام، ج9/167؛ البغدادي، اسماء المؤلفين ج2/507.

2- بشر بن المعتمر: البغدادي ابو سهل فقيه معتزلي مناظر من اهل الكوفة، تنسب إليه الطائفة البشرية منهم، له مصنفات في الاعتزال، مات ببغداد سنة (210هـ/825م)، ينظر: الزركلي، م.ن، ج2/28؛ البغدادي، م.ن، ج1/232.

3- حماد بن نعمان: هوأبن ابي حنيفـة النعمان أحـد الفقهاء الـذين شـهدوا على وثيقـة ولآيـة العهد للامام الرضا (عليه السـلام) في سـنة (201هـ/816م)، ينظر: الخوئي، معجم رجال، ج6/240.

وكتب حماد بن النعمان ما صورته: شهد حماد بن النعمان بمضمون ظهره وبطنه.

وكتب بشر بن المعتمر ما صورته: شهد بمثل ذلك بشر بن المعتمر بخطه بالتاريخ))(1).

مظاهر ولاية العهد

لقد اسبغ المأمون على بيعة الإمام الرضا (عليه السلام) صفاتها الشرعية، فأمر بضرب النقود الذهبية والفضية الدنانير والدراهم، وجعل عليها أسم الرضا(عليه السلام)، كما تم تغيير شعار العباسيين الاسود بالشعار الاخضر والذي قال عنه المأمون بأنه لباس اهل الجنة، كذلك كتب الى سائر الولايات الاسلامية بأخذ البيعة بولاية العهد للامام (عليه السلام) ، وعهد ان يحج بالناس في سنة (201هـ/816م) اخو الإمام (عليه السلام) ابراهيم بن موسى بن جعفر (عليه السلام)(2).

1- سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص362-364؛ الاربيلي، كشف الغمه، ص279؛ ابن الطقطقي، تاريخ الدول الاسلامية، دار صادر، (بيروت- 1381هـ/1960م)، ص217؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص243-246؛ القلقشندي، احمد بن عبدالله، (ت831هـ/1481م)، ماثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار احمد فرج، وزارة الارشاد والانباء، (الكويت- 1384هـ/1964م)، ج2/325-336؛ صبح الاعشى في صناعة الانشا، مطبعة كوستاتوماس، (مصر- بلا)، ج9/362-366؛ الشبلنجي، نور الابصار، ص141-142؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/148-153؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا(عليه السلام)، ج1/102-107؛ الزنجاني، عقايد الائمة، ص198-202؛ بحر العلوم، تحفة العالم، ج2/43-46؛ وكثير من المؤرخين ذكروا ذلك منهم: ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب ؛ الكاشاني، معارف الحكمة، الشبراوي، الاتحاف بحب الاشراف ؛ العاملي، اعيان الشيعة ،المجالس السنية ؛ مغنية، امامان.

2- اليعقوبي، تاريخ، ج3/176؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، 564؛ الطبري، تاريخ، ج3/1015-1016؛ المسعودي، مروج، ج3/441؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/146؛ المفيد، الارشاد، ص311؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص361؛ ابن خلكان، وفيات، ج2/432؛ اليافعي، مرأة الجنان، ج2/2؛ ابن كثير، البداية، ج10/250؛ المقريزي، النقود الاسلامية، ص194؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص262-265؛ الشكرجي، ثورة ابي السرايا، ص234؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/307-308؛ الحكيم، محاضرات في التاريخ العباسي، ص82؛ الطالقاني، ولادة الإمام، ص11؛ مغنية، امامان، ينابيع، نقود الإمام، ص49-50.

وعلى ما يبدو لنا أنه لم يكن من ولاية العهد سوى تأدية بعض الفروض الدينية لاسيما صلاة الاستسقاء(1) وصلاة العيد والمناظرات والمحاججات الدينية والعلمية مع المذاهب والاديان الاخرى التي كانت بتكليف من المأمون نفسه.

صلاة العيد

اذ روى الريان بن الصلت قال: لما حضر العيد وكان قد عقد للامام (عليه السلام) الامر بولاية العهد، بعث المأمون إليه في الركوب الى العيد والصلاة بالناس والخطبة لهم، فبعث الإمام (عليه السلام) للمأمون يقول له: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلاة بالناس، فقال له المأمون: انما أريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ...، ولم تزل الرسل تتردد بينهما في ذلك وعندما أصر المأمون على ذلك، أرسل الإمام (عليه السلام) أن اعفني فهو أحب الي، وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقال له المأمون اخرج كيف شئت، ثم أمر المأمون القواد والحجاب ان يبكروا

1- صلاة الاستسقاء: احتبس المطر في خراسان فقال المأمون للامام الرضا (عليه السلام): لو دعوت الله عزوجل ان يمطر للناس، فقال الإمام (عليه السلام)، نعم، فذهب الى الصحراء وخرج الناس ينظرون، فحمد الله واثنى عليه ودعى وقال (عليه السلام) اللهم يارب أنت عظمت حقنا أهل البيت ... وتوقعوا احسانك ونعمتك فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير رايث ...، ثم إن المطرنزل فملىء الاودية، للمزيد من التفاصيل ينظر: الصدوق، م.ن، ج2/166-167؛ الراوندي، الخرايج والجرايح، ص236.

الى باب الإمام(عليه السلام) فقعد الناس في الطرقات والسطوح واجتمعت النساء والصبيان ينتظرون خروجه، وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس، فاغتسل الإمام (عليه السلام) ولبس ثيابه وتعّمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفه ومس شيئاً من الطيب واخذ بيده عكازه وقال لموإليه افعلوا مثل ما افعل فخرجوا بين يديه وهو حافٍ قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلاً ورفع رأسه الى السماء وكبر وكبر موإليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة، سقطوا كلهم من دوابهم الى الارض وكان احسنهم حالاً من كان معه سكين قطع بها شراكة نعليه ونزعها وتحفى، وكّبر الإمام (عليه السلام) على الباب وكّبر الناس معه فخيل الينا أن السماء والحيطان تجاوبه، وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوا ابا الحسن (عليه السلام) وسمعوا تكبيره، وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين: يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل فُتّنَ به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ إليه أن يرجع ...، فبعث إليه المأمون، وقال: قد كلفناك شططاً وأتعبناك، ولست أحب أن يلحقك مشقة فارجع وليصلِ بالناس من كان يصلي بهم على رسمه ...، فدعا الإمام (عليه السلام) بخفه فلبسه وركب ورجع فاختلف أمر الناس ولم تنتظم صلاتهم(1).

موقف المعارضين من البيعة لولاية العهد

1- السعودي، اثبات الوصية، ص212؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/148-149؛ المفيد، الارشاد، ص312-313؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص322-323؛ الشامي، الدر النظيم، ص679؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص246-237؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/135؛ العاملي، محمد بن الحسن الحر، (ت1104هـ/1574م)، وسائل الشيعة، تحقيق: عبدالرحيم الشيرازي، دار احياء التراث العربي، (بيروت- بلا)، ج5/120؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص142-143؛ جعفريان، الشيعة، ص154؛ حسن، التاريخ الاسلامي، ص388-391.

أمتنع جماعة من أنصار المأمون من مبايعة الإمام (عليه السلام) لولاية العهد فحقدوا عليه ونقموا على المأمون بيعته إياه، ومنهم عيسى بن يزيد الجلودي وعلي بن ابي عمران (1) وابو يونس (2)، فأمر المأمون بإخراجهم من السجن فلما مثلوا عنده، رأوا الإمام الرضا (عليه السلام) في المجلس ازدادوا غيظاً وغضباً، وانبرى علي بن أبي عمران، فقال: اعيذك يا أمير المؤمنين ان تخرج هذا الامر الذي جعله الله لكم وخصكم به وتجعله في ايدي أعدائكم، وما كان آباؤك يقتلونهم ويشردونهم في البلاد، فصاح المأمون: ... وانت بعد على هذا؟ ...، ثم أمر بضرب عنقه فنفذ ذلك فيه، وجاء بعده ابو يونس وقال: يا أمير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد من دون الله ...، فأمر بضرب عنقه، وادخل عيسى الجلودي، وكان من أعداء اهل البيت (عليه السلام)، وله قضية سابقة مع الإمام(عليه السلام)عندما بعثه الرشيد العباسي للهجوم على بيت الإمام الرضا (عليه السلام) بالمدينة، فاراد سلب أهل بيته من ثياب وحلي، فأبى الإمام (عليه السلام) ووعده ان يعطيه مايريد، فدخل الإمام (عليه السلام) فجمع كل الحلي والحلل وجاء بها الجلودي، وكان المأمون يعرف القصة، فقال للامام (عليه السلام): ((يا سيدي هذا الذي فعل ببنات رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) ما فعل من سلبهن؟ ...))، ونظر الجلودي الى الإمام (عليه السلام) في المجلس يكلم المأمون بالعفو عنه، فظن انه يريد الانتقام منه لما فعله معه، فقال الجلودي: يا أمير المؤمنين أسألك بالله، وبخدمتي للرشيد ان لا تقبل قول هذا (الرضا (عليه السلام)) فيَّ ...، والتفت المأمون الى الإمام (عليه السلام) فقال له: يا أبا الحسن قد

1- علي بن ابي عمران: من المعارضين لبيعة الإمام الرضا (عليه السلام) بولآية العهد وكان احد قواد المأمون حيث رفض هو وعيسى الجلودي وابو يونس، فأمر المأمون بضرب اعناقهم، ينظر: الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/148؛ النوبختي، فرق الشيعة، ص101-102؛ ابن الاثير، الكامل، ج5/197؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص140؛ الخوئي، معجم رجال، ج12/114.

2- ابو يونس: وهو احد الثلاث الذين عملوا في خدمة الدولة العباسية ايام حكم الخليفتين الرشيد والمأمون وكان من اشد الرافضين للبيعة للامام الرضا (عليه السلام)، ينظر: الصدوق، م.ن، ج2/148؛ ابن الاثير، م.ن، ج5/197؛ فضل الله، م.ن، ص140.

استعفاني، ونحن نبر بقسمه ...، وخاطب المأمون الجلودي: لا والله لا اقبل قوله فيك، والتفت الى الشرطة وقال لهم: ألحقوه بصاحبيه، فضرب عنقه(1).

كما كان العباسيون في بغداد من أشد المعارضين لبيعة الإمام الرضا (عليه السلام) فأعلنوا خلعهم المأمون ونصبوا بدلاً عنه إبراهيم بن المهدي.

1- الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص541؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/148؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص140.

المبحث الثالث: مناظراته واحتجاجه مع الطوائف والاديان الاخرى

موقفه ضد الغلاة والواقفة

موقفه ضد الغلاة والواقفة (1):

سُئل المأمون الإمام الرضا (عليه السلام) ذات يوم عن الغلاة فقال (عليه السلام): ((حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لا ترفعوني فوق حقي، فإن الله تبارك وتعالى اتخذني عبداً قبل ان يتخذ نبياً، قال الله تبارك وتعالى: «مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ»(2).

وفي رده عن شبهة المعجزات التي تشبث بها الغلاة قال (عليه السلام): ((لما ظهر منه (الفقر والفاقة) دلّ على ان هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لاتكون المعجزات فعله، فعلم بهذا الذي اظهره من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لايشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف...))(3)، ويقول الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السلام): لاتتجاوزوا بنا العبودية،

1- الواقفة: وهو مذهب او حركة او تجمع ابتدع في عصر الائمة (عليه السلام) لشبهات اعترف البعض من الرواة انها ممارسة لنوايا سيئة عن البعض وقد وقع الاختلاف، ويرى المحققين ان الوقف على قسمين بالمعنى العام وهو وقف على امام من الائمة من قبل الناس الاخرين، والمعنى الخاص وهو الوقف على الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وهم الذين لم يؤمنوا بامتداد الإمامة الى ما بعده من الائمة (عليه السلام)، ينظر: الاشعري ابي الحسن علي بن اسماعيل (ت330هـ/941م)، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين، مكتبة النهضة، (مصر- 1371هـ/1950م)، ج1/100-101؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/91؛ الطوسي، رجال، ص512-513؛ الناصري، الواقفية، ج1/18.

2- سورة آل عمران: آية 79؛ الصدوق، م.ن، ج2/201.

3- الطبرسي، الاحتجاج، تعليق: محمد باقر الخرسان، مؤسسة النعمان، (بيروت- بلا)، ج2/234.

ثم قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وإياكم والغلوّ كغلو النصارى فإني بريئ في الغالين، ويؤكده الإمام الرضا (عليه السلام) ذلك بقوله: ان من تجاوز بأمير المؤمنين (عليه السلام) العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين(1).

وقد اشار الرضا (عليه السلام) بأن الغلاة كفار وأن: ((... من جالسهم او خالطهم او آكلهم او شاربهم او واصلهم او زوجهم او تزوج منهم او آمنهم وائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم او أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله (عزوجل) وولاية رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وولايتنا أهل البيت))(2).

وقد ادعت بعض الفرق في بعض الائمة (عليهم السلام) ومنهم الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) بأنه حي ولم يمت، وإنما رفع كما رفع عيسى بن مريم (عليه السلام) وأدعوا بأنه القائم من آل محمد وقد غاب كما غاب موسى بن عمران (عليه السلام) وتشعبت آراؤهم بعد ذلك حول غيبته وحياته، ويعدون أكثر من فرقة، فانكروا بعضهم قتله ومنهم من قالوا: مات ورفعه إليه الله وسيرده عن قيامه، وقال بعضهم: لايزال حياً وروّج لهذه الفكرة بعض الكبار من اصحاب الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) كعلي بن ابي حمزة البطائني(3) وزياد بن مروان القندي (4)، وعثمان بن عيسى الرواسي(5) ويعد هؤلاء

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/170، ج2/201؛ الطبرسي، م.ن، ج2/233.

2- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/203؛ المازندراني، منتهى المقال ج7/351؛ الموسوي، سيرة الإمام الرضا، ص14.

3- علي بن ابي حمزة البطائني: كان احد اركان الواقفة كذاب ملعون رويت عنه احاديث كثيرة وكتب عنه تفسير القرآن، الا انه لايستحل ان يروى عنها حديثاً واحد وانه رجل سوء، ينظر: الكشي، رجال، ص462؛ الطوسي، رجال، ص531؛ الفهرست، ص122؛ التستري، قاموس، ج6/344.

4- زياد القندي: وهو احد اركان الواقفة ولما مات ابو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) وليس عنده من قوامه احد الا وعنده المال الكثير يقدر بسبعين الف دينار وكان سبب وقفه وجحده ذلك، ينظر: الكشي، م.ن، ص396-397؛ الطوسي، الفهرست، ص97؛ التستري، قاموس، ج6/349.

5- عثمان بن عيسى الرواسي: وهو كوفي الاصل كان واقفياً، لكنه كان قبل ذلك وكيل الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وفي يديه مال، فسخط عليه الإمام الرضا (عليه السلام)، ثم تاب وبعث بالمال وهو شيخ عمره ستون سنة، ينظر: الكشي، م.ن، ص499.

الثلاثة اول من ابتدع هذا المذهب وسمي بالواقفة واظهروا الاعتقاد والدعوة له(1).

روي عن يونس بن عبدالرحمن(2) قال: ((مات ابو الحسن (عليه السلام)، وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير، فكان ذلك سبب وقفهم وحجودهم لموته، وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار وعند علي بن ابي حمزة ثلاثون الف دينار ... فلما رأيت ذلك وتبين الحق وعرفت من امر ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ما علمت تكلمت ودعوت الناس إليه ... فبعثا اليّ وقالا لي: ما يدعوك الى هذا؟! ان كنت تريد المال فنحن نغنيك! وضمنا لي عشرة الاف دينار وقالا لي كفّ! فأبيت وقلت لهم: انا روينا عن الصادقين (عليه السلام) انهم قالوا: اذا ظهرت البدعة فعلى العالم ان يظهر علمه، فان لم يفعل سلب منه نور الايمان، وما كنت لادع الجهاد في امر الله على كل حال، فناصباني واضمرا لي العداوة))(3).

وكان احد القوام عثمان بن عيسى الرواسي في مصر، وعنده مال كثير وست جوارٍ، فبعث إليه الإمام الرضا (عليه السلام) برسالة لاعادة المال والجواري، فكتب إليه: ان اباك لم يمت فأجابه الإمام (عليه السلام) انه قد مات، وقسمنا ميراثه، وقد صحت

1- الاشعري، مقالات الاسلاميين، ج1/100؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/95.

2- يونس بن عبدالرحمن: هو ابو محمد آل يقطين، ثقة وكان وكيل الرضا (عليه السلام) وخاصته، وسأله (عليه السلام) اني لألقاك في كل وقت، فمن اخذ معالم ديني؟ قال (عليه السلام): (خذ عن يونس بن عبدالرحمن)، ينظر: الكشي، رجال، ص49؛ لجنة التأليف، اعلام الهداية، ص176.

3- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/92؛ الزبن، محمد حسين، الشيعة في التاريخ، مطبعة العرفان، ط2، (صيدا- 1359هـ/1938م)، ص88؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص75؛ الحسني، سيرة الائمة، ص362؛ الذهبي، الإمام الرضا، ص162-163.

الاخبار بموته، فاحتج عليه وقال: إن لم يكن ابوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء اليك، وقد أعتقت الجواري وزوجتهن(1).

وتجدر الاشارة الى ان الاموال التي كانت بذمة الواقفة للامام الرضا(عليه السلام) هي من إرث ابيه الكاظم (عليه السلام) ولم تكن أموالاً عامة للمسلمين(2).

وقد ورد عن الخطيب البغدادي ان زياد القندي احد اركان الواقفة كانت له سابقة في خيانة أموال المسلمين عندما خان بيت المال في عهد الرشيد(3).

ونتيجة لمواقف الواقفة من غصب الإمام (عليه السلام) حقه وإنكاره عليه بحجج واهية، فقد وصفهم الإمام (عليه السلام) فقال: ((ملعونون أينما ثقفوا (وجدوا) أخذوا وقتلوا تقتيلاً، قوله تعالى: «مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا»(4) والله إن الله لايبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم))(5).

وقد رجع كثير من الواقفة الى رشدهم بمجرد مراسلات الإمام (عليه السلام) معهم او مقابلته لهم(6).

مناظراتهُ واحتجاجهُ

اشارة

مناظراتهُ (7) واحتجاجهُ (8) :

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/92؛ علل الشرائع، ج1/295؛ فضل الله، وفاة الإمام، ص75.

2- الصدوق، م.ن، ج1/92.

3- تاريخ بغداد، ج7/252؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/20؛ الموسوي، سيرة الإمام الرضا، ص17؛ الناصري، الواقفية، ج1/618.

4- سورة الاحزاب: آية 61.

5- ابن شهراشوب، المناقب، ج4/358؛ الذهبي، حياة الإمام الرضا، ص166؛ الناصري، م.ن، ج1/152.

6- الرواندي، الخرايج والجرايح، ج1/360، ج2/662؛ الناصري، م.ن، ج1/154-160.

7- المناظرة: لغة تعني النظر فيقال ناظرت فلاناً أي صرت له نظيراً، اما اصطلاحاً فهي النظرة بالبصيرة من كلا الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهاراً للصواب، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7/77؛ الجرجاني، علي بن محمد بن الزين، (ت816هـ/1413م)، التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، (مصر- 1357هـ/1938م)، ص207.

8- الاحتجاج: الحجة لغة تعني الدليل وما هو دل به الشخص على صحة دعواه، فيقال إحتج فلان على فلان أي أثبت قوله بالدليل القاطع، ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص72.

اتسم عصر الإمام الرضا (عليه السلام) بشيوع المناظرات والاحتجاجات بين زعماء الاديان والمذاهب الاسلامية وغيرها، وقد احتدم الجدال بينهم فيما يخص البحوث الكلامية وخاصة فيما يتعلق باصول الدين، وكان صراعاً مشفوعاً بالادلة التي اقامها المتكلمون على ما يذهبون اليه، وعندما تولى الإمام (عليه السلام) ولاية العهد، أوعز المأمون الى ولاته في جميع أنحاء العالم الاسلامي باحضار كبار العلماء المتمرسين في مختلف أنواع العلوم بالحضور الى العاصمة مرو ليسألوا الإمام (عليه السلام) عن أعقد المسائل العلمية ولما حضروا وعدهم بالثراء العريض إذا ما سألوا الإمام (عليه السلام) سؤالاً يعجز عن الاجابة عليه(1).

لقد أعرب الحسن بن محمد النوفلي(2) وهو من أصحاب الإمام الرضا(عليه السلام) عن مخاوفه من هؤلاء الذين يحاججهم لانهم لا يريدون الوصول الى الحقيقة والتعرف على الحق، ولكن يعتمدون المغالطات للوصول الى اهدافهم، وأزال الإمام(عليه السلام) ما في نفس النوفلي من المخاوف قائلاً له: ((أتخاف أن يقطعوا عليّ حجتي؟ ...، قال النوفلي: لا والله ما خفت عليك

1- المسعودي، اثبات الوصية، ص211؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/229؛ لجنة التأليف، اعلام الهداية، ص178-179.

2- الحسن بن محمد النوفلي: بن سهل الهاشمي، ثقة روى عن الإمام الرضا (عليه السلام) وله كتاب الفوائد سماه (مجالس الرضا مع أهل الاديان)، ينظر: الخوئي، معجم رجال، ج5/138.

قـط، وإني لأـرجو ان يظفرك الله بهم، إن شاء الله...، وانبرى الإمام (عليه السـلام) قائلاً: يا نوفلي، أتحب أن تعلم متى ينـدم المأمون؟ ...، قال: نعم، قال الإمام (عليه السلام) اذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الانجيل بانجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى اهل الهرابذة بفارسيتهم، وعلى أهل الروم برروميتهم، وعلى أهل المقالات بلغاتهم، فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته، ورجع الى قولي، علم المأمون ان الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم))(1).

ونسـتنتج مما تقدم أن المأمون أراد باتخاذه هذه المناورة السياسـية إحراج الإمام (عليه السلام) ليزعزع ثقة العامة لاسيما الشيعة وإشعارهم بأن ما يعتقـدونه بعلم الائمـة بمختلف الامور ما هو إلا وهم بـدليل عـدم قـدرة إمامهم إذا ما تعذر عليه الاجابة لاحد الاسـئلة في مناظرته ومجادلة أصحاب الديانات والمذاهب الاخرى فهو إذن غير أهل لثقتهم وبالتالي غير جدير بمنصب ولاية العهد ثم الخلافة من بعده.

وقد روى أبو الصـلت الهروي قال: ((لما جمع المأمون لعلي بن موسـى الرضا(عليه السلام) أهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئيين وساير اهل المقالات فلم يقم احد إلا وقد ألزمه حجته))(2).

1- الصـدوق، عيون اخبـار الرضـا، ج1/127-128؛ الطبرسـي، الاحتجـاج، ج2/200-201؛ القرشـي، حيـاة الإمـام علي بن موسـى، ج2/136؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص205-206.

2- الصدوق، م.ن، ج1/153؛ المجلسـي، بحار الانوار، ج49/174؛ الاعلمي، محمد حسـين سليمان، دائرة المعارف، المسماة بمقتبس الاثر ومجدد ما دثر، مطبعة الحكمة، (قم- 1374هـ/1953م)، ج1/324؛ الطالقاني، ولادة الإمام، ص12.

وقـد خرجت الوفود العلميـة وهي مليئة بالاعجاب والاكبار بمواهب الإمام(عليه السـلام) واخذت تذيع على الناس الاخبار واصـبح بلاط المأمون مركزاً علمياً(1).

ونبين في أدناه نماذج من أسئلة أصحاب المقالات من أهل الطوائف والاديان الاخرى، ومن المتكلمين الذين حضروا في مجلس المأمون، كذلك اسئلتهم للامام (عليه السلام) ليسمع كلامهم ويسمعوا كلامه.

أولاً: مناظراته واحتجاجه على عمران الصابئي

أولاً: مناظراته واحتجاجه على عمران الصابئي (2)

قال الإمام الرضا (عليه السـلام) يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسـلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم، فقام إليه عمران الصابئي وكان واحـداً من المتكلمين، فقال: ياعالم الناس ! لولا إنك دعوت الى مساءلتك لم أقـدم عليك بالمسائل، ولقـد دخلت الكوفـة والبصـرة والشام والجزيرة، ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحـد يثبت لي واحداً ليس غيره قائماً بوحدانية، أفتأذن ان اسألك؟، قال الإمام(عليه السـلام) سـل ياعمران وعليك بالنصـفة، إياك والخطل والجور!، قال: والله ياسـيدي ما اريد الا ان تثبت لي شـيئاً اتعلق به، فلا أجوزه!، قال (عليه السـلام) سـل عما بـدا لك، فأزدحم الناس وضم بعضـهم الى بعض، فقال: اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق؟، قال (عليه السـلام): سألت فافهم الجواب! اما الواحد فلم

1- القرشي، حياة الإمام علي بن موسى .

2- عمران الصابئي: هو احـد رجال الـدين الصابئـة من المتكلمين الـذين تولوا توجيه المسائل للامام الرضا (عليه السـلام) وكان بايعاز من المأمون، وقـد اسـلم على يـد الإمام (عليه السـلام) بعـد ان ثبت له بالحجـة القاطعة صـحة ما اجاب به الإمام (عليه السـلام)، للمزيد من التفاصيل ينظر: الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/136؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج2/212؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/176.

يزل كائناً واحـداً، لا شـيء معه، بلا حدود، ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقاً مبتدعاً، مختلفاً، باعراض وحدود مختلفة، لافي شـيء اقامه، ولاشـيء حدّه، ولا على شيء حذاه ومثله، فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة الله، واختلافاً وايلافاً والواناً وذوقاً وطمعاً ولا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به، ولا أرى لنفسه فيما يخلق زيادة ولا نقصاناً تعقل هذا يا عمران؟، قال: نعم والله ياسـيدي، قـال (عليه السـلام) واعلم يـا عمران! انه لو كان خلق لم يخلق لحاجـة، لـم يخلق الا من يسـتعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضـعاف مـا خلق، لاـن الاـعوان كلمـا كثروا كـان صـاحبهم اقوى، ثم طـال السؤال والجواب بين الرضا(عليه السـلام) وبين عمران الصابئي، والزمه (عليه السـلام) في اكثر من مسائله ... قال (عليه السلام): ... افهمت ياعمران؟، قال: نعم ياسيدي فهمت، واشهد على أنك وصـفت ووحـدت، وان محمـد اً عبده المبعوث بالهدى ودين الحق، ثم خرّ ساجداً نحو القبلة واسـلم، قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابئي وكان جـدلاً لم يقطعه عن حجته احـد قط، لـم يـدن من الرضا (عليه السـلام) احد ولـم يسألوه عن شيء، وامسينا فنهض المأمون والرضا (عليه السلام) قد خلا وانصرف الناس، ثم قال الإمام (عليه السلام) بعد ان عاد الى منزله: ياغلام صر الى عمران الصـابئي فأتني به فصار الى عمران فأتى به ورحب به ودعا له بكسوة فخلعها إليه ودعا بعشـرة الاف درهم فوصـله به، قال عمران: جعلت فـداك! حكيت فعل جـدك امير المؤمنين(عليه السـلام) ...، فكان عمران بعـد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من اصـحاب المقالات فيبطل عليهم أمرهم حتى اجتنبوه، ووصلة

المأمون بعشرة آلاف درهم، واعطاه الفضل بن سهل مالا جزيلا، وولي صدقات بلخ فاصاب الرغائب(1).

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/136-144؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج2/212-215؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/176؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا (عليه السلام)، ج2/88-90؛ الحراني، تحف العقول، ص572؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/102-106؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص208-210؛ الاعلمي، دائرة المعارف، ج1/330؛ بحر العلوم، تحفة العالم، ج2/47.

ثانياً: مناظرته واحتجاجه على سليمان المروزي

ثانياً: مناظرته واحتجاجه على سليمان المروزي (1)

قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله، ثم قال له: إن ابن عمي علي بن موسى الرضا قدم عليّ من الحجاز يحب الكلام واصحابه، فعليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته، فقال سليمان: يا أمير المؤمنين اني اكره ان أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم، فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه، قال المأمون: انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك، وليس مرادي إلا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط، فقال سليمان: حسبك يا امير المؤمنين! اجمع بيني وبينه وخلني اياه، فوجه المأمون الى الإمام (عليه السلام) رسوله يطلب منه الحضور لمناظرة سليمان، وحضر الإمام (عليه السلام) ومعه وفد من اعلام اصحابه ضم عمران الصابئي الذي اسلم على يد الإمام(عليه السلام) وآخرين، وجرى حديث بينه وبين سليمان حول البداء، فأنكر سليمان وأثبته عمران، وطلب سليمان رأي الإمام (عليه السلام) فأقره واستدل بآيات قرآنية تؤيد صحة ذلك مثل قول الله:«اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (2) و: «الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(3)، و«يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (4) و: «وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»(5) و: «وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(6)، وامثال ذلك، فقال سليمان: يا أمير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء الله، فقال المأمون: ياسليمان أسأل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف! ووجه سليمان اسئلة كثيرة يمكن ان نبين احد الاسئلة

1- سليمان بن المروزي: المكنى بن داود اصبح فيما بعد من اصحاب الإمام علي الهادي(عليه السلام)، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص313؛ الطوسي، رجال، ص415؛ الكشي، رجال، ص220.

2- سورة الروم: آية 11.

3- سورة فاطر: آية 1.

4- سورة الرعد: آية 39.

5- سورة فاطر: آية 11.

6- سورة التوبة: آية 106.

منها:

قال سـليمان: ما تقول فيمن جعل الارادة إسـماً ووصـفه مثل حَيّ، وسّـميع، وبصير، وقدير؟ ... قال الإمام (عليه السلام): انما قلتم حدثت الاشـياء واختلفت لانه شاء واراد، ولم تقولوا (حدثت واختلفت) لانه سميع بصير بهذا دليل على انها ليستا مثل سميع، ولابصير ولاقدير ... وجرت مناقشة طويلة حول الموضوع واخذ الإمام(عليه السـلام) يقيم عليه البرهان على خطأ ما ذهب إليه سـليمان بآيات من القرآن الكريم وبان العجز عليه ووقف حائراً امام قدرة الإمام (عليه السـلام) فانقطع عن الكلام والتفت إليه المأمون مشـيداً بمواهب الإمام (عليه السـلام) قائلاً: ياسليمان هذا اعلم هاشمي، ثم تفرق القوم(1).

ثالثاً: احتجاجهُ على أبي قرّه

ثالثاً: احتجاجهُ على أبي قرّه(2)

وقد قصد ابو قرّه مرو لامتحان الإمام (عليه السـلام) وطلب من صـفوان بن يحيى(3) وهو من خواص الإمام (عليه السـلام) ان يستأذن منه بالدخول على الإمام (عليه السـلام) فأذن له، فلما تشرف بالمثول أمامه، سأله عن اشياء من الحلال والحرام والفرائض والاحكام فاجابه عنها، ثم سأله عن بعض قضايا التوحيد ومنها سأل ابو قرّه: أتقر ان الله محمول؟ ...، فقال الإمام (عليه السـلام): كل محمول مفعول، ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل، وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قال الله

1- الصـدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/144-152؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج2/178-184؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/177-178؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/117-129؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص210-211؛ الاعلمي، دائرة المعارف، ج1/335؛ بحر العلوم، تحفة العالم، ج2/47.

2- ابي قره: وهو احـد النصـارى ويـدعى يوحنـا المعروف بـأبي قره قـدم بصـحبة الجاثليق الى مرو وكان عارفاً باصول الـدين، للمزيـد من التفاصيل ينظر: الصدوق، م.ن، ج2/232-233؛ الطبرسي، م.ن، ج2/184-185؛لجنة التأليف، اعلام الهداية، ص222-235.

3- صفوان بن يحيى: وهو ابو محمد البجلي، كوفي ثقة روى عن الإمام الكاظم والرضا (عليه السلام) وكان على جانب عظيم من الزهد وقد بـذل الواقفـة اموالاً كثيرة لـم يسـتجيب لهم وله كتب عديـدة في الوضوء والصـلاة وغيرها، ينظر: ابن النـديم، الفهرست، ص325؛ الخوئي، معجم رجال، ج9/128-133.

تعالى: «وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»(1)، ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسماوات والارض، والمحمول ما سوى الله، ولم نسمع احداً امن بالله وعظمه قط قال في دعائه - يامحمول- قال ابو قرّه: أفتكذب بالرواية، ان الله اذا غضب يعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله في كواهلهم فيخرون سجداً، فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم؟ فقال الإمام (عليه السلام): أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك والى يوم القيامة فهو غضبان على ابليس واوليائه او عنهم راضٍ؟، فقال نعم، وهو غضبان عليه.

قال الإمام (عليه السلام): فمتى رضي فخف في صفتك لم يزل غضباناً عليه وعلى اتباعه؟، ثم قال الإمام (عليه السلام): ويحك كيف تجرؤ ان تصف ربك بالتغير من حالٍ الى حال، وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟ سبحانه لم يزل مع الزائلين، ولم يتغير مع المتغيرين (2)، قال صفوان: استولى الذهول على ابي قرّه، وحار في الجواب حتى قام وخرج(3).

1- سورة الاعراف: آية 180.

2- الطبرسي، الاحتجاج، ج2/184-189؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا، ج2/72-103؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/72-103؛ الاعلمي، دائرة المعارف، ج1/337؛ بحر العلوم، تحفة العالم، ج2/48.

3- الطبرسي، م.ن، ج2/189.

رابعاً: مناظراته واحتجاجهُ على الجالثيق

رابعاً: مناظراته واحتجاجهُ على الجالثيق (1)

وهو رئيس أساقفة النصارى استدعاه المأمون لامتحان الإمام (عليه السلام) مع أعلام المتكلمين من اصحاب المقالات من الطوائف والاديان الاخرى، وجمعهم الوزير الفضل بن سهل في البلاط، وقام الخليفة وجميع من في المجلس اكراماً للامام (عليه السلام) وجلس الإمام (عليه السلام) والناس وقوف احتراماً له، فأمرهم المأمون بالجلوس وبعدما استقر المجلس التفت الى الجاثليق فقال له: يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا (صلى الله عليه و آله و سلم) وابن علي بن ابي طالب (عليه السلام) فأحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه، فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين كيف احاجج رجلاً يحآج عليّ بكتاب انا منكره ونبي لا أؤمن به؟ قال الإمام(عليه السلام): يا نصراني فان احتججت عليك بإنجيلك أتقر به؟، قال الجاثليق: وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل، نعم والله أقرّ به على رغم أنفي، فقال له الرضا (عليه السلام): سل عما بدا لك واسمع الجواب، فقال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى وكتابه؟ هل تنكر منهما شيئاً؟ قال الإمام (عليه السلام): انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون، وكافر بنبوة كل عيسوي لم يقر بنبوة محمد(صلى الله عليه و آله و سلم) وبكتابه ولم يبشر به امته ... قال(عليه السلام): فخذ من السفر فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا ثم أقر(عليه السلام) السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) وقف، ثم قال (عليه السلام): يا نصراني اني اسألك بحق المسيح وامه هل تعلم اني عالم بالانجيل؟، قال الجاثليق: نعم، ثم تلا عليه ذكر محمد واهل بيته وامته، ثم قال (عليه السلام): ما تقول يا نصراني؟ هذا قول عيسى بن مريم (عليه السلام) فان كذبت بما ينطق به الانجيل، فقد كذبت موسى وعيسى(عليهم السلام) ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك

1- الجاثليق: وهو رئيس الكنيسة النسطورية للنصارى، وكان له الحق في إرسال المبشرين في المدن الاسلامية وله اتباع ومبشرون في الصين، وكان يسكن في بغداد، ينظر: الصدوق، عيون اخبار الرضا، الجومرد، هارون الرشيد، ج1/198.

تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك، قال الجاثليق: لاانكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقرٌ به قال الإمام (عليه السلام): اشهدوا على اقراره، ثم سأله عن حواري عيسى بن مريم (عليه السلام) كم كان عددهم وعن بيان ان هذا الانجيل ليس الانجيل الاول، فاجابه الإمام(عليه السلام) وافهمه بما لايعرف، فقال الجاثليق: ليسألك غيري فلا وحق المسيح ما ظننتُ ان في علماء المسلمين مثلك(1).

خامساً: مناظرته واحتجاجهُ على رأس الجالوت

خامساً: مناظرته واحتجاجهُ على رأس الجالوت(2)

وكان يمثل الطائفة اليهودية وحضر في مجلس المأمون الذي اعده لامتحان الإمام (عليه السلام)، فقال له (عليه السلام): تسألني او اسألك؟، فقال رأس الجالوت: بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا من التوراة او من الانجيل او من زبور داوود او بما صحف ابراهيم وموسى، قال (عليه السلام): لاتقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داوود، فقال رأس الجالوت: من اين تثبت نبوة محمد، قال الرضا (عليه السلام): شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداوود خليفة الله في الارض، فقال له: ثبت قول موسى بن عمران، قال له (عليه السلام): هل تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم: انه سياتكم بين اخوانكم فيه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/128-133، الطبرسي، الاحتجاج، ج2/201-208؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا (عليه السلام)، ج2/77؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/136-144؛ الحسني، سيرة الائمة، ص409؛ الذهبي، الإمام الرضا، ص95؛ الاعلمي، دائرة المعارف، ج1/332؛ لجنة التأليف، اعلام الهداية، ص206-207.

2- رأس الجالوت: وهو لقب يطلق على كبير زعماء اليهود، ارسل المأمون لمناظرة الإمام وسأله عدة مسائل تخص الديانة اليهودية وقد اجابه الإمام (عليه السلام) عنها من خلال ما ورد في التوراة والانجيل والزبور وافحمه، ينظر: الصدوق، م.ن، ج1/133؛ ابن النديم، الفهرست، ص267؛ الطبرسي، م.ن، ج2/208.

لبني اسـرائيل اخوة غير ولد اسـماعيل ان كنت تعرف قرابة اسـرائيل من اسـماعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابراهيم (عليه السلام)، فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لاندفعه، فقال (عليه السلام): هل جاءكم من اخوة بني اسرائل نبي غير محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)، قـال: لا، قال (عليه السـلام): أو ليس قـد صـح هـذا عنـدكم، قال: نعم ولكني احب ان تصـححه إليّ من التوراة، فقال (عليه السـلام): هل تنكرون التوراة تقول لكم جاء النور من قبل طور سـيناء وأضاء لنا من جبل ساعير واسـتعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: اعرف هـذه الكلمـات ومـا اعرف تفسـيرها، قال الرضا (عليه السـلام): انا اخبرك به أما قوله: جاء النور من قبل طور سـيناء فـذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى(عليه السلام) على جبل طور سيناء، واما قوله: واضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوصى الله عزوجل الى عيسى بن مريم (عليه السلام)، وهو عليه.

واما قوله: واستعلن علينا جبل فاران فذاك جبل من جبال مكة بينه وبينهما يوم، وقال شعياً النبي (عليه السلام)، فيما تقول انت وصاحبك في التوراة رأيت راكبين اضاء لهم الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟

قال رأس الجالوت: لا اعرفهما فخبرني بهما، قال(عليه السـلام) اما راكب الحمار فعيسـى (عليه السـلام) واما راكب الجمل فمحمد (صلى الله عليه و آله و سـلم) اتنكر هـذا من التوراة؟ قـال: لا ما أنكره، وسأله رأس الجالوت أسـئلة كثيرة أجابه الإمام(عليه السـلام) عليها، وسأل سؤالاً اخيراً في المناظرة قال: لـم يصـح عندنا خبر عيسـى ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما، قال (عليه السـلام): فالشاهد الذي شـهد لعيسى(عليه السلام) ولمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم) شاهد زور، وسكت رأس الجالوت وهو كظيم وراح يفتش في حقيقة

مغالطاته فلم يجد وسيلة يتمسك بها لدعم أباطيله(1).

سادساً: مناظراته واحتجاجهُ على الهربذ الأكبر

سادساً: مناظراته واحتجاجهُ على الهربذ الأكبر (2)

وهو المرجع الاـعلى للمجوس وكـان حاضـراً في المجلس، فـالتفت إليه (عليه السـلام) قائلاً: اخبرني عن زرادشت الـذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته؟ قال الهربـذ: انه اتى بما لم يأتنا به احـد قبله، ولم نشـهده ولكن الاخبار من اسـلافنا وردت علينا بأنه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه، قال الرضا (عليه السـلام): افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه؟ قال: بلى، وراح الإمام (عليه السـلام) يقيم عليه الحجـة قائلاً: فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسـى وعيسـى (عليهم السـلام) ومحمد (صلى الله عليه و آله و سلم) فمـا عـذركم في ترك الاقرار لهم؟ اذ كنتم انما اقررتم بزرادشت من قبل الاخبار الواردة جاء بما لم يجئ به غيره، فانقطع الهربـذ عن الكلام، فقال الإمام الرضا(عليه السلام): ياقوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم(3).

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/133-136؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج2/208-212؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا (عليه السلام)، ج2/79-83؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/144-149؛ بحر العلوم، تحفة العالم، ج2/48.

2- الهربذ الاكبر: وهو رئيس الاقليلة التي تدين بالمجوسية أي الكاهن عند الاشوريين وقدامى الفرس، وكان القائم على النار ويباشر اعمال السـحر، والمجوسية عقيده هي تقديس الكواكب وزاد فيها زرادشت، ينظر: مصطفى ابراهيم واخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: عبدالسلام هارون، مطبعة السعادة، (مصر- 1381هـ/1961م)، ج2/161؛ الجومرد، هارون الرشيد، ج1/191.

3- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/136؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج2/212؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/176؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/49.

سابعاً: مسائل الخليفة المأمون الى الإمام (عليه السلام)

ثم إن المأمون عرض على الإمام (عليه السلام)أسئلة عديدة تخص تفسير آيات القرآن الكريم وعصمة الانبياء(عليهم السلام) واجاب الإمام (عليه السلام) بكل وضوح، ونبين منها سؤال المأمون للامام(عليه السلام) اخبرني عن قول الله عزوجل: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ»(1)، فأجاب الإمام (عليه السلام): لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهّم بها كما همّت به لكنه كان معصوماً، والمعصوم لايهم بذنب ولا يأتيه، ولقد حدثني ابي عن أبيه الصادق (عليه السلام) انه قال: همت بأن تفعل وهمّ بأن لا يفعل، فقال المأمون: لقد شفيت صدري يابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيراً(2).

ثامناً: خطبة الإمام الرضا (عليه السلام) في التوحيد

إنَّ المأمون لما أراد ان يولي الإمام (عليه السلام)، فحسده بنو هاشم، وقالوا: أتولي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة، فابعث إليه رجلاً يأتنا به وترى جهله ما نستدل به عليه، فأتى به، فقال له بنو هاشم: يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه، فصعد (عليه السلام) المنبر فقعد ملياً لا يتكلم مطرفاً ثم انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال (عليه السلام): اول عبداة الله تعالى معرفته، واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله تعالى نفي

1- سورة يوسف: آية 24.

2- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/155-162؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج2/215-223؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/172-189؛ الكاشاني، معادن الحكمة، ج2/152-161؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج1/160-174؛ الاعلمي، دائرة المعارف، ج1/339-342؛ بحر العلوم، تحفة العالم، ج2/48.

الصفات عنه، بشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل موصف أن له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث، فليس الله عرف من عرف ذاته بالتشبيه، ولا اياه وحّد من اكتنهه، ولا حقيقة اصاب من مثله، ولا اية صدّق من نهاه، ولا صمد صمده من اشار إليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له من تذلل من بعضه اياه ولا اياه اراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع وقائم في سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته ... ولما كان للبارئ معنى غير معنى المبروء ولو حدّ له وراء اذا لحد له امام، ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان، كيف يستحق الازل من لايمتنع من الحدوث؟ وكيف ينشئ الاشياء من يمتنع من الانشاء؟ اذا لقامت فيه اية المصنوع، ولتحول دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه ليس في مجال القول حجة، ولا في المسألة عنه جواب، ولا في معناه له تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثني، ولما لابدئ له ان يبتدئ لا اله الا الله العلي العظيم، كذب العادلون بالله، وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين (1).

ويتبين لنا ان الإمام الرضا (عليه السلام) استغل ولاية العهد بعيداً عن السياسة، لكي يدافع عن العقيدة الاسلامية ويذب عنها حملات المشككين والمنكرين في عصره ويصحح رؤى بعض علماء المسلمين والاديان الاخرى، لان علومه ومعارفه لهي ميراث النبوة وهبة الله (عزوجل) لامامته وقد لاحظنا ان البعض منهم اعترف بقصوره وخطأ تصوراته بينما اكتفى البعض الاخر بالسكوت ولم يبصر الحقيقة.

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج1/123-126؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج2/174-178؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/203؛ المقرم، وفاة الإمام، ص31-32.

الفصل الثالث: الأوضاع السياسية في الدولة العباسية بعد تولي الإمام الرضا(عليه السلام) ولاية العهد

اشارة

ص: 120

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في الدولة العباسية بعد تولي الإمام الرضا (عليه السلام) ولاية العهد

الأوضاع السياسية في بغداد

بعد ان أصدر المأمون اوامره بأخذ البيعة للامام الرضا (عليه السلام) من مختلف الامصار الاسلامية، واستجابت معظمها لهذا الامر، إلا بغداد، ولعل الحسن بن سهل كان متأكداً مما سيولده هذا العمل من رد فعل عند بني العباس قد يجر ذلك الى فتن وحروب لعلمه بأن هؤلاء لايمكن ان ينصاعوا لهذا التحول الفجائي المتمثل من نقل الخلافة من البيت العباسي الى البيت العلوي، ويتضح ذلك من خلال لقائه المأمون واخباره بالعواقب السيئة المترتبة على اتخاذه الإمام الرضا(عليه السلام) ولياً للعهد(1).

وقد انفذ المأمون كتاب البيعة لواليه في العراق الحسن بن سهل، قام الاخير بدوره وايصاله الى اهل بغداد يعلمهم فيه ان أمير المؤمنين المأمون، قد جعل علي بن موسى بن جعفر (عليه السلام)، ولياً للعهد من بعده بعد ان نظر في البيت العباسي وبيت علي(عليه السلام) فلم يجد احداً افضل ولا اورع ولا اعلم منه وسماه ب-(الرضا من آل محمد)، وامر بطرح لبس الثياب السود مستبدلاً اللون الاخضر وكذلك الشعار وان يجعل لهم رزق شهر والباقي اذا أدركت الغلة (2) فقال بعضهم نبايع ونلبس الخضرة،

1- الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص562؛ الشامي، الدر النظيم، ص679؛ فوزي، عمر، تاريخ العراق في عصر الخلافة العربية الاسلامية، دار الحكمة، (بغداد- 1409ه/1988م)، ص157-158؛ حسن، التاريخ الاسلامي، ص389.

2- الغلة: وهي كل ما تؤتيه المزرعة من اكل ومحصول زراعي او اجره ونهر ذلك، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11/504؛ مصطفى، المعجم الوسيط، ج2/666.

وقـال بعضـهم لا نبايع ولا نلبس الخضـرة ولانخرج هـذا الامر من بنو العباس، وانما هـذه دسـيسة من الفضل بن سـهل، فمكثوا على ذلك وغضب بني العباس من ذلك، واجتمع بعضهم الى بعض وقالوا:

((... نولي بعضنا ونخلع المأمون ...))(1).

اجتمع قواد الجيش فبايعوا لابراهيم بن المهدي العباسـي المعروف (بابن شكله)، لخمس خلون من المحرم سنة (202هـ/817م) ودعي له بالخلافة وصلى بالناس بمسجد المدينة في بغداد وكتب للولايات واستقامت له الامور واطاعة العباسيين ومن والاهم(2).

وهناك سبب اخر في نقمة العباسيين واتباعهم في بغداد، هي قضية مقتل هرثمة بن اعين احد القادة العسكريين الكبار الذي قضى على ثورة ابي السـرايا في الكوفة، بتدبير الفضل بن سـهل الذي اوغر صدر الخليفة المأمون عليه قبل وصوله مرو لأن هرثمة اراد فضح سـياسة الفضل والحسن بن سهل امام المأمون، لكنه لم

1- اليعقوبي، تاريخ، ج3/178؛ الطبري، تاريخ، ج7/139؛ ابن الاثير، الكامل، ج5/183؛ ابن خلكان، وفيات، ج2/432؛ الشامي، الدر النظيم، ص683؛ ابن طولون، الائمة، ص98؛ الاصفهاني، التبيان، ورقة 45؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2/2؛ الخضري، تاريخ الامم، ص181؛ امين ضـحى، ج3/294؛ رفاعي، عصـر المأمون، ج1/266؛ اسـد حيدر، الإمام الصادق، ج4/163؛ ماجد، العصـر العباسي، ص316؛ المظفر، تاريخ الشيعة، ص61؛ الحكيم، محاضرات، ص82؛ كردعلي، محمد، (ت1373هـ/1953م)، الادارة الاسلامية في عز العرب، مطبعة مصر، (القاهرة- 1355هـ/1934م)، ص149؛ دفتر، نقود الإمام، ص49؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1/212.
2- اليعقوبي، تاريخ، ج3/178-179؛ القضاعي، تاريخ، ورقة 398؛ ابن الاثير، م.ن، ج5/190؛ الشامي، الدر النظيم، ص683؛ بن كثير، البداية، ج10/248؛ رفاعي، عصر المأمون، م.ن، ج1/266؛ العروسي، الموسوعة العربية، ص1231.

يسـمعه حتى تم حبسه فمكث في الحبس اياماً ثم دسوا إليه من قتله وهـذه الحادثـة لها علاقة باضـطراب الامن في بغداد وهياج العباسـيين على الحسن بن سـهل والمناداة بخلع المأمون ورفض البيعـة، مما اضـطر الحسن بن سـهل للفرار الى مدينة واسط (1) بسبب تمرد الجند وعدم دفع رواتبهم (2) .

وقد اخبر الإمام (عليه السلام) المأمون بما يجري في بغداد وبقية الاقاليم التابعة للدولة العباسية والتي كان الفضل بن سهل يكتمها عنه منذ مـدة ويتبين ذلك بقول الإمام(عليه السـلام) للمأمون: ((يا أمير المؤمنين ان الناس في بغـداد قـد انكروا عليك مبايعتي بولاية العهد، وتغير لبـاس السواد، وقـد خلعوك وبـايعوا عمـك ابراهيم بن المهـدي، فقال المأمون: انهم لم يبايعوا له بالخلافـة وانما صـيروه اميراً يقوم بأمرهم، حسب ما اخبره الفضل بن سـهل، فأعلمه الإمام (عليه السـلام): ان الفضل قد كذب وغشه وان الحرب قائمة بين ابراهيم والحسن بن سهل وان الناس ينتقمون عليه مكانه (الفضل بن سـهل) ومكان اخيه (الحسن بن سـهل)، ومكان بيعتك لي من بعدك (3)، فقال له امر هرثمة بن اعين والذي جاء ينصحه ويبين له ما يعمل عليه، وان طاهر بن الحسين(4)

1- واسط: هي مدينـة جنوب العراق تتوسط بين الكوفـة والبصـرة بعث الخليفة عبدالملك بن مروان عامله الحجاج بن يوسف الثقفي ليتولى ادارة العراق ، فأنشأها ويجعلها مقراً له ، ينظر: الواسطي ، اسلم بن سهل الرزاز ، (ت292هـ/905م) ، مدينة واسط ، تحقيق: كوركيس عواد ، مطبعة المعارف، (بغداد- 1387هـ/1967م) ، ص21.

2- المسـعودي ، التنبيه والاشراف ، مكتبة خياط ، (بيروت- 1386هـ/1965م) ، ص350؛ سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص364؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج6/121؛ ابن خلدون، العبر ، ج3/245؛ حسن ، التاريخ الاسلامي ، ص390؛ اليوسف ، الإمام علي الرضا (عليه السلام) ، ص69-70؛ جون ، باجوت جلوب ، امبراطورية العرب ، تحقيق: خيري حماد ، (لبنان- 1387هـ/1966م) ، ص577؛ بركلمان ، تاريخ الشعوب ، ج2/34-36.

3- ابـن الطقطقي ، الفخري ، ص198؛ اليـافعي ، مرآة الجنـان ، ج2/11؛ ابن خلـدون ، العـبر ، ج3/249؛ فضـل الله ، الإمـام الرضا ، ص154.

4- طـاهر بن الحسـين: هو بن مصـعب بن رزيق بن ماهـان من قادة المأمون والـذي ذهب الى بغـداد على رأس جيش للقضاء على جيش الامـين وانتصـر عليـه وقتلـه، وسـمي ذو اليمنيين، ينظر: اليعقـوبي، تاريـخ، ج3/178؛ البيقي، ابـو الفضـل محمـد بـن حسـين، (ت470هـ/1077م)، تاريـخ البيقي، ترجمـة: يحيى الخشـاب وصادق نشأت، مكتبـة الانجلو، (مصـر- بلا)، ص29؛ الزركلي، الاعلام، ج5/132.

قد أبلى في طاعته وقاد إليه الخلافة حتى إذا وطئ الامر اخرج من ذلك كله وحيّز في زاوية من الارض(1).

ويذكر ان الإمام (عليه السلام) نصح المأمون بضرورة تنحيته والفضل بن سهل عن المهام المكلفين بها ليتسنى له القيام باعباء الخلافة لما في هذا الامر من مصلحة الدولة العباسية وهناك رواية صريحة تشير الى ذلك عن الإمام (عليه السلام) يقول فيها للمأمون: ((يا أمير المؤمنين النصح لك واجب والغش لايحل لمؤمن، ان العامة تكره ما فعلت معي والخاصة تكره الفضل بن سهل، فالرأي ان تنحينا عنك حتى يستقيم لك الخاصة والعامة فيستقيم امرك ...))(2).

تخطيط المأمون سياسياً

بعد أن وعى المأمون للاخطار المحدقة بملكه نتيجة لتعرفه على مجريات الاحداث التي وصلت اخبارها من بغداد بدأ يفكر جلياً بكيفية استرداد مكانته والامساك بزمام الامور في كافة انحاء الدولة العربية الاسلامية، وكان المعروف عنه ذكاءه ونفاذ بصيرته في الحكم والقيادة لذلك بدأ بالتخلص فوراً من المناوئين له الذين

1- اليعقوبي، م.ن، ج3/177-178؛ البلدان، ص65؛ الطبري، تاريخ، ج8/564؛ ابن الاثير، الكامل، ج6/118؛ الخضري، تاريخ الامم، ص182؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص90-91.

2- الطبري، تاريخ، ج11/1025؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/144؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص364؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص198؛ اليافعي، مرأة الجنان، ج2/11؛ ابن خلدون، العبر، ج3/249؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/290-291؛ اليوسف، الإمام علي الرضا(عليه السلام)، ص94؛ العاملي، الحياة السياسية، ص382.

يشكلون الخطر على حكمه.

وعلى ما يبدو ان المأمون احس بالخطر الذي بدأ يشكله اعضاء البيت العباسي على حكمه لذا بدأ بالعمل على استرضائهم ولعل من اهم الامور التي يجب ان يعملها هو تخليه عن ولاية العهد التي اعطاها للامام الرضا (عليه السلام) ولكن ذلك الامر كان سيثير عليه اهل خراسان والعلويين وهو ما يجعله بين خطر البيت العباسي والعلوي.

لذلك رأى ان يتروى في الامر ويعتمد على نفسه في تمشية الامور مع اخفاء ما كان يفكر به من خطط، وكانت الاداة لتنفيذ ذلك الفضل بن سهل الذي قام بتعذيب من اخبر المأمون بحقيقة الحال ومن الذين اشهدوا بذلك، مما حدا بالإمام الرضا (عليه السلام) الى إخبار المأمون بعمل الفضل مع هؤلاء مذكراً اياه بالامان الخطي الذي كتبه لكل واحد منهم فأجابه المأمون: ((بأنه يداري ما هو فيه)) (1) ولم يتكلم اكثر من هذا.

ولعل هذه اول خطوة خطاها في هذا المضمار للاحتفاظ بملكه واسترضاء بني العباس والاحتفاظ بقلوب اهل خراسان، وفي طريق تحقيق ذلك اراد المأمون ان يرسل الإمام (عليه السلام) الى بغداد لوحده ليكون وجهاً لوجه مع العباسيين، ويبقى هو خليفته في خراسان، فرفض(عليه السلام) طلبه حتى يئس من القبول بقوله فيما بعد: ((رحم الله الرضا، ما كان اعلمه، لقد اخبرني بعجب سألته ليلة، وقد بايع له الناس فقلت: جعلت فداك ان تمضي الى العراق وأكون خليفتك بخراسان، فتبسم ثم قال: لا .. لعمري، فجهدت الجهد كله واطمعته في الخلافة وما سواها، ما اطمعني في نفسه ...))(2).

1- الخضري، محاضرات تاريخ الامم، ص182.

2- الطوسي، الغيبة، تقديم: انما بزرك الطهراني، مكتبة الصادق، ط2، (النجف- 1385هـ/1965م)، ص48؛ ابن شهراشوب، المناقب، ج4/337؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/58، 145؛ العاملي، الحياة السياسية، ص386-387.

كان كلام الإمام (عليه السلام) ورفضه سبباً مهماً لأن يغير المأمون من سياسته السابقة، مع انه كان من الاولى له ان يأخذ بنصيحة الإمام (عليه السلام) الا وهي الانتقال الى عاصمة اجداده بغداد، لكن الفضل بن سهل حاول جهد امكانه ان يغير رأي المأمون بقوله: ((... ثم احدثت هذا الحدث الثاني انك جعلت ولاية العهد لابي الحسن واخرجتها من بني ابيك والعامة والعلماء والفقهاء وآل العباس لا يرضون بذلك وقلوبهم متنافرة عنك والرأي: ان تقيم بخراسان، حتى تسكن قلوب الناس ...))(1).

إلا انه تأكد من عزم المأمون بالذهاب الى بغداد فكلف الإمام (عليه السلام) في اعداد ما يتطلبه الركب في قطع المسافة من مرو الى بغداد، وقد طلب الفضل بن سهل ان يبقى في خراسان فلم يقبل منه المأمون ذلك وحاول ان يكتب له امان، وفعلاً كتب له كتاب (الحباء والشرط)(2) واستخلف على خراسان عند خروجه رجاء بن ابي الضحاك (3).

وقد ورد على الفضل بن سهل وهو في طريقه مع المأمون وولي العهد الى بغداد ، كتاب من الحسن بن سهل يقول فيه: اني نظرت في تحويل هذه السنة في

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/160؛ المجلسي، م.ن، ج49/166؛ العاملي، م.ن، ص383؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/366؛ الياسري، ولآية العهد، ص131.

2- الحباء والشرط: هو كتاب كتبه الخليفة المأمون للفضل بن سهل وصف فيه طاعته وتضحيته وعظمته وعنايته وذهابه بنفسه عن الدنيا وارتفاعه عما بذل من الاموال والقطائع والجواهر ... ويشترط له على نفسه كما يسأل ويطلب ... ووقع فيه بخط يده واشهد على نفسه، للمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ج3/179؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/38؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص97؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/344-349.

3- اليعقوبي، م.ن، ج2/451، ج3/180؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/160؛ حسن، التاريخ الاسلامي، ص390.

حساب النجوم، ووجدت فيه انك تذوق في شـهر كذا في يوم الاربعاء حّر الحديد، حّرة النار، وأرى ان تدخل انت والرضا وأمير المؤمنين في هـذا اليوم، فتحجم فيه وتصب الـدم على بدنك، ليزول نحسه عنك ...، فبعث الفضل بن سـهل الى المأمون بذلك وسأله ان يدخل الحمام معه ويسأل ابا الحسن ذلك ايضاً، فكتب المأمون بذلك رقعه للامام (عليه السلام)، فكتب إليه (عليه السلام): لست بداخل الحمام غداً، ولا ارى لك يا أمير المؤمنين ان تـدخل الحمام غـداً ولا ارى الفضل ان يـدخل الحمام غـداً، فأعاد الرقعـة عليه مرتين، فكتب إليه الإمام (عليه السـلام): لست بداخل الحمام فإني رأيت رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) في النوم هذه الليلة يقول لي: لاتدخل الحمام غداً، فلا ارى لك يا أمير المؤمنين ولا الفضل ان تـدخلا الحمام غداً، فأجابه المأمون: صدقت يا سـيدي، وصدق رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سلم) لست بداخل الحمام والفضل فهو اعلم وما يفعله ...(1).

وعلى ما يبدو ان المأمون كان يهدف الى تصـفية الإمام (عليه السـلام) والوزير الفضل بن سـهل في وقت واحد لكن الإمام (عليه السـلام) برفضه طلب المأمون بدخول الحمام جعل الاخير يكتفي بالتخلص من الوزير الفضل بن سهل فقط.

1- الكليني، الكافي، ج1/491؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/161؛ المفيد، الارشاد، ص314؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص323-324؛ الشامي، الدر النظيم، ص680-681؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص156-157.

مقتل الفضل بن سهل

روى بعض المؤرخين (1) أن الفضل لما اتى مدينة سرخس(2) في الطريق مع الخليفة الى بغداد في شعبان سنة (202هـ/817م)، في اثناء مسيره الى العراق دخل الحمام بحسب الاتفاق مع المأمون، فشد عليه قوم فضربوه بالسيوف حتى مات، وان الذين قتلوه من حشم المأمون.

ولما قدم القتلة امام المأمون قالوا له: انت امرتنا بذلك، تقتلنا؟ فقال لهم: ان اقتلكم بإقراركم، وما ادعيتموه عليّ من اني أمرتكم بذلك، فدعوى ليس لها بينة ...، فأمر بضرب اعناقهم، وبعث بالرؤوس الى اخيه الحسن بن سهل في العراق مشفوعاً بكتاب تعزية منه ، ووعده بأنه سيستوزره خلفاً لأخيه(3).

1- اليعقوبي، تاريخ، ج3/179؛ الطبري، تاريخ، ج8/565؛ المسعودي، مروج، ج3/441؛ التنبيه والاشراف، ص350؛ القضاعي، تاريخ، ورقة 398؛ ابن طقطقي، الفخري، ص198؛ ابن خلدون، العبر، ج5/350؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2/4-5؛ ابن ابي السرور، بلغة الظرفاء، ص51؛ الافندي، عبدالله بن الميرزا عيسى، رياض العلماء وحياض الفضلاء، مخطوطة مصورة بمكتبة الحكيم العامة في النجف الاشرف، برقم 112، ورقة 5؛ صفوت، احمد زكي، جمهرة رسائل العرب في العصور العربية الزاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر- 1356هـ/1937م)، ج3/425؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص97-99؛ مصطفى في التاريخ الاسلامي، ج1/225؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص158؛ الخضري، تاريخ الامم، ص182، حسن، التاريخ الاسلامي، ص391؛ مصطفى، شاكر، في التاريخ العباسي، (دمشق- 1377هـ/1957م)، ج1/225.

2- سرخس: هي مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة وواسعة، وتقع بين نيسابور ومرو وسط الطريق وتعتمد على مياه الابار، ينظر: البيهقي، تاريخ، ص395؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3/308-309.

3- اليعقوبي، تاريخ، ج3/180.

قال ياسر الخادم(1): فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الإمام (عليه السلام): قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة، فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الإمام (عليه السلام) صلاة الصبح، قال لي (عليه السلام): اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئاً، فلما صعدت سمعت الصيحة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء، فاذا نحن بالمأمون قد دخل الباب التي كانت من داره الى دار ابي الحسن (عليه السلام) وهو يقول: يا سيدي يا ابا الحسن امرك لله في الفضل فإنه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واجتمع القواد والجند من رجال الفضل بن سهل على الباب فقالوا: هو اغتاله (المأمون) وشنعوا عليه وطالبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب، فطلب المأمون من الإمام (عليه السلام) أن يفرق القوم عنه بقوله: يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وترفق حتى يتفرقوا، فقال(عليه السلام): نعم، وما اشار الى احد إلا ركض ومضى لوجهه(2).

سياسة المأمون بعد مقتل الفضل بن سهل

بعد وصول المأمون الى مدينة طوس (3) حدثت حادثة اخرى الا ـ وهي وفاة الإمام الرضا (عليه السلام)(4)، وقد اختلف المؤرخون والباحثون في روايتهم، وقد افردنا مبحثاً خاصاً بهذه الحادثة التاريخية وملابستها لاهميتها في هذا الفصل من الكتاب .

1- ياسر الخادم: وهو مولى حمزة بن اليسع واصبح خادماً للامام الرضا (عليه السلام)، ويروى عن ثقة وله مسائل عديدة، ينظر الى: الكشي، رجال، ص958؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/176؛ الريشهري، اهل البيت (عليه السلام)، ص717-719.

2- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/160-161؛ المفيد، الارشاد، ص312؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص364؛ الشامي، الدر النظيم، ص681؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/169.

3- طوس: وهي مدينة تابعة الى نيسابور وخراجها من نيسابور وتبعد عنها بمرحلتين، وسناباد هي احدى القرى التابعة لها، وقد دفن الرشيد والإمام الرضا (عليه السلام)، ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص41-42.

4- الكليني، الكافي، ج1/139-140؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/242-253؛ البخاري، التاريخ الكبير، ص38؛ الزنجاني، عقايد الائمة، ج1/204؛ مصطفى، في التاريخ، ج1/225.

وبعـد وفـاة الإمـام الرضـا (عليه السـلام) كتب المـأمون كتاباً الى بني العباس واهل بغـداد يعلمهم فيه بموت علي بن موسـى الرضا (عليه السلام) . وانهم انما نقموا بيعته له من بعده، ويسألهم الدخول في طاعته(1).

فرد العباسـيون على المأمون كتاباً وطلبوا منه الاجابة عليه، ونورد جزءاً منه بعد البسملة: ((والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وال محمـد، على رغم انف الراغمين ... امـا بعـد: عرف المـأمون كتابكم وتـدبير أمركم ... وأشـرف على قلوب صـغيركم وكبيركم وعرفكم مقبلين ومـدبرين ومـا آل إليه كتـابكم ... في مراوضـة الباطل وصـرف وجوه الحق من مواضـعها ونبـذ كتاب الله ... واما ما كنت اردته بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار مني له، فما كان ذلك مني الا ان اكون الحاقن لدمائكم والذائد عنكم، باستدامة المودة بيننا وبينهم، وهي الطريـق اسـلكها في إكرام آل ابي طـالب ومواسـاتهم ... وان تزعموا ان اردت ان يؤول اليهم عاقبـة ومنفعـة، فـاني في تـدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وابنـائكم من بعـدكم ... وانتم سـاهون لاـهون تـائهون في غمرة تعمهون، لاتعلمون ما يراد بكم ... وليس منكم الا لاعب بنفسـه مأنون في عقله وتدبيره: اما مغن او ضارب دف او زامر ... والا وندوكم تعلو بالحديد ... ولا قوة إلا بالله وعليه توكلي، وهو حسبي))(2).

1- الطـبري، تاريـخ، ج9/61؛ الصـدوق، عيون اخبـار الرضـا، ج2/243-244؛ ابن الاـثير، الكامـل، ج5/193؛ الشامي، الـدر النظيم، ص693؛ ابن خلدون، العبر، ج5/350؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/213-215؛ الخضري، تاريخ الامم، ص182-183؛ مصطفى، في التاريخ العباسي، ج1/225؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص118.

2- للمزيـد من التفاصـيل ينظر: مسـكويه، ابو علي احمد بن محمد الخازن، (ت421هـ/1320م)، تجـارب الامم وتعاقب الهمم، مطبعة شركـة التمدن الصـناعية، الغدير، (مصـر- 1332هـ/1914م)، ج1/85؛ المجلسـي، م.ن، ج49/213-215؛ القنـدوزي، ينابيع المودة، ص484-485؛ الامين، الغدير، ج1/214؛ العاملي، الحياة السياسية، 457-467.

كـذلك كتب كتاباً اخر الى عبدالله بن موسـى بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السـلام) بعد وفاة الإمام الرضا (عليه السـلام) والذي توارى في تلك الايام، يدعوه الى الظهور ليجعله ولياً للعهد ويبايع له، بعد ان عفا عنه وعن اهله، فأجابه عبدالله برسالة طويلة قال فيها: ((... فبأي شـيء تغريني ما فعلته بأبي الحسن صلوات الله عليه بالعنب الذي اطعمته أياه فقتلته ... والله ما تقعدني عن ذلك خوف من الموت ولا كراهة له، ولكن أجد لي فسحة في تسليطك على نفسي ولولا ذلك لاتيتك حتى ترحمني من هذه الدنيا الكدرة ...))(1).

ويظهر لنـا ان المأمون كان يرمي الى اغراض سياسـية من اسـناد منصب ولايـة العهـد لعبـد الله بن موسـى العلوي، لعل ابرزها امتصاص غضـبهم بعـد حادثـة مقتل الإمام الرضا (عليه السـلام) فضـلاً عن إبعاد الإمام الجواد (عليه السـلام) عن خلافة ابيه في ولاية العهد مخافة شعبيـة وحب العامـة والخاصـة له بعـد ظهور علومه، وكراماته، وقد تبين ذلك جلياً في المجلس الذي اجاب فيه على أسـئلة يحيى بن اكثم قاضي القضاة في بغداد، وقد شهد المأمون والعباسيون بعلمه(2).

حينما وصل المأمون الى العراق ودخل مدينة السـلام بغداد في شهر ربيع الاول سنة (204هـ/819م)، مرتدياً الخضرة وقواده وجنده وعامة الناس وبقي على ذلك جمعـة ثم نزعها واعاد لباس السواد بعد ان اشار عليه العباسـيون بذلك، اثر ابراهيم بن المهدي الفرار فاعلن المأمون جائزة قدرها مائة الف دينار لمن يعثر عليه وبالفعل تم القاء القبض عليه سنة (208هـ/823م) وعفا عنه(3).

1- الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص628-629؛ العاملي، الحياة السياسية، 465-468.

2- سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص365-370؛ ابن الصباغ، الفصول المهمه، ص251؛ ابن حجر، الصواعق المحرقة، ص108.

3- اليعقوبي، تاريخ، ج3/181-185؛ المسعودي، مروج، ج3/442؛ القضاعي، تاريخ، ورقة 398؛ سـبط بن الجوزي، م.ن، ص361؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2/5؛ الخضري، تاريخ الامم، ص183.

وقـد زوج المأمون الإمام الجواد (عليه السـلام) ابنته ام الفضل وامر له بألفي الف درهم وقال: اني أحببت ان اكون جداً لمرء من ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) فلم تلد منه(1).

وتزوج المأمون من ابنة الحسن بن سـهل (بوران) فكان عرساً لم يرِ مثله، اذ انفق فيه الحسن بن سـهل مبالغ طائلة وأقام المأمون تسـعة عشر يوماً في منزل واليه ثم انصرف(2).

نسـتنتج مما سـبق ان المأمون اسـتفاد كثيراً من نصيحة الإمام (عليه السلام) بضرورة الامساك بزمام دولته بيده، حيث أدت حظواته – بابعاد وزيره الفضل بن سهل وولي عهده الإمام (عليه السلام) عن طريقه من خلال تدبير قتلهما – ان اصبح الطريق أمامه سالكاً ليستعيد نفوذه في بغداد.

1- اليعقوبي، م.ن، ص361؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/146؛ سبط بن الجوزي، م.ن، ص361؛ الطالقاني، ولادة الإمام، ص11.
2- اليعقـوبي، م.ن، ج3/186-187؛ الصـدوق، م.ن، ج2/146؛ ابن خلكـان، وفيات، ج1/258؛ القمي، الكنى، ج2/255؛ الاتلدي، محمـد دياب، اعلام والناس بما وقع للبرامكـة مع بني العباس، المطبعة الكاسـتلية، (مصـر- 1290هـ/1969م)، ص163-164؛ رفاعي، عصر المأمون، ج2/267؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص99؛ مصطفى، في التاريخ العباسي، ج1/225؛ الطالقاني، م.ن، ص11؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1/212.

المبحث الثاني: استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام)

تعد قضية استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) من القضايا الشائكة والمعقدة في التاريخ الاسلامي لما صاحبها من ملابسات وظروف غامضة القت بظلالها على ما ثبته المؤرخون على مر التاريخ حول هذا الامر، فقد جاءت طروحاتهم مختلفة حول كيفية موت الإمام (عليه السلام) فبعضهم قال ان الإمام مات بصورة طبيعية أي انه مات حتف انفه، وبعضهم اورد ان الإمام (عليه السلام) مات مسموماً، ولاجل تسليط الضوء على حقيقة ما حصل يمكن تبيان اقوال المؤرخين على محورين:

الاول: ويتفق اصحابه بصورة لا تقبل الشك ان الإمام (عليه السلام) مات حتف انفه بصورة مفاجئة واكدوا انه كان يحب العنب وانه اكثر منه فمات(1).

اما الثاني: وقال اصحابه بأن الإمام (عليه السلام) مات مسموماً ولكنهم ذهبوا في ذلك مذاهب شتى، فاليعقوبي وابن العماد ذكرا ان الإمام الرضا (عليه السلام) قضى مسموماً دون تعقيب او توضيح(2).

اما سيد امير علي واحمد امين (3) فيتفقان على ان العباسيين هم الذين دسوا السم الى الإمام (عليه السلام) بيد ان آخرين يرون ان الإمام الرضا (عليه السلام) مات

1- الطبري، تاريخ، ج11/1030؛ المسعودي، مروج، ج3/442؛ ابن الاثير، الكامل، ج5/150؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2/432؛ ابن العبري، ابو الفرج جمال الدين، (ت685هـ/1286م)، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثولية، (بيروت- 1378هـ/1958م)، ص134؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص97؛ اليافعي، مرآة الزمان، ج2/11؛ ابو الفدا، المختصر، ج2/23؛ ابن خلدون، العبر، ج3/370؛ اليار بكري، تاريخ الخميس، ج1/335.

2- تاريخ، ج3/80؛ شذرات، ص6.

3- مختصر تاريخ، ص230؛ ضحى، ج3/295؛ روح الاسلام، ص311-312.

مسـموماً بتدبير من الفضل بن سـهل (1) فيمـا ذكر جمع من المؤرخين القـدامى والبـاحثين ان الإمام (عليه السـلام) دس له السم بتـدبير وتخطيط من لدن الخليفة المأمون العباسي(2).

وعنـد الوقوف على هاتين الروايتين والتحقق منهما ترى ان الرواية الاولى لاتسـتحق الوقوف عندها وتحليلها، لانها تصور الإمام الرضا (عليه السـلام) وكأنه يقـدم على الانتحار من كثرة الاكل، وقد تناسـى هؤلاء زهد الإمام وتقواه وعلمه وعقله وحكمته التي تقضـي وتحتم عليه ان لايأكل بنهم وشـراهة وكأنه لـم يرَ العنب في حياته، ولعل الرسالـة الذهبية في الطب التي كتبها الإمام (عليه السـلام) الى المأمون تؤكد هذا المعنى، فهي تشير الى ضرورة الاعتناء بصحة الجسم وعدم الاكثار من تناول الاطعمة لأن فيها من الضرر ما يفوق الفائدة(3).

اما الرواية الثانية والتي اتفق الجميع فيها على ان الإمام (عليه السـلام) مات مسـموماً فيبدو لنا، ان من ذكروا استشهاد الإمام (عليه السلام) بالسم ثم سكتوا، فربما انهم لم

1- العاملي، الحياة السياسية، ص412؛ الحسني، سيرة الائمة، ص421.

2- المسـعودي، اثبات الوصـية، ص214، مروج، ج3/442؛ الاصـفهاني، مقاتـل الطالبيين، ص572؛ السـمعاني، الانساب، ج6/139؛ الشـافعي، مطـالب السؤول، ص86؛ ابـن الطقطقي، الفخري، ص198؛ ابن الصـباغ، الفصـول المهمـة، ص205؛ ابن حجر، الصـواعق المحرقة، ص122؛ الشـبلنجي، نور الابصار، ص176؛ نور الـدين، نزهة الجليس، ج2/65؛ النبهـاني، جامع كرامات الاولياء، ج2/311؛ زيـدان، تاريخ التمدن، ج2/44؛ شـبلي، التاريخ الاسلامي، ج3/107؛ تامر، الإمامـة، ص125؛ الشـيبي، الصلة بين التصوف، ص226؛ المقرم، وفـاة الإمام، ص44؛ القرشـي، حيـاة الإمام علي بت موسـى، ج2/370؛ الشـكرجي، ثورة ابي السـرايا ؛ حسن، تاريخ الاسـلام، ج2/71؛ مغنية، الشيعة، ص168؛ حسن التاريخ الاسلامي، ص388-391؛ الاسدي، تاريخ مرقد، ج1/204؛ Hayder Reazazabeth , Land Mark of Mashhud , Islamic Research Foundofion , Astamqauds Razani , Mashhad - IRAN ,1999 . P . 29-30

3- للمزيد من التفاصيل ينظر: الفصل الاول، المبحث الثاني، ص 24-25 من الرسالة.

يكونوا بصدد بحث هذا الامر وتمحيصه او لما يخشونه من معاقبة الحكام وبطشهم فآثروا السكوت وأبوا الخوض في هذا المجال، خاصة وان اليعقوبي وابن العماد وهم ابرز المؤرخين الذين ذكروا تميزوا بالاختصار في ذكر الروايات التاريخية مع عدم وجود تحليلات مرضية لها، واما من نسب قتل الإمام (عليه السلام) الى العباسيين فهو قول يفتقر الى الدلائل والبراهين التي تؤكد ذلك، فالشواهد كلها خلاف ما قالوا ولعلهم اعتمدوا في قولهم على اورده سبط بن الجوزي والاربلي، فلما رأوا ان الحكم قد خرج الى اولاد علي سقوا علي بن موسى سماً، فتوفي بطوس في رمضان سنة (203هـ/868م)(1).

ولعل دحض هذا الرأي من السهولة بمكان على اعتبار ان الإمام الرضا(عليه السلام) كان ولياً للعهد ويتمتع بحماية جيش الدولة، وان اعضاء البيت العباسي كانوا بعيدين عن مكانه، ولو اردنا ان نصدق ماجاء في هذه الرواية لكان من الاحرى بالعباسيين قتل المأمون خاصة انهم خلعوه وولوا ابراهيم بن المهدي مكانه وبقاء المأمون حياً كان يسبب المشاكل للعباسيين عامة ولابراهيم خاصة، ثم ان سبط بن الجوزي والاربلي ينفردان بهذا القول ولايشير الى أي شخص بذاته او جماعة ما، واما ما نسب الى الفضل بن سهل بأن امر اشارته بقتل الإمام(عليه السلام) فمن السهولة دحضها خاصة وان الفضل كان نفسه ضحية المأمون كما ورد في النصوص التي ذكرناها في المبحث الاول، وعلى ما يبدو لنا من خلال الوقوف على مجمل الاحداث التي اطلعنا عليها، ان المأمون لم يكن بحاجة الى حث واغراء الفضل وانه كان يرى في بقاء الإمام (عليه السلام) خطراً محققاً عليه ليس هذا فحسب بل وعلى كل بني ابيه من بعده، فعلى الرغم من ان الفضل كان يرمي الى التخلص من الإمام (عليه السلام) عن طريق مولاه المأمون، الا ان الاخير لو كان يريد ذلك لاستجاب لرغبة الفضل قبل ذلك بزمن طويل.

1- تذكرة الخواص، ص364؛ خلاصة الذهب، ص201.

وازاء استبعاد الروايات التي سبقت الاشارة اليها بقي لدينا رواية واحدة ضمن المحور الثاني اتفق عليها معظم المؤرخين تشير بصورة واضحة إلى ان الإمام(عليه السلام) مات مسموماً على يد المأمون العباسي، وعلى الرغم من وجود الدلائل والبراهين التي تثبت ذلك، فإن سبط بن الجوزي يقول: وزعم قوم ان المأمون سمَّمَ (الرضا) وليس بصحيح فإنه لما مات توجع واظهر الحزن عليه وبقي اياماً لايأكل طعاماً ولايشرب شراباً وهجر اللذات (1)، ويتفق معه اخر، بأن قيام المأمون بهذا العمل يتنافى مع ما يتسم به المأمون من علاقة وطيدة بآل البيت، ويظهر ذلك بقول ابن ابي السرور: ((ان سمه اياه يتنافى مع إكرامه له وانه كان ينبه على علم الرضا وشرف نفسه وبيته ...))(2).

بل ان احمد محمود صبحي يرى ان مسمومية الإمام الرضا (عليه السلام) هي من مختلقات الشيعة بقوله: ((الذين لم يجدوا تناقضاً بين الحضوة التي كان ينالها من المأمون، ثم مبايعته له بولاية العهد، وتزويجه اخته (3)، وبين ان يدس له المأمون السم في العنب، ثم يصلي عليه ويدفنه بجوار قبر ابيه الرشيد))(4).

وعلى مايبدو ان من ذكر هذه الاراء وحاول تبرئة المأمون من سم الإمام(عليه السلام) نسوا المقولة الشهيرة بأن الملك عقيم وان سم الإمام الرضا (عليه السلام) ليس من مختلقات الشيعة او غيرهم بل هي حقيقة تاريخية سبقتها مثيلاتها من قبيل نفس

1- سبط بن الجوزي، تذكرة، ص355.

2- بلغة الظرفاء، ص51؛ العاملي، الحياة السياسية، ص413.

3- اتفق معظم المؤرخون، ان المأمون زوج ابنته (ام حبيبة) للامام الرضا (عليه السلام) وليس اخته، ينظر الى: الطبري، تاريخ، ج1/251؛ المسعودي، مروج، ج3/442؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص565؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص360؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج2/12؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/308.

4- نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثنى عشر، دار المعارف للنشر، (مصر- 1389هـ/1969م)، ص387.

العمل من قبل المأمون فان التبريرات التي قدم لها اصحاب هذا الرأي لم تكن تمنع الخليفة من المضي قدماً من التدبير للتخلص من الإمام (عليه السلام) كما تخلص من الفضل بن سهل خاصة ان ذلك يفتح عليه ابواب بغداد على مصراعيها بعدما خلعت الخلافة عنه وتنصيب إبراهيم بن المهدي خليفة بدلاً عنه بسبب توليته الإمام الرضا(عليه السلام) لمنصب ولاية العهد (1)، فالظروف السياسية التي أملت على المأمون القيام بالتدبير لقتل قائده الكبير هرثمة بن أعين فور وصوله الى مرو دون ان يستمع الى شكواه او يصغي لدفاعه عن نفسه (2) ثم وزيره الفضل بن سهل في سرخس(3) ثم ابعاد القائد طاهر بن الحسين وابنائه فيما بعد (4)، مع ان هؤلاء كانوا وزراءه وقواده وكان لهم الفضل في ارساء دعائم حكمه، بل انه قتل قبل ذلك اخاه الامين من اجل الملك فكيف لايفعل ذلك بولي عهده (5).

ولعل ما اخبره الإمام (عليه السلام) خادمه هرثمة قبل موته يعد دليلاً قاطعاً على ذلك، فقد جاء عن هرثمة قوله: ((دعاني سيدي الرضا (عليه السلام) فلما حضرت عنده قال لي هذا آوان رحيلي الى الله تعالى ولحوقي بجدي وابائي صلوات الله عليهم وقد بلغ الكتاب اجله وان هذا الطاغي (المأمون) قد عزم على سمي في عنب ورمان مفروك اما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذب الخيط في العنب واما الرمان فانه يضع السم في كف بعض غلمانه فيفرك الرمان بيده وسيدعوني إليه ويسألني اكله فاذا

1- اليعقوبي، تاريخ، ج2/28؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص162؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2/174؛ العاملي، الحياة السياسية، ص382؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/313.

2- ابن خلدون، العبر، ج3/245-249.

3- للمزيد من التفاصيل ينظر الى الفصل الثالث، المبحث الاول، ص79 من الرسالة.

4- اليافعي، مرأة الجنان، ج2/36؛ ابن كثير، البداية، ج10/360.

5- بن قتيبة، ابو محمد بن عبدالله بن مسلم الدينوري، (ت276هـ/889م)، الإمامة والسياسة، ط2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، (مصر- 1377هـ/1957م)، ص209.

اكلته نفذ القضاء وجرى المحتوم، فاذا مت سيقول اني اتولى غسله بيدي فقل له سراً لا تعرض لذلك فإن فعلت عاجلك من العذاب ما أخر عنك واذا انتهى، سيشرف من مكان عالٍ على موضع الغسل وينظر، وسترى ذلك فسطاطاً مضروباً في الدار فاحملني من فراشي وضعني على المغتسل داخل الفسطاط وقف خارجه الى ان يرتفع فتراني مدرجاً في اكفاني وسيقول لك المأمون: يا هرثمة أليس زعمتم ان الإمام لا يغسّله الا إمام مثله فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة ونحن بطوس؟ فأجبه بأن الإمام وان وجب ان لا يغسله إلا امام لكنه اذا تعدى متعدٌ وغسل الإمام لم تبطل امامة السابق واللاحق ولو ترك ابو الحسن علي بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسله الان إلا ولده محمد من حيث يخفى ... واضاف الإمام(عليه السلام) وسيجعل قبر أبيه هارون قبلة لقبري وهذا لا يكون ابداً فان المعاول لا تؤثر في ذلك اصلاً ولا مثل قلامة ظفر فإن اجتهدوا في ذلك فقل له اني أمرت ان أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيك هارون الرشيد فانه سينفذ الى قبر محفور وضريح مشقوق ولا تنزلني حتى يمتلئ الضريح ماء أبيض ويصير الماء مع وجه الارض ثم تضطرب فيه حوت بطوله فاذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في القبر ولا يضع أحد في القبر تراباً فان القبر ينطبق بنفسه))(1).

وأمر الإمام الرضا (عليه السلام) هرثمة بحفظ ما قاله، فأجابه هرثمة الى ما اراد، وفي اليوم التالي بعث المأمون خلف الإمام (عليه السلام) فلما حضر عنده قام فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه الى جانبه واقبل عليه بحادثة وامر بعض غلمانه ان يأتيه بعنب

1- الكليني، الكافي، ج12/742؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/247؛ الشامي، الدر النظيم، ص694؛ ابن شهر اشوب، مناقب، ج4/374-375؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/301؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا، ج1/93؛ المقرم، وفاة الإمام، ص45-46؛ الربيعي، عبدالعظيم عطرالله، وفاة الرضا (عليه السلام)، تحقيق: هادي الهلالي، مطبعة الشريعت، (قم- 1421هـ/2000م)، ص76-83.

ورمان(1).

قال هرثمة: لم استطع الصبر واصابتني رعدة، وناول المأمون الإمام (عليه السلام) عنقوداً من العنب وقال له: يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً احسن من هذا، فرد عليه الإمام (عليه السلام): ربما كان عنباً حسناً منه في الجنة، وطلب من الإمام (عليه السلام) ان يتناول منه شيئاً فامتنع (عليه السلام) منه، فصاح المأمون: لعلك تتهمنا بشيء؟، وتناول الإمام (عليه السلام) ثلاث حبات، ثم رمى العنقود وقام فقال له المأمون: الى اين، فنظر الإمام (عليه السلام) وقال له بنبرات خافتة: الى حيث وجهتني(2).

ويقول ابو الصلت الهروي: لما خرج الإمام من عند المأمون مغطى الرأس لم أكلمه لأنه نهى عن الكلام ان خرج على هذا الحال بقوله لخادمه، وقد امرني بسد الباب ونام على فراشه يتقلب من حرارة السم(3).

وبينما الإمام (عليه السلام) على هذا الحال بعث إليه المأمون يطلب منه وصيته ونصيحته له فقال الإمام (عليه السلام) لرسوله: ((وقل له ان لا تعطي احداً ما تندم عليه))(4).

لقد تضافرت الروايات التاريخية بأن المأمون قتل الإمام الرضا (عليه السلام) بعصير الرمان والعنب المسمومين، فعن عبدالله بن بشير احد غلمان المأمون انه قال: ((امرني المأمون ان اطول اظافري على العادة فلا اظهر لأحد ذلك، ففعلت ثم

1- الصدوق، م.ن، ج2/243؛ Mohmoud Mahuwan And M. Ali Imam, Doust, Imam Reza (a.s) and history of the holy shrini, mah wan geaghical instiute and publications, tehran, 1997, p. 15.

2- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/243؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص326-327.

3- ابن شهر اشوب، مناقب، ج2/433؛ المقرم، وفاة الإمام، ص47؛ الذهبي، الإمام الرضا(عليه السلام)، ص196.

4- ابن شاكر، محمد بن شاكر بن عبدالرحمن الكتبي، (ت764هـ/1362م)، تحقيق: نبيلة عبدالمنعم، مطبعة اسعد، (بغداد- 1410هـ/1991م)، ج3/227.

استدعاني فأخرج اليّ شيئاً شبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيدك جميعاً ففعلت ثم قام فتركني فدخل على الإمام الرضا (عليه السلام) فقال له: ما خبرك، ارجو تكون صالحاً، فهل جاء احد من الغلمان في هذا اليوم؟ قال (عليه السلام): لا، فغضب المأمون وصاح على احد غلمانه ثم قال: خذ ماء الرمان الساعة مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فأتيته به فقال اعصره بيدك، فسقا المأمون الرضا (عليه السلام) بيده وكان ذلك سبب وفاته فلم يلبث الا يومين حتى مات (عليه السلام)(1).

وروي عن محمد بن الجهم انه قال: كان الرضا (عليه السلام) يعجبه العنب فأخذ له منه شيئاً فجعل في مواضع ادخال الابر المسمومة ثم نزعت منه وجيء به إليه فأكل منه شيئاً قليلاً فقتله ويذكر ان ذلك كان من ألطف السموم(2).

وعن ابي الصلت الهروي انه قال: ((دخلت على الرضا (عليه السلام) وقد خرج المأمون من عنده، فقال لي: يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده فأقام يومين ومات في اليوم الثالث))(3).

بقي الإمام (عليه السلام) عليلاً يعاني ألم السم والمأمون يعوده في اليوم مرتين وفي اخر آيامه كان يغمى عليه ساعة بعد اخرى، ولما ثقل عليه حاله امتنع أهل بيته واصحابه عن تناول الطعام والشراب، فالتفت الإمام (عليه السلام) الى ياسر الخادم وقال

1- المسعودي، اثبات الوصية، ص215؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/242، المفيد، الارشاد، ص315؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص325؛ القلقشندي، مآثر الانافة، ج1/211؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص165-166؛ الحسني، سيرة الائمة، ص422.
2- المفيد، الارشاد، ص316؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص325؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص166؛ المقرم، وفاة الإمام، ص52.
3- المفيد، م.ن، ص315؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص248؛ الحسني، سيرة الائمة، ص423؛ الزنجاني، عقايد الائمة، ج1/204-205؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا (عليه السلام)، ج1/135.

له: هل أكل الناس شيئاً؟، فرد عليه ياسر: من يأكل مع ما أنت فيه(1).

عنـدها انتصب الإمام (عليه السـلام) وهو على ما بِهِ من ألم السم وامر بأن تقدم المائدة واخذ يتفقد غلمانه واحداً بعد الاخر ولما فرغوا، أمر بدفع الطعام الى النساء وهو متماسك فلما فرغوا من الاكل أغمي عليه(2).

وفي ليلة السابع عشـر من شهر صفر سنة (203هـ/818م)، فاضت روحه الزكية الى بارئها (3)، وكان آخر ما تردد على لسانه (عليه السلام) في الدنيا تلاوة قوله تعالى: «ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (4)، وتلاوته: «مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا»(5).

اخفى المأمون خبر موت الإمام (عليه السلام) يوماً وليلة (6) تحسباً من وقوع الفتنة وخوفاً من قيام الناس بالثورة ضده (7) الا ان ذيوع الخبر باستشهاد الإمام (عليه السلام) بالسم على يديه ... كان شائعاً ومعروفاً بين الناس(8). فقد اوعز الى رجال امنه

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/243.

2- الصدوق، م.ن، ج2/243؛ الموسوي، سيرة الإمام، ص113.

3- البخاري، التاريخ الكبير، ص38؛ الكليني، الكافي، ج1/384؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/242-253؛ السمعاني، الانساب، ج6/139-140؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص364؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص193- 194؛ الشامي، الدر النظيم، ص693؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/293؛ الزنجاني، عقايد الائمة، ج1/205؛ مصطفى، في التاريخ الاسلامي، ج1/225؛ ابن الوردي، تاريخ، ج1/212.

4- سورة آل عمران، اية: 154؛ الشامي، الدر النظيم، ص693.

5- سورة الاحزاب، اية: 38.

6- الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص567؛ المفيد، الارشاد، ص316؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/309.

7- القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/375؛ الزنجاني، عقايد الائمة، ج1/204.

8- اجتمعوا النـاس عنـد استشـهاد الإمـام الرضا (عليه السـلام) وقالوا ان هـذا قتله واغتاله (المأمون) الا انه ارسل اليهم من يخبرهم ان ابا الحسن لايمكن اخراج جثمانه ذلك اليوم خوفاً من الفتنة، للمزيد من التفاصـيل ينظر: الصدوق، عيون، اخبار الرضا، ج2/242؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/299؛ الموسوي، سيرة الإمام، ص112.

وقوات جيشه بضرورة الاستعداد لكل حادث يمكن ان يحدث(1).

وبعث المأمون الى محمـد بن جعفر الصادق وجماعـة من آل ابي طالب فلما حضـروا نعاه اليهم وبكى واظهر حزناً شديداً وتوجعّاً واراهم اياه صحيح الجسد وقال: ((يعز عليّ يا اخي ان اراك في هذه الحال، وقد كنت امل ان اقدم قبلك فأبى الله الا ما اراد))(2).

يقول هرثمة: ((ان المأمون عزم على ان يغسله بيده فخلوت به وقلت له ان الرضا (عليه السلام) امرني ان اخبرك ان لاتتعرض لغسله وتكفينه ودفنه فإن خالفت امره عاجل لك من العـذاب ما اخر عنك، فانتهى عما عزم عليه، ولكنه جلس في عليّة مشـرفاً على موضع الغسل لدى من يغسله ثم ضرب الفسطاط فحملت إليه الإمام كما امرني))(3).

وقد تم تشـييع الإمام (عليه السـلام) تشـييعاً لم ترَ خراسان مثيلاً له، حيث اغلقت الدوائر الرسمية والمحلات التجارية وهرع الناس لتشييع الجثمان المقدس وهم مابين باكٍ وواجم ورفعت الاعلام السود وسالت الدموع وتعالى الصراخ من كل جانب، وكان المأمون يتقدم النعش ومعه رجال الدولـة وقادته وهو حاسـر الرأس حافي القدمين وقابض على لحيته وهو يبكي ورافع صوته ليسـمعه الناس، قائلاً: ((ما ادري أي المصيبتين أعظم عليّ فقدي لك وفراقي اياك او تهمة الناس اني اغتلتك وقتلتك ...))(4).

1- القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/375.

2- المفيد، الارشاد، ص316؛ الاصفهاني، البستان، ورقة 46؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص167.

3- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/251؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 248؛ المقرم، وفاة الإمام، ص48.

4- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/243؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/305؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/376-377.

ودفن الإمام (عليه السلام) بأرض طوس بقرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان(1)، في دار حميد بن قحطبة الطائي الذي كان عاملاً هناك من قبل هارون الرشيد ودفن هارون فيها وبنى المأمون على قبره قبة اشتهرت بالقبة الهارونية(2).

وامر المأمون ان يحفر للامام الرضا (عليه السلام) قبر خلف قبر ابيه وكلما ضربوا بالمعول لم تؤثر شيئاً فلما اعيّوا عن ذلك، قال هرثمة للمأمون: ((امرني الرضا(عليه السلام) ان اضرب معولاً واحد في قبلة هارون فينفذ الى قبر محفور، فقال المأمون: سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولاعجب من امر ابي الحسن فافعل ياهرثمة كما امرك سيدك))(3).

فضرب معولاً واحداً في الموضع الذي امره به (عليه السلام) فانكشفت الارض عن القبر المعد لخليفة الله في ارضه، وامر المأمون بانزاله في مقره فعرفه هرثمة بما امره ابو الحسن (عليه السلام) من تأخير انزاله، حتى يظهر الماء والحيتان وادهش من حضر فما اسرع ان نبع ماء ابيض حتى امتلأ القبر منه ثم ظهرت الحوت فيه فلما غابت الحوت وغار

1- سناباذ: وهي من القرى القديمة التابعة الى مدينة طوس وقد عبث بها الدمار اثناء الغزو المغولي وتيمورلنك، لكن تم اعمارها من جديد بسبب مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) واصبحت لها اهمية كبرى تخلد تاريخ مدينة طوس القديمة، ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص44، اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص113.

2- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/244؛ المسعودي، اثبات الوصية، ص215؛ ابن شهراشوب، مناقب، ج2/417؛ ابن الاثير، الكامل، ج6/119؛ الشامي، الدر النظيم، ص698؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ص173؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص250؛ المكي، عباس بن نور الدين، (ت1180هـ/1760م)، نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس، المطبعة الحيدرية، (النجف- 1387هـ/1967م)، ج1/398؛ مصطفى، في التاريخ العباسي، ص225؛ سيد امير، مختصر تاريخ، ص90؛ اليوسف، م.ن، 1150.

3- الصدوق، م.ن، ج2/252؛ المقرم، وفاة الإمام، ص49؛ الربيعي، وفاة الرضا (عليه السلام)، ص90.

الماء، وضع النعش على جانب القبر فغطي بثوب ابيض لم يبسطه احد ثم انزل الى القبر دون ان يروا احداً واشار المأمون الى الحاضرين بوضع التراب في القبر فعرفه هرثمة ان ابا الحسن (عليه السلام) اخبره بأن القبر يتلألأ من نفسه ويتربع على وجه الارض فكان كما قال(1).

اقام المأمون عند القبر الشريف ثلاثة ايام صائماً، قارئاً للقرآن مترحماً على الإمام (عليه السلام)(2)، ثم دعا هرثمة وطلب منه ان يحدثه بما سمع من الإمام (عليه السلام) وما قال له، فأخبره بحديث العنب والرمان فأخذ وجه المأمون يتلون يصفر مرة ويحمر ويسود اخرى وهو يقول: ((ويل للمأمون من الله، ويل للمأمون من رسول الله، ويل للمأمون من علي بن ابي طالب، ويل للمأمون من فاطمة الزهراء ويل للمأمون من الحسن والحسين ويل للمأمون من علي بن الحسين ويل للمأمون من محمد بن علي، ويل للمأمون من جعفر بن محمد ويل للمأمون من موسى بن جعفر ويل للمأمون من علي بن موسى ... هذا والله هو الخسران المبين))(3).

ثم أمر هرثمة بكتمان ما قال الإمام (عليه السلام) وعدم اذاعته على احد (4)، ثم تلا قوله تعالى: «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا»(5).

لقد اشار رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) والائمة المعصومون (عليهم السلام) الى قتل الإمام (عليه السلام) بالسم مرات عديدة فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عن أمير المؤمنين علي بن ابي

1- الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص572؛ الصدوق، م.ن، ج2/252؛ الشامي، الدر النظيم، ص697.

2- العاملي، الحياة السياسية، ص399؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/376.

3- المسعودي، اثبات الوصية، ص216؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/253؛ الفنال، روضة الواعظين، ص198؛ ابن شهر اشوب، مناقب، ج2/421.

4- الصدوق، م.ن، ج2/253؛ ابن شهر اشوب، مناقب، ج2/421

5- سورة النساء، آية 108.

طالب (عليه السلام) قوله: ((ستدفن بضعة مني بارض خراسان ما زارها مكروب إلا نفس الله كربه ولا مذنب الا غفر الله ذنوبه))، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ((سيقتل رجلٌ من ولدي بارض خراسان بالسم اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابن عمران موسى (عليه السلام)(1).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): ((يقتل حفيدي بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس ...))(2) ، وعن سليمان بن حفص المروزي عن الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) قوله: ((ان ابني علياً مقتول بالسم ظلماً ومدفون الى جنب هارون بطوس من زاره كمن زار رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)))(3) مما يشكل دليلا واضحاً على ان الإمام الرضا(عليه السلام) مات مسموماً ولم تكن وفاته طبيعية، واشار الإمام الرضا(عليه السلام) الى طريقة قتله بحديثه الى الحسن بن الوشاء: ((اني سأقتل بالسم مظلوماً فمن زارني عارفاً بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر))(4).

وقد ورد في زيارة الإمام الجواد (عليه السلام) قوله: ((السلام عليك من إمام عصيب وإمام نجيب وبعيد قريب ومسموم غريب)) (5)

لقد ألمع الكثير من الشعراء بقصائدهم رثاء الإمام الرضا (عليهم السلام) على مدى القرون حتى عصرنا الراهن الى قتل الإمام (عليهم السلام) بالسم (6)، وفي مقدمة هؤلاء شاعر

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/261-262؛ المقرم، وفاة الإمام، ص44.

2- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/258.

3- الصدوق، م.ن، ج2/264-267.

4- م.ن، ج2/26-265؛ المجلس بحار الانوار، ج49/283.

5- المجلسي، بحار الانوار، ج102/53؛ المامقاني، عبدالله، مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال، تحقيق: محمد محي الدين المامقاني، مطبعة نكاش، (قم- 1404هـ/1984م)، ج3/192-196.

6- الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص568-570؛ الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/254-257؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص234-235؛ المقرم، وفاة الإمام، ص63-77؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص167-171؛ الحسني، سيرة الائمة، ص423؛ العاملي، الحياة السياسية، ص429؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/378-384؛ الدجيلي، ديوان دعبل، ص289؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام) ص111-114.

أهل البيت (عليهم السلام) دعبل الخزاعي وكان قد عاصر الإمام (عليه السلام) وجلس إليه وسمع حديثه ومدحه في حياته، ورثاه بعد استشهاده بالعديد من القصائد الرائعة أشهرها قصيدته يقول فيه:

هو النفس الا ان آل محمد *** لهم دون نفس في الفواء كمين

أضر بهم ارث النبي فاصبحوا *** يساهم فيه ميته ومنون

أيا عجباً منهم: يسمونك؟ الرضا *** وتلقاك منهم كلمة وغضون

اما السدوسي(1) فهو اقل حيرة من دعبل ذلك انه اشار بصورة صريحة الى قيام الخليفة المأمون بدس السم الى الإمام (عليه السلام) بقوله:

بارض طوس فاني الاوطان *** اذ غرّه المأمون بالاماني

حين سقاه السم بالرمان (2).

ويؤكد القاضي التنوخي(3) ما قاله من سبقه بقوله:

ومأمونكم سم الرضا بعد بيعةٍ فأدت له سم الجبال الرواسب (4)

اما ابو فراس الحمداني فقد ادلى الاخر دلوه بقصيدة جاء في مطلعها:

1- السدوسي: خالد بن احمد بن خالد، (ت269هـ/882م)، احد الامراء في العصر العباسي ولي امر خراسان ثم بخارى وكان شاعراً وعالماً بالحديث، الزركلي، الاعلام، ج2/294.

2- الاصفهاني، م.ن، ص429؛ اليوسف، م.ن، ص112؛ الامين، الغدير، ج2/375.

3- القاضي التنوخي: احمد بن اسحاق بن بهلول بن حسان، (ت231هـ/م)، وهو عالم بالادب والسيرة وله شعر ومن كبار القضاة، له كتاب في النحو على مذهب الكوفيين والناسخ والمنسوخ وغيرها، ينظر: الزركلي، الاعلام، ج1/95.

4- ابن شهر اشوب، مناقب، ج4/374؛ الزنجاني، عقايد الإمامية، ج1/206؛ العاملي، الحياة السياسية، ص429-430.

باؤا بقتل الرضا من بعد بيعةٍ *** وابصروا بعض يوم رشدهم وعموا

عصابةٍ شقيت من بعد ما سعدت *** ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا

لا بيعة ردعتهم عن دمائهم *** ولا يمين ولا قربى ولا ذمم (1)

ويذكر في قصيدة السلمي(2) يقول في بعض ابياتها:

ياصاحب العيس يحدي في ازمتها *** اسمع واسمع غداً يا صاحب العيسِ

أقر السلام على قبر بطوس ولا *** تقرء السلام ولا النعمى على طوسِ

فقد اصاب قلوب المسلمين بها *** روع وافرغ فيها ردع ابليسِ

الى قوله:

لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا *** لطم الخدود ولا جدع المعاطيسِ

من يوم طوس الذي نادت بروعته *** لنا النعاة واقواه القراطيسِ

حقاً بأن الرضا أودى الزمان به *** ما يطلب الحوت إلا كلُّ منفوسِ (3)

وقبل ان نطوي الصفحة الاخيرة من حياة الإمام الرضا (عليه السلام) ودوره في أحداث عصره لابد لنا من ذكر بعض الحقائق التي تشير الى تورط المأمون بقتل الإمام (عليه السلام) والذي يتم بايرادها استكمال الابعاد التأريخية لحادثة استشهاده(عليه السلام) على يديه:

1.ان المأمون كان قد سبق له ان هدد الإمام (عليه السلام) بالقتل وخاصة عندما رفض الاخير تسلم منصب ولاية العهد معرفاً اياه ما يبيته في نفسه، فرد المأمون على

1- م.ن، ج4/328؛ المجلسي، بحار الانوار، ج49/314؛ الامين، الغدير، ج2/380.

2- السلمي: هو اشجع بن عمر شاعر معروف في العصر العباسي، قيلت هذه القصيدة في حق الإمام الرضا (عليه السلام) ولما شاعت خاف على نفسه فغير من الفاظها لكي ينسبها في حق الرشيد، ينظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص372-373؛ اليوسف، الإمام علي الرضا(عليه السلام)، ص111.

3- الاصفهاني، م.ن، ص568-570؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام)، ص111.

الإمام (عليه السلام) قائلاً: ((انك تلقاني ابداً بما اكرهه وقد امنت سطوتي فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد ... والا ضربت عنقك))(1).

2.كان الإمام الرضا (عليه السلام) كثيراً ما ينصح المأمون بضرورة توخي الحرص في معاملة الرعية، ويعلمه بخطأ ما يرتكبه حيالهم ويذكره دائماً بقدرة الله سبحانه وتعالى، وفضلاً عن ذلك فان الإمام (عليه السلام) كان ينهاه عن الاصغاء لكلام الفضل بن سهل واخيه الحسن لما في آرائهم من عواقب سلبية تؤثر في سياسته الا ان المأمون كان يظهر قبول ذلك من الإمام (عليه السلام) ويبطن الكراهية من التدخل في شؤونه، فكان الخلاص منه يحرره من الرقيب الذي لا يرضى بأقل خطأ يمكن ان يرتكب بحق انسان حتى ولو كان خادم الخليفة(2).

3.ان الكتاب الذي بعث فيه المأمون الى واليه الحسن بن سهل واهل بغداد بعد استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) يعتذر لهم فيه من تنصيب الإمام (عليه السلام) ولياً للعهد ويدعوهم للدخول في طاعته، يشكل دليلاً قاطعاً على ان المأمون أخطأ بإقدامه على هذا الامر فمهد لتصحيحه باغتيال الإمام (عليه السلام) ليرضي مشاعر العباسيين، وقد اشار الصدوق الى ذلك بقوله: ((وبعث المأمون الى الحسن بن سهل بذلك واهل بغداد وشيعته يتعذر من عهده إليه وانه قد مات ويدعوهم الى الرجوع في طاعته))(3).

1- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/139؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/294.

2- المفيد، الارشاد، ص315؛ الابي، ابي سعد منصور بن الحسين، (ت421هـ/1030م)، نثر الدر، تحقيق: عثمان بوغاغي، الدار التونسية، (تونس- 1403هـ/1983م)، ج1/363؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص325؛ الذهبي، الإمام الرضا (عليه السلام)، ص191-194.

3- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/242؛ ابن الاثير، الكامل، ج3/370؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص164؛ اليوسف، الإمام علي الرضا (عليه السلام) ص108؛ الاديب، سيرة الائمة، ص217.

4.كان على المأمون الاخذ بنصيحة الإمام الرضا (عليه السلام) بضرورة التوجه الى بلاد آبائه واجداده بغداد لكنه لا يسعه سياسياً ان يصل الى بغداد وبصحبته الإمام(عليه السلام) لأن ذلك سيثير رياحاً من الفتن قد لا يقوى على الصمود امامها، فوجد المأمون سبيلاً لا بدّ منه ليصبح طريقه ممهداً للدخول الى بغداد والامساك بزمام الحكم(1).

5.ادرك المأمون أن الإمام (عليه السلام) بسلوكه المثالي وشخصيته الفذة وغزارة علمه وتواضعه مع الناس كان يشكل خطراً محققاً على الدولة العباسية وامكانية انتقالها الى آل علي، فعزم على القضاء والتخلص منه قبل فوات الاوان(2).

6.ان قيام المأمون باصدار الاوامر بعد دخوله بغداد باعادة لبس السواد شعار العباسيين ونبذ الخضرة شعار العلويين اثناء ولاية العهد واصداره عفواً عاماً عن عمه ابراهيم بن المهدي والفضل بن الربيع (3) وزير اخيه الامين اللذين كانا بالامس من ألد اعدائه (4) ليعطي دليلاً اخر على عدم جديته في اسناد ولاية العهد للامام الرضا (عليه السلام) وان هذه المسألة لم تكن بالنسبة له سوى لعبة سياسية(5) انتفت الحاجة اليها بعد وصوله الى بغداد.

7.استبعاد الإمام الجواد (عليه السلام) عن ولاية العهد ودعوة عبدالله بن موسى العلوي

1- ابن خلدون، العبر، ج5/350؛ العاملي، اعيان الشيعة، ص210؛ فضل الله، م.ن، ص165؛ د. حسن، تاريخ الاسلام، اليوسف، م.ن، ص101؛ الحكيم، محاضرات في التاريخ العباسي، ص81-82؛ مصطفى، في التاريخ الاسلامي، ج1/225.

2- العاملي، الحياة السياسية، ص406؛ الذهبي، الإمام الرضا (عليه السلام)، ص192.

3- الفضل بن الربيع: هو ابو مسلم بن عبدالله كان وزير الخليفة الامين وله الدور الكبير في السياسة العباسية في عهد الامين، ينظر: السمعاني، الانساب، ص14.

4- ابن الطقطقي، الفخري، ص162؛ ابن ابي السرور، بلغة الظرفاء، ص51.

5- الشكرجي، ثورة ابي السرايا، ص240.

لاستلام هذه المهمة على الرغم من كفاءة الإمام الجواد (عليه السلام) لهذا المنصب وعلو شأنه(1).

8.رسالة المأمون الى عامله في مصر: التي يخبره فيها بوفاة الرضا، ويأمره بأن تغسل المنابر التي دعي عليها لعلي بن موسى، فغسلت (2)، مما يشير الى حقيقة ما يكنه المامون في نفسه.

9.وتتضح نية المأمون المبيتة للتخلص من الإمام (عليه السلام) من عدم اخذه بقول منجمه النوبختي الذي اشار عليه بالمعاوئ التي ستصيب الإمام (عليه السلام) اذا ما عقدت له البيعة لولاية العهد لسوء الطالع فلم يكترث لقوله وحذره من اطلاع الفضل بن سهل لهذا الامر ونتيجة خوف النوبختي من قتله اشار بحسن الطالع لولاية العهد للامام الرضا (عليه السلام) في هذا وأقنع الفضل بن سهل بذلك (3).

1- للمزيد من التفاصيل ينظر: الفصل الثالث، المبحث الاول، 81 ص من الرسالة.

2- الكندي، الولاة والقضاة، ص170؛ العاملي، الحياة السياسية، ص250.

3- الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج2/146؛ الطبرسي، اعلام الورى، ص194؛ القفطي، اخبار العلماء، ص149-150؛ المقرم، وفاة الإمام، ص30-31؛ فضل الله، الإمام الرضا، ص106-107.

الخاتمة

ص: 151

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة السطور الأخيرة من الرسالة، توصلت بعونٍ من الله ((عزوجل)) إلى تثبيت بعض الاستنتاجات هي:

•إنَّ لقب الرضا الذي اشتهر به الإمام علي بن موسى بن جعفر (عليه السلام) كان قد اطلقه ابوه الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ولم يكن للخليفة المأمون أي شأن في ذلك من خلال الاطلاع على معظم الروايات.

•اظهر البحث ان للامام الرضا (عليه السلام) اسهامات مهمة في ابراز هوية الاسلام ودحض اقاويل اصحاب البدع من الزنادقة والغلاة.

•كشف البحث ان للامام (عليه السلام) المام واسع بمختلف علوم عصره لكنه ركز اهتمامه على العلوم الفقهية اكثر من غيرها لانها تعد الاساس في فهم مباديء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واقوال الائمة المعصومين من اسلافه الابرار (عليهم السلام) .

•تبين لنا ان الإمام (عليه السلام) لم يكن يحتكر علومه واثاره الفكرية في مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، بل وحتى عند ذهابه لمرو عاصمة الدولة العباسية في عهد الخليفة المأمون، كان يجد عند سيره ومروره في الامصار الاسلامية ليبلغ رسالته في وجوب امامته ونشر علومه والاجابة على سائليه.

•ان الظروف التي رافقت اختيار المأمون للامام الرضا (عليه السلام) ليكون ولياً لعهده لم تكن ظروفاً طبيعيه بل كانت هناك دوافع سياسية املت عليه ذلك، لذا يمكننا القول ان الخليفة لم يكن صادقاً في نقل الخلافة الى آل علي (عليه السلام) بل لم يتعد الامر بالنسبة إليه سوى لعبه سياسية كان غرضه منها

امتصاص غضب الثوار العلويين والقضاء على اسباب التوتر في صفوفهم يجعل امامهم ولياً لعهده وليسهم عمله في هذا تثبيت اركان دولته في تلك الفترة الحرجة التي مرت بها الدولة العباسية ولينال استقطاب الرأي العام للمسلمين العامة والخاصة على السواء وليضفي على خلافته صفة شرعية بعد حجب الثقة عنه وخلعه من جانب العباسيين في بغداد وتحويل الخلافة الى عمه ابراهيم بن المهدي المعروف ((بابن شكله)).

•ان ولاية العهد للامام (عليه السلام) لم تكن الا حبراً على ورق فلم يكن له منها شيء وقد اشترط الإمام (عليه السلام) ان يكون كذلك لانه كان على علم تام بنوايا المأمون، فالإمام (عليه السلام) حتى حاول ان يمارس مهامه السياسية سوف بتقاطع بشكل مؤكد مع سياسة المأمون وستتم تصفيته في الحال.

•ان استقدام الإمام الرضا (عليه السلام) من المدينة الى مرو لم تكن إلا محاولة جادة قام بها الخليفة لتطويق الإمام (عليه السلام) سياسياً ودفع التفاف الناس حوله كما كان في المدينة وليكون تحت انظاره بطرق شتى كمجاورته له وارسال الجواسيس ليطلبوا خبره واهداء الجواري لتقصي ما يحدث في منزله ثم تزويجه بآبنته لتكون خير عين لابيها الخليفة عليه، ومنعه من اداء صلاة العيد وصرف طلابه واصحابه. مما يشير الى النوايا الحقيقية وراء مبادرة الخليفة باستخدام الإمام الرضا (عليه السلام) واسناد ولاية العهد اليه.

•لقد اتخذ المأمون من ولاية العهد للرضا (عليه السلام) غطاءً سياسياً لتصفية خصومه السياسيين وتثبيت اركان دولته والقضاء على اسباب التوتر في مختلف الامصار الاسلامية عدا بغداد معقل العباسيين.

•لقد اهتم الإمام (عليه السلام) بارساء دعائم الاسلام وبث علومه التي استقاها من ابائه الطاهرين (عليهم السلام) مع علمه التام بانه هذا العمل سيؤدي به الى القتل

ويتضح ذلك من خلال محاولة الخليفة التقليل من شأن الإمام (عليه السلام) في انظار المسلمين وموإليه باستجلابه العديد من علماء وزعماء النصارى واليهود والمجوس والطوائف الاخرى لامتحان الإمام (عليه السلام) وعرضهم لمسائل شتى واهتبال المأمون هذه الفرصة ليثبت قصور معرفته ليكون سبباً ليبعده عن ولاية العهد بعد انتهاء خطته السياسية منه، لكن الإمام (عليه السلام) انبرى بالاجابة على جميع المسائل التي طرحت عليه بالادلة القاطعة والبراهين فشكل بذلك خطراً واسعاً لعلوم آل البيت (عليهم السلام) ورسم خطورة تقربه الى الموت المحقق الذي كان الخليفة يسعى اليها بشتى السبل.

•أراد المأمون بتصفية خصومه ومنهم الإمام (عليه السلام) أن يفتح صفحة جديدة مع العباسيين قبل وصوله الى بغداد، وفعلاً استفاد من نصيحة الإمام (عليه السلام) له، عندها تم تحقيق الاستقرار المنشود حتى وفاته بعد فترة طويلة.

الباحث

الملاحق

اشارة

ص: 155

الملحق رقم (1)

قائمة بأسماء تلامذة وأصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) (1)

1.ابراهيم بن أبي البلاد.

2.ابراهيم بن ابي محمود.

3.ابراهيم بن اسحاق.

4.ابراهيم بن اسماعيل.

5.ابراهيم بن بشر.

6.ابراهيم بن سلامة.

7.ابراهيم بن شعيب.

8.ابراهيم بن شعيب العقرقوفي.

9.ابراهيم بن صالح.

10.ابراهيم بن عبدالحميد.

11.ابراهيم بن علي.

12.ابراهيم بن محمد الاشعري.

13.ابراهيم بن محمد الخزار.

14.ابراهيم بن محمد.

15.ابراهيم بن محمد الهمداني.

16.ابراهيم بن موسى.

17.ابراهيم بن هاشم القمي.

18.ابراهيم بن هاشم العباسي.

1- للمزيد من التفاصيل ينظر: الطوسي، رجال، ص366-397؛ التستري، ج6/451؛ القرشي، حياة الإمام علي بن موسى، ج2/86-180.

19.احمد بن اشيم.

20.احمد بن عامر.

21.احمد بن عمر الحلال.

22.احمد بن الفيض.

23.احمد بن ابي نصر.

24.احمد بن محمد الشيباني.

25.احمد لن محمد الاشعري.

26.احمد بن يوسف.

27.ادريس بن زيد.

28.ادريس بن عبدالله الاشعري.

29.ادريس بن عيسى.

30.ادريس بن يقطين.

31.اسحاق بن أدم الاشعري.

32.اسحاق بن ابراهيم.

33.اسحاق بن ابراهيم الحنظلي.

34.اسحاق بن محمد.

35.اسحاق بن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

36.اسماعيل بن سعد الاحوص.

37.اسماعيل بن عباد.

38.اسماعيل بن عيسى.

39.اسماعيل بن قتيبة.

40.اسماعيل بن مهران السكوني.

41.اسماعيل بن همام البصري.

42.اصرم بن مطر.

ص: 157

43.افلح بن يزيد.

44.الياس بن عمرو الخزار.

45.ايوب بن نوح.

46.البائس مولى حمزة بن اليسع الاشعري.

47.بكر بن صالح.

48.بلح بن ابي ثلج اليعقوبي.

49.جعفر بن بشير البجلي.

50.جعفر بن ابراهيم الحضرمي.

51.جعفر بن ابراهيم.

52.جعفر بن عيسى.

53.جعفر بن المثنى الخطيب.

54.جعفر بن محمد القزويني.

55.الحسن بن ابراهيم الكوفي.

56.الحسن بن اسباط الكندي.

57.الحسن بن اسد البصري.

58.الحسن بن بشير.

59.الحسن بن بشار المدائني.

60.الحسن بن الجهم الشيباني.

61.الحسن بن الجهم الرازي.

62.الحسن بن الحسين الانباري.

63.الحسن بن الحسين.

64.الحسن بن الحسين العلوي.

65.الحسن بن راشد.

66.الحسن بن زياد.

ص: 158

67.الحسن بن سعيد الكوفي.

68.الحسن بن شاذان الواسطي.

69.الحسن بن شعيب المدائني.

70.الحسن بن عباد.

71.الحسن بن العباس المعروفي.

72.الحسن بن علي بن فضال.

73.الحسن بن علي الوشاء البجلي.

74.الحسن بن علي ابن يقطين.

75.الحسن بن علي الديلمي.

76.الحسن بن علي مولى تيم الله.

77.الحسن بن علي الوشا.

78.الحسن بن عمر ابن يزيد.

79.الحسن بن فضال.

80.الحسن بن قارن.

81.الحسن بن القاسم.

82.الحسن بن محبوب السراد.

83.الحسن بن محمد بن ابي طلحة.

84.الحسن بن محمد النوفلي.

85.الحسن بن محمد القمي.

86.الحسن بن محمد النوفلي الهاشمي.

87.الحسن بن النضر الارمني.

88.الحسن بن يزيد.

89.الحسن بن يونس.

90.الحسن التفليسي.

ص: 159

91.الحسين بن ابراهيم بن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) .

92.الحسين بن ابي سعيد المكاري.

93.الحسين بن بشار الواسطي.

94.الحسين بن بشير.

95.الحسين بن الجهم.

96.الحسين بن خالد الصيرفي.

97.الحسين بن زياد.

98.الحسين بن سعيد الاهوازي.

99.الحسين بن شعيب المدائني.

100.الحسين بن صالح الخثعمي.

101.الحسين بن عبد ربه.

102.الحسين بن علي بن ربيع.

103.الحسين بن علي بن يقطين.

104.الحسين بن عمر.

105.الحسين بن قياما.

106.الحسين بن موسى.

107.الحسين بن مياح.

108.الحسين بن يسار المدائني.

109.حماد بن بكر الازدي.

110.حماد بن عثمان الفزاري.

111.حماد بن عثمان الناب.

112.حماد بن عيسى الجهني.

113.حمدان بن ابراهيم الاهوازي.

114.حمزة بن بزيع.

ص: 160

115.حيدر بن ايوب.

116.خلف بن سلمه البصري.

117.خيران مولى الإمام الرضا (عليه السلام) .

118.دارم بن قبيصة.

119.داود بن سليمان القزويني.

120.داود بن علي العبيدي.

121.داود بن علي اليعقوبي.

122.داود بن القاسم بن اسحاق بن جعفر بن ابي طالب (عليه السلام) .

123.داود بن مافنة الصرمي.

124.داود بن النعمان.

125.رحيم عبدوس الخنجي.

126.ريان بن شبيب.

127.زكريا بن ادم الاشعري.

128.زكريا ابو يحيى.

129.زكريا بن ادريس الاشعري.

130.زكريا بن عبدالصمد القمي.

131.زكريا بن محمد المؤمن.

132.زكريا بن يحيى.

133.سعد بن حماد.

134.سعد بن سعد الاشعري القمي.

135.سعد خادم ابي دلف.

136.سعيد بن جناح الازدي.

137.سعيد بن سعيد القمي.

138.سليمان بن جعفر الجعفري.

ص: 161

139.سليمان بن الجعفري.

140.سليمان بن داود الخفاف.

141.سليمان حفص.

142.سليمان بن حفص المروزي.

143.سليمان بن داود الخفاف.

144.سليمان بن رشيد.

145.السندي بن ربيع الكوفي.

146.سوادة القطان.

147.سهل بن الاشعري.

148.سهل بن اليسع الاشعري القمي.

149.شعيب بن حماد.

150.صالح بن عبدالله الخثعمي.

151.صالح بن علي البغدادي.

152.صالح الجناز الكوفي.

153.صباح بن نصر الهندي.

154.صدقة الخراساني.

155.صفوان بن يحيى البجلي.

156.طاهر بن حاتم القزويني.

157.عباد بن محمد.

158.العباس بن جعفر الاشعث.

159.العباس بن محمد بن الوراق يونسي.

160.العباس بن معروف.

161.العباس بن موسى النخاس.

162.العباس بن هشام.

ص: 162

163.العباس مولى الإمام الرضا (عليه السلام) .

164.عباس النجاشي.

165.عبدالجبار بن المبارك النهاودي.

166.عبدالحميد بن سعيد.

167.عبدالرحمن بن ابي نجران.

168.عبالسلام بن صالح الهروي.

169.عبدالعزيز بن مسلم.

170.عبدالعزيز بن المهتدي الاشعري القمي.

171.عبدالله بن ابان.

172.عبدالله بن ابراهيم الانصاري.

173.عبدالله بن ايوب الجزيني.

174.عبدالله بن جندب.

175.عبدالله بن الحارث.

176.عبدالله بن طاووس.

177.عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) .

178.عبدالله بن المبارك النهاودي.

179.عبدالله بن محمد الاسدي.

180.عبدالله بن محمد الحضيني الاهوازي.

181.عبدالله بن محمد الرازي.

182.عبدالله بن المغيرة.

183.عبدالوهاب النهاودي (المعروف بأبي كثير).

184.عبيد النصري.

185.عبيدالله بن اسحاق المدائني.

186.عبيدالله بن ابي عبدالله.

ص: 163

187.عبيدالله بن عبدالله الدهقان.

188.عبيدالله بن علي ابن ابي عبيدالله.

189.عثمان بن رشيد.

190.عثمان بن عيسى العامري.

191.عطيه بن رستم.

192.عقبة بن رستم.

193.علي بن ابي ثور الكوفي.

194.علي بن احمد ابن اشيم.

195.علي بن ادريس.

196.علي بن اسباط الزطي.

197.علي بن جعفر بن علي بن الحسين (عليه السلام) .

198.علي بن حديد المدائني.

199.علي بن الحسن البجلي.

200.علي بن الحسين بن يحيى.

201.علي بن سعيد المدائني.

202.علي بن سويد السائي.

203.علي بن سيف النخعي.

204.علي بن صاعد البربري.

205.علي بن عبدالله بن عمران.

206.علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين (عليه السلام) .

207.علي بن علي بن رزين الخزاعي.

208.علي بن الفضل الواسطي.

209.علي بن مهدي بن صدقة الرقي.

210.علي بن مهزيار الاهوازي.

ص: 164

211.علي بن يحيى.

212.علي بن يونس بن بهمن.

213.عمار بن يزيد.

214.عمر بن زهير الجزري.

215.314- عمر بن فرات البغدادي.

216.عمر بن سعيد المدائني.

217.عيسى بن عثمان.

218.عيسى بن عيسى الكلامي.

219.عبيس بن عثمان.

220.فضالة بن ايوب.

221.الفضل بن سنان.

222.القاسم بن اسباط.

223.القاسم بن الفضيل.

224.القاسم بن يحيى.

225.محسن بن احمد القيسي.

226.محمد بن ابي جرير القمي.

227.محمد بن ابي عباد.

228.محمد بن ابي عمير الازدي.

229.محمد بن احمد غيلان.

230.محمد بن اسحاق الصيرفي الكوفي.

231.محمد بن اسحاق.

232.محمد بن اسلم الطبري.

233.محمد بن اسماعيل بن يزيع.

234.محمد بن ارومة ابو جعفر القمي.

ص: 165

235. محمد بن بحر.

236. محمد بن جذاعة الفارسي.

237. محمد بن جعفر العنبي.

238. محمد بن جعفر المقنائي.

239. محمد بن جمهور.

240. محمد بن الحسن الميثمي الاسدي.

241. محمد بن الحسين بن يزيد.

242. محمد بن حمزة.

243. محمد بن خالد البرقي.

244. محمد بن الخطيب الاهوازي.

245. محمد بن راشد.

246. محمد بن زيد الرازمي.

247. محمد بن زيد الطبري الكوفي.

248. محمد بن سالم القمي.

249. محمد بن سليمان الدليمي.

250. محمد بن سماعة الصيرفي.

251. محمد بن سهل الاشعري.

252. محمد بن سهل البجلي الرازي.

253. محمد بن سهل الاشعري القمي.

254. محمد بن صدقة العنبري.

255. محمد بن عبدالله الصيقل الازدي.

256.محمد بن عبدالله الاشعري.

257.محمد بن عبدالله الصيقل.

258.محمد بن عبدالله الصفار.

ص: 166

259. محمد بن عبدالله بن عيسى الاشعري.

260. محمد بن عبدالله الخراساني.

261. محمد بن عبدالله الطاهري.

262. محمد بن عبدالله الطهوري.

263. محمد بن عبدالله القمي.

264. محمد بن عبدالله المدائني.

265. محمد بن عبيد.

266. محمد بن عبيدالله الهمداني.

267. محمد بن عبيدالله.

268. محمد بن عبيده الهمداني.

269. محمد بن عرفة.

270. محمد بن علي بن جعفر.

271. محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) .

272. محمد بن علي الهمداني.

273. محمد بن عمار بن النهدي.

274. محمد بن عمارة.

275. محمد بن عمر بن يزيد.

276. محمد بن عمر بن يزيد بياع السابري.

277. محمد بن عمر السباطي.

278. محمد بن عمر الكناسي.

279. محمد بن عمر بن سعد الزيات.

280.محمد بن عيسى ابن يقطين.

281.محمد بن فرات الجحفي.

282.محمد بن فرج الرخجيي.

ص: 167

283. محمد بن الفضل الازدي.

284. محمد بن الفضل بن عمر.

285. محمد بن الفضيل صيرفي.

286. محمد بن الفيض المدائني.

287. محمد بن القاسم ابن الفضيل.

288. محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار.

289. محمد بن القاسم البوشنجاني.

290. محمد بن كعب القرطي.

291. محمد بن كليب الاشعري.

292. محمد بن منصور النخعي.

293. محمد بن منصور الاشعثي.

294. محمد بن منصور الاشعري.

295. محمد بن منصور الخزاعي.

296. محمد بن منصور الكوفي.

297. محمد بن يحيى بن حبيب.

298. محمد بن يحيى الساباطي.

299. محمد بن يزيد الطبري.

300. محمد بن يونس بن عبدالرحمن.

301. محمد مولى الإمام الرضا (عليه السلام) .

302. مرزبان.

303. مرزبان بن عمران الاشعري القمي.

304.مروان بن يحيى.

305.مروك بن عبيد.

306.مسافر مولى الإمام الرضا (عليه السلام) .

ص: 168

307.معاوية بن حكيم الدهني.

308.معاوية بن سعد.

309.معاوية بن سعيد.

310.معاوية بن يحيى.

311.معاوية الجعفري.

312.معروف الكرخي.

313.معمر بن خلاد.

314.معن بن خالد.

315.مقاتل بن مقاتل البلخي.

316.موسى بن ابي الحسن الرزاي.

317.موسى بن جند.

318.موسى بن رنجويه الارمني.

319.موسى بن سلمة.

320.موسى بن عيسى اليقطيني.

321.موسى بن القاسم البجلي.

322.موسى بن معمر.

323.موفق بن هارون.

324.موفق خادم الإمام (عليه السلام) .

325.نصر بن قابوس اللخمي.

326.نصر بن مغلس.

327.هارون بن عمر المجاشي.

328.هاشم بن ابراهيم الاحمر.

329.الهيثم بن عبدالله.

330.الهيثم بن عبدالله الرماني.

ص: 169

331.الوليد بن ابان.

332.الوليد بن ابان الضبي.

333.يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد.

334.يحيى بن احمد بن قيس.

335.يحيى بن بشار.

336.يحيى بن جندب الزيات.

337.يحيى بن سليمان الكاتب.

338.يحيى بن العباس الوارق.

339.يحيى بن عمرو.

340.يحيى بن المبارك.

341.يحيى بن محمد أبن ابي حبيب.

342.يحيى بن موسى الصنعاني.

343.يحيى بن يحيى التمميمي.

344.يحيى بن يزيد الكوفي.

345.يحيى الصنعاني.

346.يزيد بن عمر.

347.اليسع بن حمزة.

348.يعقوب بن سعيد الكندي.

349.يعقوب بن عبدالله بن جندب.

350.يعقوب بن يقطين.

351.يونس بن يعقوب البجلي.

الملحق رقم (2)

خارطة توضيحية لمسير الإمام الرضا (عليه السلام) من المدينة المنورة الى العاصمة مرو سنة (200هـ / 815م)

ص: 171

قائمة المصادر والمراجع

اشارة

ص: 172

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدىء به القرآن الكريم

أولاً: المخطوطات

•الاصفهاني: عماد الدين ابو حامد محمد بن محمد بن حامد، (من علماء ق 6هـ/12م).

1.التبيان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان، مخطوطة مصورة بمكتبة الحكيم العامة في النجف الاشرف، برقم (338).

•الافندي: عبدالله بن الميرزا عيسى.

2.رياض العلماء وحياض الفضلاء، مخطوطة مصورة بمكتبة الحكيم العامة في النجف الاشرف، برقم (112).

•القضاعي: ابو عبدالله محمد بن سلامه بن جعفر الشافعي، (ت454هـ/1062م).

3.تاريخ القضاعي، مخطوطة مصورة بمكتبة الحكيم العامة في النجف الاشرف، برقم (341).

ثانياً: المصادر الاولية

(أ)

•الابي: ابي سعد منصور بن الحسين (421هـ/1030م).

1.نثر الدر، تحقيق: عثمان ابو غاغي، الدار التونسية، (تونس- 1403هـ/1983م).

•ابن الاثير: عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (ت630هـ/1232م).

2.الكامل في التاريخ، صحح اصوله: عبدالوهاب النجار، ادارة الطباعة المنيرية، (مصر- 1353هـ/1934م).

• الاربلي: عبدالرحمن سنبط قنيو (ت717هـ/1317م).

3.خلاصة الذهب المسبوك، تصحيح: مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، (بغداد-

بلا).

•الاربيلي: ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت693هـ/1293م).

4.كشف الغمة في معرفة الائمة، مطبعة النجف الاشرف، (النجف- 1385هـ/1965م).

•الاسكافي: ابو علي محمد بن همام بن سهيل (ت336هـ/947م).

5.منتخب الانوار في تاريخ الائمة (ع)، تحقيق: علي رضا هزار، مطبعة نكارش، (قم- 1422هـ/2004م).

•الاشعري: ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت330هـ/941م).

6.مقالات الاسلاميين واختلاف المصليين، تحقيق: محمد محي الدين، مكتبة النهضة، (مصر- 1371هـ/1950م).

•الاصفهاني: علي بن الحسين بن محمد ابو الفرج (ت356هـ/966م).

7.مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد احمد، مقر احياء الكتب العربية، (القاهرة- 1369هـ/1949م).

(ب)

•البخاري: ابي عبدالله محمد بن اسماعيل الجعفي (ت256هـ/869م).

8.التاريخ الكبير، تحقيق: محمد بن المعيد خان، دار المعارف العثمانية، ط2، (حيدر اباد- 1382هـ/1963م).

•البخاري: ابي نصر بن عبدالله (كان حياً سنة 341هـ/952م).

9.سر السلسلة العلوية، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف- 1381هـ/1963م).

•البصري: خلف بن حيان (ت180هـ/797م).

10.علم النحو، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبعة مديرية احياء التراث القديم، (دمشق- 1381هـ/1961م).

•البغدادي: عبدالقاهر بن طاهر بن محمد (ت429هـ/1037م).

11.الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية، تحقيق: محمد محي الدين، المطبعة المنيرية، (مصر- بلا).

•البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر، (كان حياً سنة 368هـ/978م).

12.انساب الاشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، دار الصادق، (بيروت- 1397هـ/1977م).

•البيهقي: ابو الفضل محمد بن حسين (ت470هـ/1077م).

13.تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأة، مكتبة الانجلو، (مصر- بلا).

(ت)

•ابن تغرى بردي: يوسف (813هـ/1410م).

14.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المكتبة المصرية، (مصر- بلا).

(ج)

•الجاحظ: ابو عثمان عمر بن بحر (ت255هـ/868م).

15.اثار الجاحظ، تصحيح: عمر ابو النصر، مطبعة النجوى، (بيروت- 1389هـ/1969م).

•الجرجاني: علي بن محمد بن الزين (ت816هـ/1413م).

16.التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، (مصر- 1357هـ/1938م).

•الجهشياري: ابو عبدالله محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م).

17.الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة- 1357هـ/1938م).

(ح)

•ابن ابي الحديد: عز الدين ابو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني (ت655ه/1257م).

18.شرح نهج البلاغة، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة- 1385ه/1965م).

•ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت852ه/1448م).

19.تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند- 1325ه/1904م).

•ابن حجر: احمد الهيتمي (ت974ه/1566م).

20.الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة، تعليق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، (مصر- 1385ه/1965م).

•الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت1104ه/1692م).

21.وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تصحيح: عبدالرحيم الرباني الشيرازي، دار احياء التراث العربي، (بيروت- 1391ه/1971م).

•ابن حزم الاندلسي: ابي محمد بن احمد بن سعيد (ت456ه/1063م).

22.جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، (مصر- 1382ه/1962م).

•الحراني: ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من اعلام ق 4ه/10م).

23.تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ط2، (النجف- 1385ه/1965م).

•الحسيني: تاج الدين بن محمد بن حمزة (كان حياً سنة 753ه/1352م).

24.غاية الاختصار، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف- 1382ه/1963م).

(خ)

ص: 177

•الخطيب البغدادي: ابو بكر احمد بن علي (ت463ه/1070م).

25.تاريخ بغداد او مدينة السلام، مطبعة السعادة، (مصر- 1350ه/1931م).

•ابن خلدون: عبدالرحمن بن خلدون (ت808ه/1405م).

26.العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار الخديوي، (مصر- بلا).

•ابن خلكان: ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681ه/1281م).

27.وفيات الاعيان وانباء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، (القاهرة- بلا).

(د)

•الديار بكري: حسن بن محمد بن الحسن (ت682ه/1283م).

28.تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، مؤسسة شعبان، (بيروت- بلا).

•الدينوري: ابي حنيفة احمد بن داود (ت280ه/893م).

29.الاخبار الطوال، تحقيق: عبدالمنعم، مراجعة: جمال الدين الشيال، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة- 1380ه/1960م).

(ذ)

•الذهبي: ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت748ه/1347م).

30.سيرة اعلام النبلاء، تحقيق: محمد سعد طلس، دار المعارف، (مصر- 1319ه/1899م).

(ر)

•الرضا: علي بن موسى (صلى الله عليه و آله و سلم) (ت203ه/818م).

31.طبه المعروف بالرسالة الذهبية، تحقيق: محسن عقيل، دار المحجة البيضاء،

(بيروت- 1419هـ/1999م).

32.مسنده، جمعه ورتبه: عزيز الله العطاردي، مكتبة الصدوق، (طهران- 1392هـ/1974م).

•الراوندي: قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت573هـ/1177م).

33.الخرايج والجرايح في فضائل الائمة ومناقبهم، دار الطباعة، (ايران- 1305هـ/1883م).

(ز)

•ابن الزبير: ابو الحسين احمد بن الرشيد (من اعلام ق 5هـ/11م).

34.الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، تقديم ومراجعة: صلاح الدين المنجد، (الكويت- 1375هـ/1955م).

(س)

•سبط ابن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف (ت654هـ/1256م).

35.تذكرة الخواص، المطبعة العلمية، (النجف- 1369هـ/1948م).

•ابن ابي السرور: ابو الحسن علي بن عبدالله محمد بن الرحمن (ت660هـ/1261م).

36.بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، جريدة المؤيد، (مصر- 1330هـ/1909م).

•ابن سعد: ابو عبد الله محمد بن الزهري البصري (ت230هـ/842م).

37.الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت- 1377هـ/1958م).

•السمعاني: ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت562هـ/1166م).

38.الانساب، تعليق: عبدالرحمن بن يحيى، مكتبة حيدر اباد، (الهند- 1386هـ/1961م).

•سيبويه: ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت358هـ/968م).

39.سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، (القاهرة- 1408ه/1988م).

(ش)

•الشافعي: ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة (ت652ه/1254م).

40.مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، دار الكتب التجاري، (مصر- بلا).

•ابن شاكر الكتبي: محمد بن احمد عبدالرحمن (ت764ه1362م).

41.فوات الوفيات، تحقيق: نبيلة عبدالمنعم، مطبعة اسعد، (بغداد- 1410ه/1991م).

•الشامي: جمال الدين يوسف بن حاتم (من اعلام ق 7ه/13م).

42.الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم- 1420ه/2000م).

•الشبلنجي: مؤمن بن حسن مؤمن (من اعلام ق 13ه/19م).

43.نور الابصار في مناقب آل النبي المختار (ص)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، (مصر- 1367ه/1947م).

•ابن شهر اشوب: رشيد الدين ابو عبدالله المازندراني (ت588ه/1192م).

44.مناقب آل ابي طالب، المطبعة العلمية، (قم- بلا).

•الشهرستاني: ابو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت548ه/1153م).

45.الملل والنحل، المطبعة الادبية، (القاهرة- 1317ه/1897م).

(ص)

•ابن الصباغ: علي بن محمد بن احمد (ت855ه/1451م).

46.الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة (ع)، المكتبة الحيدرية، ط3، (النجف- 1381ه/1962م).

•الصدوق: ابي جعفر محمد بن علي القمي (ت381هـ/991م).

47.عيون اخبار الرضا، تقديم: مهدي الخرسان، المطبعة الحيدرية، (النجف- 1390هـ/1970م).

48.علل الشرائع، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف- 1382هـ/1963م).

•الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هـ/1362م).

49.الوافي بالوفيات، اعتناء محمد يوسف نجم، دار النشر خرانز شتايزبقيسادن، (المانيا- 1391هـ/1971م).

(ط)

•طاووس: علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت664هـ/1265م).

50.فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، المطبعة الحيدرية، (النجف- 1368هـ/1927م).

•الطبرسي: ابو علي الفضل بن الحسن (من اعلام ق 6هـ/12م).

51.اعلام الورى، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، المكتبة الاسلامية، (طهران- 1338هـ/1918م).

52.الاحتجاج، تعليق: محمد باقر الخرسان، مؤسسة النعمان، (بيروت- بلا).

•الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م).

53.تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل، دار المعارف، (مصر- 1393هـ/1972م).

54.جامع البيان في تفسير القرآن، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر- بلا).

•ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ/1309م).

55.الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، مراجعة: محمد عوض ابراهيم وعلي الجارم، مطبعة المعارف، ط2، (مصر- 1358هـ/1938م).

56.تاريخ الدول الاسلامية، دار صادر، (بيروت- 1381هـ/1960م).

•الطوسي: ابي جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/1067م).

57.الفهرست، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ط2، (النجف- 1380هـ/1961م).

58.رجال الطوسي، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ط2، (النجف- 1380هـ/1961م).

59.اختيار معرفة رجال المعروف برجال الكشي، تحقيق: محمد تقي فاضل وابو الفضل الموسويان، مؤسسة الطباعة والنشر، (طهران- 1382هـ/1961م).

60.التبيان، منشورات الامين، (النجف- 1376هـ/1955م).

61.الغيبة، تقديم: اغابزرك الطهراني، مكتبة الصادق، ط2، (النجف- 1385هـ/1965م).

•ابن طولون: شمس الدين محمد (ت953هـ/1546م).

62.الائمة الاثنا عشر (ع)، تحقيق: صلاح المنجد، دار صادر، (بيروت- 1377هـ/1958م).

(ع)

•ابن العبري: ابو الفرج جمال الدين (ت685هـ/1286م).

63.تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثولية، (بيروت- 1377هـ/1958م).

•ابن عبدالحق البغدادي: صفي الدين المؤمن (ت739هـ/1338م).

64.مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب عيسى البابي، (القاهرة- 1373هـ/1954م).

•ابن عبد ربه: احمد بن محمد الاندلسي (ت328هـ/939م).

65.العقد الفريد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، (القاهرة- 1369هـ/1948م).

•ابن عنبه: جمال الدين احمد الحسيني (ت828هـ/1424م).

66.عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، دار الاندلس للطباعة والنشر، (النجف- 1309هـ/1988م).

•ابن عساكر: ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت571هـ/1175م).

67.التاريخ الكبير، تصحيح: عبدالقادر افندي، مطبعة الشام، (دمشق- 1332هـ/1911م).

•ابن العماد: ابي الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت1089هـ/1669م).

68.شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار المسيرة، (بيروت- بلا).

(ف)

•الفتال: محمد النيسابوري (ت508هـ/1114هـ)

69.روضة الواعظين، المكتبة الحيدرية، (النجف- 1386هـ/1966م).

(ق)

•إبن قتيبة: ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ/889م).

70.الإمامة والسياسة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط2، (مصر- 1377هـ/1957م).

•القرماني: احمد بن يوسف (ت1019هـ/1599م).

71.اخبار الدول واثار الإول في التأريخ ، عالم الكتب، (بيروت- 1398هـ/1978م).

•القفطي: علي بن يوسف (642هـ/1226م).

72.تاريخ العلماء باخبار الحكماء، تصحيح: محمد امين الخانجي، مطبعة السعادة، (مصر- 1329هـ/1906م).

•القلقشندي: احمد بن عبدالله (ت821هـ/1418م).

73.مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فرج، وزارة الارشاد والانباء، (الكويت- 1384هـ/1964م).

74.صبح الاعشى في صناعة الانشا، مطابع كوستاتوماس وشركاؤه، (مصر- بلا).

•القندوزي: سليمان بن ابراهيم (ت1220هـ/1294م).

75.ينابيع المودة، تقديم: محمد مهدي الخرسان، المكتبة الحيدرية، ط7، (النجف- 1384هـ/1965م).

(ك)

•الكشي: ابي عمرو بن عمر بن عبدالعزيز (من اعلام ق 4هـ/10م).

76.رجال الكشي، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة الاداب، (النجف- بلا).

•إبن كثير: عماد الدين ابو الفدا اسماعيل (ت774هـ/1372م).

77.البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، (مصر- 1353هـ/1932م).

•الكليني: ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت329هـ/940م).

78.الكافي، تعليق: عبدالحسين المظفر، مطبعة النعمان، (النجف- 1387هـ/1958م).

•الكندي: ابو عمر محمد بن يوسف (ت350هـ/916م).

79.الولاة والقضاة، تهذيب وتصحيح: رفن كست، مطبعة الاباء اليوعسيين، (بيروت- 1328هـ/1908م).

(م)

•المازندراني: محمد بن اسماعيل (ت1216هـ/1796م).

80.منتهى المقال في احوال الرجال، مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث، (قم- 1416هـ/1996م).

•المجلسي: محمد باقر (ت1111هـ/1691م).

81.بحار الانوار، المكتبة الاسلامية، (طهران- 1385هـ/1965م).

•المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م).

82.مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: صباح الشيخلي وعادل محي الدين، دار الاندلس للطباعة والنشر، (بيروت- بلا).

83.اثبات الوصية، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، ط2، (قم- 1424هـ/2003م).

84.التنبيه والاشراف، مكتبة خياط، (بيروت- 1386هـ/1965م).

•مسكويه: ابو علي احمد بن محمد الخازن (ت421هـ/1320م).

85.تجارب الامم وتعاقب الهمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، (مصر- 1332هـ/1914م).

•المصعب الزبيري: ابو عبدالله المصعب بن عبدالله (236هـ/850م).

86.نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، ط2، (مصر- 1396هـ/1976م).

•المقريزي: تقي الدين ابي العباس احمد بن علي (ت835هـ/1451م).

87.النقود الاسلامية، تحقيق: محمد بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، ط5، (النجف- 1338هـ/1967م).

•المفيد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت413هـ/1022م).

88.الارشاد، المطبعة الحيدرية، (النجف- 1382هـ/1962م).

•ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين الافريقي (ت711هـ/1311م).

89.لسان العرب، دار صادر، (بيروت- 1372هـ/1951م).

•الموسوي: العباس بن علي بن نور المكي الحسني (ت1180هـ/1760م).

90.نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس، المكتبة الحيدرية، (النجف- 1386هـ/1997م).

(ن)

•النجاشي: احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت450ه/1058م).

91.الرجال، مركز جانجانة مصطفوي للنشر، (طهران- بلا).

•ابن النديم: ابو الفرج محمد بن اسحاق (ت385ه/995م).

92.الفهرست، مطبعة الاستقامة، (القاهرة- بلا).

•ابو نؤاس: الحسن بن هاني الحكمي (ت199ه/814م).

93.ديوان ابو نؤاس، تحقيق: ايفالة فاغز، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة- 1378ه/1958م).

94.ديوان ابو نؤاس بمرواية الصولي، تحقيق: بهجت عبد الغفور، دار الرسالة للطباعة، (بغداد- 1400ه/1980م).

•النوبختي: ابي محمد الحسن بن موسى (من اعلام ق 4ه/10م).

95.فرق الشيعة، تعليق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف- 1389ه/1969م).

• النيسابوري: ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ (ت508ه/1114م).

96.معرفة علوم الحديث، مطابع شركة الخدمات الصحافية، ط3، (بيروت- 1399ه/1979م).

(و)

•الواسطي: اسلم بن سهل الرزاز (ت292ه/905م).

97.مدينة واسط، تحقيق: كوركيس عواد، مطبعة المعارف، (بغداد- 1387ه/1967م).

(ي)

•اليافعي: ابي محمد بن عبدالله بن اسعد (ت768ه/1366ه).

98.مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مؤسسة الاعلمي، ط2، (بيروت- 1390ه/1970م).

●ياقوت الحموي: شهاب الدين ابي عبدالله البغدادي (ت626هـ/1228م).

99.معجم البلدان، تحقيق: احمد بن الامين، مطبعة السعادة، (مصر- 1324هـ/1906م).

100.معجم الادباء، دار صادر، (بيروت- 1395هـ/1975م).

●اليعقوبي: احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت292هـ/904م).

101.تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغري، (النجف- 1358هـ/1938م).

102.البلدان، المطبعة الحيدرية، ط3، (النجف- 1337هـ/1957م).

ثالثاً: المراجع الحديثة العربية والمعربة

(أ)

●الاتلدي: محمد دياب.

1.اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، المطبعة الكاستلية، (مصر- 1290هـ/1969م).

●الاديب: عادل.

2.سيرة الائمة الاثنا عشر (صلى الله عليه و آله و سلم)، دراسة وتحليل، الدار الاسلامية، (بيروت- بلا).

●أسد: حيدر.

3.الإمام الصادق والمذاهب الاربعة، مكتبة النعمان، (النجف- 1377هـ/1958م).

●الاصبهاني: محمد باقر الموسوي (ت1313هـ/1892م).

4.روضات الجنان في احوال الرجال والسادات، المطبعة المرتضوية، (النجف- 1350هـ/1931م).

●الاعلمي: محمد حسين سليمان.

5.دائرة المعارف المسماة بمقتبس الاثر ومجدد الاثر، مطبعة الحكمة، (قم- 1374ه/1953م).

●الامين: عبدالحسين احمد النجفي.

6.الغدير في الكتاب والسنة والادب، دار الكتب العربية، (بيروت- 1397ه/1977م).

●امين: احمد.

7.ضحى الاسلام، مكتبة النهضة، ط7، (مصر- 1375ه/1956م).

(ب)

●بروكلمان: كارل.

8.تاريخ الشعوب الاسلامية، نقله الى العربية: نبيه امين ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت- 1382ه/1960م).

●البغدادي: محمود بن وهب.

9.جوهرة الكلام في مدح السادة الاعلام، مطبعة الاداب، (بغداد- 1329ه/1909م).

●البغدادي: اسماعيل باشا محمد (ت1339ه/1919م).

10.هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، المكتبة الاسلامية، (طهران- 1387ه/1947م).

●بحر العلوم: جعفر.

11.تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، مكتبة الصادق، ط2، (طهران- 1401ه/1981م).

●بحر العلوم: حسن عزالدين.

12.الفروع من فقه اهل البيت الاجتهاد والتقليد، مكتبة الالفين (لندن- 1422ه/2001م).

●البجنوردي: محمد حسن.

13.القواعد الفقهية، تحقيق: مهدي المهريزي ومحمد حسين الدرايتي، مطبعة نكارش، (ايران- 1424هـ/2004م).

●بركات: اكرم.

14.حقيقة الجفر عند الشيعة، دار الصفوة، (بيروت- 1416هـ/1995م).

(ت)

●تامر: عارف.

15.الإمامة في الاسلام، دار الكتاب العربي، (بيروت- بلا).

●التستري: محمد تقي.

16.قاموس الرجال، منشورات مركز نشر الكتاب، (طهران- 1340هـ/1920م).

(ث)

●الثامري: داود مزبان.

17.بيت الحكمة العباسي عراقة الماضي ورؤية الحاضر، بيت الحكمة، (بغداد- 1421هـ/2001م).

(ج)

●جعفريان: رسول.

18.الشيعة في ايران دراسة تأريخية، تعريب: علي هاشم الاسدي، مؤسسة الطبع الرضوي، (ايران- 1420هـ/1999م).

●جمال الدين: رؤوف.

19.المعجب في علم النحو، مطبعة الاداب، (النجف- 1398هـ/1978م).

●الجومرد: عبدالجبار.

20.هارون الرشيد دراسة تأريخية اجتماعية سياسية، المكتبة العمومية،

(بيروت- 1376هـ/1956م).

●جون: باجوت چلوب.

21.امبراطورية العرب، تحقيق: خيري حماد، (لبنان- 1387هـ/1966م).

(ح)

●حبوش: طاهر جليل.

22.العصر العباسي اوائل العرب عبرالعصور والحقب، دار الكتب والوثائق، (بغداد- 1411هـ/1991م).

●الحسني: هاشم معروف.

23.سيرة الائمة الاثني عشر (عليهم السلام)، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت- بلا).

●حسن: حسن عباس.

24.الفكر السياسي الشيعي الاصول والمباديء، الدار العلمية للطباعة والنشر، (بغداد- 1409هـ/1988م).

●حسن: علي ابراهيم.

25.التاريخ الاسلامي العام - الجاهلية، الدولة العربية، الدولة العباسية، مكتبة الانجلو، ط2، (مصر- 1380هـ/1959م).

●الحر العاملي: محمد عبدالحسين.

26.سيرة المعصومين، المطبعة العلمية، (قم- بلا).

●الحكيم: حسن عيسى.

27.محاضرات في التاريخ العباسي، كلية الفقة، (النجف- 1401هـ/1980م).

●الحنفي: ابي محمد بن عثمان بن عبد الله بن الحسن.

28.الفرق المتفرقة بين الزيغ والزندقة، تحقيق: فوتلو أي، مطبعة نور، (انقرة- 1381هـ/1961م).

●الحموييني: ابراهيم بن محمد بن مؤيد.

29.فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول، تحقيق محمد مهدي الاصفي، مطبعة النعمان، (النجف-1420ه/2000م).

(خ)

●الخزار: علي بن محمد.

30.كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر، دار الطباعة، (طهران- 1305ه/1885م).

●الخضري: محمد.

31.محاضرات تاريخ الامم الاسلامية (الدول العباسية)، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر- 1391ه/1970م).

●الخولي: امين.

32.المجددون في الاسلام، دار المعرفة، (القاهرة- 1385ه/1965م).

●الخوئي: ابو القاسم الموسوي.

33.معجم رجال الحديث، مكتبة الآداب، (النجف- 1397ه/1977م).

34.البيان في تفسير القرآن، لجنة التاليف في دار التوحيد، (الكويت- 1389ه/1979م).

(د)

●الدجيلي: عبد الصاحب عمران.

35.ديوان دعبل بن علي الخزاعي، دار الكتاب اللبناني، ط2، (1393ه/1972م).

36.اعلام العرب، مطبعة النعمان، ط2، (النجف- 1386ه/1966م).

(ذ)

●الذهبي: عباس.

37.الإمام الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم) سيره وتاريخ، اصدار مركز الرسالة، (قم-

1422ه/2003م).

(ر)

●الربيعي: عبد العظيم عطر الله.

38.38- وفاة الإمام الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم)، تحقيق: هادي الهلالي، مطبعة الشريعت، (قم- 1421ه/2000م).

●رفاعي: احمد فريد.

39.39- عصر المامون، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة-1346ه/1928).

(ز)

●الريشهري: محمد.

40.أهل البيت (صلى الله عليه و آله و سلم) في الكتاب والسنة، مركز بحوث دار الحديث، ط2، (قم- بلا).

●الزبن: محمد حسين.

41.الشيعة في التاريخ، مطبعة العرفان، ط2، (صيدا- 1359ه/1938م).

●الزركلي: خير الدين.

42.الاعلام، (مصر- 1375ه/1955م).

●الزنجاني: ابراهيم الموسوي.

43.عقايد الإمامية الاثني عشر، مطبعة الآداب، (النجف- 1387ه/1967م).

44.كشكول الزنجاني، منشورات الاعلمي، (بيروت- 1399ه/1979م).

●ابو زهرة: محمد.

45.45- الإمام الصادق (حياته، عصره، اراؤه الفقهية)، دار الثقافة العربي للطباعة، (القاهرة- بلا).

●زيدان: جرجي (ت1332ه/1914م).

46.46- تاريخ التمدن الاسلامي، مطبعة الهلال، ط2، (مصر-

1365ه/1944م).

(س)

●السبزواري: عبد الاعلى الموسوي.

47.47- مواهب الرحمن، مطبعة الآداب، (النجف- 1404ه/1984م).

●سيد امير: علي.

48.مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-1359ه/1938م).

49.روح الاسلام، تعريب عمر الديراوي، دار العلم للملايين، (بيروت- 1381ه/1961م).

●السيد: امين علي.

50.في علم النحو، دار المعارف، ط3، (مصر- 1396ه/1975م).

(ش)

●الشبراوي: عبد الله بن محمد الشافعي.

51.الاتحاق بحب الاشراف، مطبعة مصطفى البابي، (مصر-بلا).

●شبلي: احمد.

52.التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مكتبة النهضة، (مصر-1381ه/1960م).

●الشيبي: كامل مصطفى.

53.الصلة بين التصوف والتشيع، مطبعة الزهراء، (بغداد- 1382ه/1963م).

(ص)

●الصالح: صبحي.

54.علوم الحديث مصطلحة، المكتبة الحيدرية، (قم- 1417ه/1997م).

•الصباغ: محمد.

55.الحديث النبوي مصطلحة بلاغته، علوم، كتبه، منشورات المكتب الاسلامي، (بيروت- 1392ه/1972م).

•صبحي: احمد محمود.

56.نظرية الإمام لدى الائمة الاثنى عشر، دار المعارف للنشر، (مصر- 1389ه/1969م).

•صفوت: احمد زكي.

57.حجهرة رسائل العرب في العصور العربية الزاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر- 1356ه/1937م).

(ض)

•ضيف: شوقي.

58.العصر العباسي الاول، دار المعارف، ط14، (القاهرة- 1414ه/1994م).

(ط)

•الطالقاني: محمد حسين.

59.ولادة الإمام علي بن موسى الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم)، منشورات دار المعارف، (النجف- 1387ه/1967م).

•الطباطبائي: محمد حسين.

60.الميزان في تفسير القرآن، منشورات الاعلمي، (بيرون- 1390ه/1971م).

(ع)

•العاملي: جعفر مرتضى.

61.الحياة السياسية للامام الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم) دراسة وتحليل، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم- 1416ه/1996م).

•العاملي: محسن عبد الكريم الامين (ت1379هـ/1951م).

62.اعيان الشيعة، مطبعة ابن زيدون، (دمشق-1358هـ/1939م).

•عبد الرزاق: مصطفى.

63.تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة- 1379هـ/1959م).

•العروسي: حسن جلال.

64.الموسوعة العربية الميسرة، تحقيق: محمد شفيق غربال آخرون، دار النهضة للطباعة والنشر، (بيروت-1407هـ/1987م).

•عرفيان: غلام رضا.

65.الثقات في اسانيد كامل الزيارات، مطبعة النعمان، (النجف-1385هـ/1962م).

•العطاردي: عزيز الله.

66.مسند الإمام علي بن موسى الرضا ابي الحسن، مكتبة الصدوق، (طهران- 1392هـ/1908م).

• عمارة: محمد.

67.المعتزلة والثورة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت-1398هـ/1977م).

(غ)

•الغرابي: علي مصطفى.

68.تاريخ الفرق الاسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، مطبعة كمال صبيح، (مصر، 1378هـ/1958م).

(ف)

•فضل الله: محمد جواد.

69.الإمام الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم) تاريخ ودراسة، دار الزهراء، (بيروت-1393هـ/1973م).

●فوزي: عمر.

70.تاريخ العراق في عصر الخلافة العربية الاسلامية، دار الحكمة، (بغداد- 1409هـ/1986م).

(ق)

●القرشي: باقر شريف.

71.حياة الإمام علي بن موسى الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم) دراسة وتحليل، منشورات سعيد بن جبير، ط2، (قم- 1380هـ/1960م).

72.حياة الإمام الجواد (صلى الله عليه و آله و سلم)، مطبعة النعمان، (النجف-1400هـ/1980م).

73.حياة الإمام موسى بن جعفر (صلى الله عليه و آله و سلم)، دار التعارف، (بيروت-بلا).

74.حياة الإمام الباقر (صلى الله عليه و آله و سلم)، مطبعة القضاء، (النجف- 1398هـ/1978م).

●القطيفي: احمد بن صالح.

75.وفاة الإمام الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم)، المكتبة الحيدرية، (النجف-بلا).

●القمي: عباس محمد رضا.

76.الكنى والالقاب، المطبعة الحيدرية، ط3، (النجف- 1389هـ/1969م).

77.سفينة البحار، المطبعة العلمية، (النجف- 1355هـ/1934م).

●الكاشاني: محمد بن الحسن بن المرتضى.

78.معادن الحكمة، مكتبة الصدوق، (طهران- 1388هـ/1967م).

●كرد علي: محمد (ت1373هـ/1953م).

79.الادارة الاسلامية عز العرب، مطبعة مصر، (القاهرة- 1355هـ/1934م).

(ل)

●لجنة التأليف

80.اعلام الهداية (الإمام علي بن موسى الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم)، المجمع العالمي لاهل البيت، (قم- 1422ه/2003م).

●الليثي: سميرة مختار.

81.الزندقة والشعوبية وانتصار الاسلام والعروبة عليها، المطبعة الفنية الحديثة، (مصر- 1390ه/1968م).

82.جهاد الشيعة في العصر العباسي الاول، دار الجيل، (بيروت-1398ه/1978م).

(م)

●ماجد: عبد المنعم.

83.العصر العباسي الاول، مطبعة المعرفة، ط3، (القاهرة-1405ه/1984م).

●المامقاني: عبد الله بن محمد حسن (ت1351ه/1931م).

84.تنقيح المقال في احوال الرجال، المطبعة المرتضوية، (النجف-1350ه/1931م).

85.مرأة الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال، تحقيق، محمد محي الدين المامقاني، مطبعة نكاش، (قم-1404ه/1984م).

●محفوظ: حسين علي.

86.تاريخ الشيعة، مطبعة النجاح، (بغداد-1378ه/1957م).

●مرعشي: اسامة.

87.الصحاح، تقديم عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، (بيروت-1394ه/1957م).

●المستنبط: احمد رضي الدين الموسوي.

88.القطرة من بحار مناقب النبي والعترة، مطبعة النجف، (النجف-1374ه/1953م).

●مصطفى ابراهيم وآخرون.

89.المعجم الوسيط، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة السعادة، (مصر-1381هـ/1961م).

●مصطفى: شاكر.

90.المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، (بغداد-1408هـ/1988م).

91.في التاريخ العباسي، (دمشق-1377هـ/1957م).

●المظفر: محمد حسين.

92.تاريخ الشيعة، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-1399هـ/1979م).

●المظفر: محمد رضا.

93.أصول الفقه، منتدى النشر، دار النعمان، (النجف-1390هـ/1971م).

●معرفة: محمد هادي.

94.التفسير والمفسرون، منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، (طهران- 1418هـ/1998م).

●مغنية: احمد.

95.امامان موسى الكاظم وعلي الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم) عرض وايضاح، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف-بلا).

●مغنية: محمد جواد.

96.الشيعة والحاكمون، منشورات المكتبة الاهلية، (بيروت-1381هـ/1961م).

●المقرم: عبد الرزاق الموسوي.

97.وفاة الإمام الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم)، منشورات المطبعة الحيدرية، (النجف-1370هـ/1951م).

●الموسوي: هاشم.

98.سيرة الإمام علي بن موسى الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم)، مطبعة فجر الاسلام،

(طهران- 1424ه/2003م).

(ن)

●الناصري: رياض محمد حبيب.

99.الواقفية دراسة وتحليل، المؤتمر العالمي للامام الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم) (مشهد-1409ه/1988م).

●النبهاني: يوسف بن إسماعيل (كان حياً سنة 1320ه/1902م).

100.جامع كرامات الاولياء، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، (مصر-1381ه/1961م).

●النمر: عبد المنعم احمد.

101.علم الفقة، سلسلة احياء التراث الاسلامي، (بغداد-1411ه/1990م).

(ه)

●الهمداني: ملا رضا.

102.الدر النظيم، تحقيق ميرزا علي اكبر، (طهران-بلا).

● هدارة: محمد مصطفى.

103.المامون الخليفة العالم، الدار المصرية، للتاليف والترجمة، (مصر-بلا).

(و)

●وول ديوارنت.

104.قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، لجنة التاليف والترجمة والنشر، (مصر-بلا).

●ابن الوردي: زين العابدين عمر.

105.تاريخ ابن الوردي، (مطبعة بلا).

(ي)

●الياسري: حسن طاهر.

106.ولاية العهد للامام الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم) دراسة وتحليل، دار المرتضى، (بيروت- 1425هـ/2005م).

●اليوسف: عبد القادر احمد.

107.الإمام علي الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم) ولي عهد المأمون، مطبعة المعارف، (بغداد- بلا).

رابعاً: الرسائل الجامعية

●داود: نبيلة عبد المنعم.

1.نشاة الشيعة الإمامية، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبعة الارشاد، (بغداد-1389هـ/1968م).

● الشكرجي: نعيمة عبد الكريم.

2.ثورة ابي السرايا، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد- 1392هـ/1971م).

● الكيدار: حيدر محمد حسن عباس.

3.الإمام الصادق وأثر في فقهاء عصره، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، (النجف- 1411هـ/1991م).

● الغراوي: محمد عبد الحسن محسن.

4.مصادر الاستنباط بين الاصوليين والاخباريين، رسالة ماجستير، كلية الفقه، (جامعة الكوفة-1409هـ/1989م).

خامساً: الدوريات.

● الاسدي: كريم مرزه.

1.تاريخ مرقد الإمام علي (صلى الله عليه و آله و سلم) الاحوال المبكرة للنجف الاشرف اسهامات في الحضارة الانسانية، وقائع الندوة العلمية التي عقدها مركز كربلاء للبحوث والدراسات، (لندن-17- 18 تموز/1999م).

●فضل الله: محمد حسين.

2.وفاة الإمام الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم)، مقالة منشورة في مجلة، بيانات العدد الرابع، بيروت- 2004م.

●دفتر: ناهض عبدالرزاق.

3.نقود الإمام علي الرضا (صلى الله عليه و آله و سلم) في عهد الخليفة المأمون، مجلة، ينابيع، النجف، العدد الثاني، محرم، 1425هـ- 2004م.

سادساً: المراجع الاجنبية

Hayder Rezazabeth, Land Marks of Mashhad, Islamic Rrsarch Foundafion, Astamquds Razani, Mashhad-.1 .IRAN, 1999

Mahmaud mahuwan and M. Ali, Iman Daust, IMAM REZCA (A.S.) AND History of the Holy SHRONI,.2 .Mahwan Geagphical Instiute and publications, Tehran, 1997

ص: 201

محتويات الكتاب

الموضوع – رقم الصفحة

الإهداء 7

شكر وتقدير .....9 – 10

المختصرات المستخدمة في الكتاب 11

المقدمة – نطاق البحث وتحليل المصادر .....13 – 21

الفصل الاول: سيرة الإمام الرضا (عليه السلام) .....23 – 75

الفصل الثاني: الإمام الرضا (عليه السلام) وولاية العهد .....77 – 127

الفصل الثالث: التطورات في الدولة العربية الاسلامية بعد ولاية العهد .....129 – 160

الخاتمة .....161 – 165

الملاحق .....167 – 184

قائمة المصادر والمراجع .....185 – 214

المحتويات 215

ص: 202

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹